

**VIRGIN LOVE AS EMPLOYED IN CLASSICAL
ARABIC LITERATURE IN COMPARISON WITH
THE SAME IN MODERN LITERATURE**

**A STUDY BASED ON IMPORTANT SPECIMENS OF
DIFFERENT PERIODS**

**Thesis submitted by
ARSHAD AHMED**

*For the award of the degree of
Doctor of Philosophy
In Arabic Language and Literature*

**Under the Supervision of
Prof. (Dr.) A.I. Rahmathullah (Rtd.)
Former Head of the Department of Arabic**



**University of Calicut
Kerala – India
2024**

توظيف الحب العذري

في الأدب العربي الكلاسيكي مقارنة به في الأدب الحديث

دراسة مبنية على أهم النماذج في عصور مختلفة

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الإعداد

أرشد أحمد

الإشراف

الدكتور احمد إبراهيم رحمة الله

الأستاذ المتقاعد ورئيس قسم اللغة العربية السابق

قسم اللغة العربية

جامعة كاليكوت



كيرالا - الهند

٢٠٢٤

محتويات

٧.....	مقدمة
١٧.....	الباب الأول: الحب العذري
١٨.....	الفصل الأول: الحب "تعريف عام"
٢٠.....	الحب كمكونات العلاقات الإنسانية
٢٣.....	الحب في الطبيعة
٢٥.....	الفصل الثاني: أنواع الحب
٢٥.....	الحب الأفلاطوني
٢٨.....	الحب الصامت
٢٩.....	حب الشغف
٣٠.....	الحب بلا مقابل
٣١.....	الحب الإدماني
٣٢.....	الحب الأناني
٣٣.....	الحب الوسواسي
٣٥.....	الحب العفوي

٣٦ الحب في الله
٤٠ الحب الشهواني
٤٥ الحب المثلي
٤٦ الحب غير المشروط (الحب غير المقيد)
٤٨ الفصل الثالث: الحب العذري في المجتمع العربي
٤٨ نشأة الحب العذري
٥١ الحب العذري والشعب العربي
٥٨ الفصل الرابع: الحب العذري "مقاربات تاريخية"
٥٨ الحب العذري في العصور المختلفة
٥٨ العصور القديمة
٦٠ العصور الوسطى
٦٢ في عصور الأديان
٦٣ الفترة الفيكتورية
٦٥ القرن العشرين
٦٧ الحب العذري والحب المحرم
٧١ الحب العذري والجنسي

٧٣	الباب الثاني: الحب العذري في الأدب العالمي
٧٤	الفصل الأول: الحب بين روميو وجوليت
٧٤	روميو وجوليت (Romeo and Juliet)
٧٧	حب الرومانسي بين روميو وجوليت
٧٩	دراسة مقارنة بين قصة روميو وجوليت وقصة مجنون ليلى
٨٢	الفصل الثاني: العلاقة الرومانسية بين مارك أنطونيوكليوباترا
٨٢	قصة مارك أنطونيوكليوباترا (Mark Antony and Cleopatra)
٨٥	موضوع الحب بين أنطونيوكليوباترا
٨٨	الفصل الثالث: الحب في الأدب السنسكريتي الكلاسيكي
٨٩	كاليداسا (Kalidasa)
٩٣	أعمال أدبية لكاليداسا
٩٣	أبهيجنان شاكونتالام (Abhijanan Shakuntalam)
٩٥	الحب بين شاكونتالا ودوشينتا (Shakuntala and Dushyanta)
٩٧	مهاهاراتا
٩٨	حب بين غاندهاري وتهرتراشترا
١٠٣	الحب هو محور قصة رامايانا

١٠٦	الباب الثالث: الحب في نظرية الإسلام
١١٠	الفصل الأول: الحب الإلهي
١١٦	الفصل الثاني: حب الله للإنسان
١٢٤	الفصل الثالث: حب الله لرسله وأنبيائه
١٢٧	الفصل الرابع: حب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
١٣٠	الفصل الخامس: حب محمد صلى الله عليه وسلم لله عز وجل
١٣٣	الفصل السادس: حب محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين عامة
١٣٥	الفصل السابع: محبة الإنسان لله ولرسوله
١٤٢	الباب الرابع: الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث: دراسة مقارنة
١٤٣	الفصل الأول: الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي
١٤٩	أبرز الشعراء العشاق في الأدب العربي القديم
١٤٩	إمرؤ القيس
١٥٢	عنتره وعبلة
١٥٦	ليلى مجنون (قيس بن الملوح وليلى العامرية)
١٦٧	جميل بثينة
١٧٩	الفصل الثاني: الحب العذري في الأدب العربي الحديث

١٧٩.....	الروايات.....
١٨٠.....	طريقة استخدام الحب في روايات نجيب محفوظ.....
١٨٥.....	الحب في أعمال جبران خليل جبران.....
١٨٦.....	الأجنحة المتكسرة.....
١٨٧.....	النبي.....
١٨٨.....	دمعة وابتسامة.....
١٩١.....	الطيب صالح وروايته موسم الهجرة إلى الشمال.....
١٩٤.....	الحب في الشعر العربي الحديث - بنظرة خاصة في أعمال نزار قباني.....
٢٠١.....	الفصل الثالث: مقارنة الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث.....
٢٠٣.....	الباب الخامس: تأثير الحب العذري في مجتمعات مختلفة.....
٢٠٦.....	الفصل الأول: ردود الناس تجاه قصص الحب.....
٢٠٨.....	المجتمع الإسلامي.....
٢٠٨.....	المجتمع غير الإسلامي.....
٢١١.....	الفصل الثاني: تأثير الحب على الحياة الاجتماعية.....
٢١٣.....	تعزيز العلاقات الاجتماعية.....
٢١٣.....	تحسين الصحة النفسية.....

٢١٦.....	الفصل الثالث: توظيف الحب لصالح المجتمع
٢١٦.....	الحب لإصلاح المجتمع
٢١٨.....	قوة الحب لتأسيس العلاقة الاجتماعية
٢٢٠.....	خاتمة
٢٢٠.....	خلاصة البحث
٢٢٢.....	نتائج البحث
٢٢٥.....	المصادر والمراجع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)^١

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل والصلوات والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه الدراسة المعنونة " بتوظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي مقارنة به في الأدب الحديث – دراسة مبنية على أهم النماذج في عصور مختلفة" أعدها الباحث لتقديمها إلى قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، كيرالا، الهند لنيل درجة الدكتوراة في الفلسفة في اللغة العربية وآدابها.

تحليل العنوان

البحث في موضوع " توظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي مقارنة به في الأدب الحديث – دراسة مبنية على أهم النماذج في عصور مختلفة" يفترض أنه موضوع جدير بالبحث والدراسة، حيث أن الحب - دائماً ولا يزال - أقوى المشاعر الإنسانية منذ وجود الجنس البشري على وجه الأرض. وبناء على ذلك، كانت الأعمال الأدبية بأكملها

^١ سورة الروم - الآية ٢١

عبر التاريخ وجميع اللغات يعكس فيها هذا الشعور بالحب، حيث يعتبر عامل الحب هو العنصر الرئيسي الذي يسيطر على معاملات العقل بأكمله للإنسان والذي يتحكم في تيار التاريخ.

بشكل طبيعي، لا يمكن الأدب العربي أن يكون استثناءً من هذه القاعدة. بوصفه المشهور أن اللغة العربية هي أقدم اللغات الموجودة في العالم، يعد الأدب العربي سجلاً ممتازاً لهذا الجانب الخفي ولكن الأكثر قوة في عقل الإنسان، حيث أنه قد ساهم في وجوده الذاتي.

الحب، بوصفه أقوى وأظهر العواطف الإنسانية المرتبطة بالموودة القوية، وهو عبارة عن مجموعة مختلفة من المشاعر والحالات والمواقف تتراوح من المتعة العامة إلى الجاذبية الشخصية الشديدة. تعقيد استخداماته ومعانيه المختلفة، بالإضافة إلى تعقيد المشاعر المشاركة، يجعل الحب أمراً صعباً بشكل غير عادي لتحديد تعريف ثابت له، حتى عند مقارنته بالحالات العاطفية الأخرى.

كلمة "الحب" تحمل أوسع معانٍ، وفي معظم الحالات يتم ربطها بالمشاعر الجنسية والجسدية. ومع ذلك، "الحب العذري" هو شكل أقل علاقة جنسية وأكثر اقتراناً عاطفياً في الرومانسية. غالباً ما يتم مقارنة "الحب العذري" مع الشهوة، وهو علاقة بين الأشخاص تحمل نكهة رومانسية. يتم مقارنة "الحب العذري" غالباً مع الصداقة، بالرغم من أن تعريفات أخرى للكلمة العربية "الحب العذري" يمكن تطبيقها على الصداقة القريبة في سياقات معينة.

تحمل كلمة "الحب" مجموعة مختلفة من المعاني ذات الصلة ولكن المتفرعة في سياقات متنوعة. تستخدم اللغة العربية عدة كلمات مختلفة للتعبير عن بعض المفاهيم المتعددة. وعلى سبيل المثال تستخدم كلمة "عشق" أو "حب" وغيرها للإشارة إلى هذه المفاهيم المتعددة.

يمثل الحب العذري نوعا خاصا من الحب يتميز بالبراءة والنقاء، وهو الحب بغير قصد للعلاقات الجسدية والجنسية والعاطفية المادية. يرتبط الحب العذري بالمشاعر الرومانسية العفوية والمثالية، وغالبا ما يصور في الأدب كحب يتجاوز العواطف العابرة ويتركز في الروح والأخلاق والجمال الداخلي.

الأدب العربي الكلاسيكي في هذا البحث يشير إلى الأدب العربي الكلاسيكي من العصر الجاهلي حتى العصر الأموي. قام الباحث باختيار بعض النماذج من هذه الفترات المختلفة التي تصف اتجاهات الحب العذري في تلك الفترات. رغم أن الباحث لم يتمكن من دراسة كل الأعمال الأدبية في تلك الفترات بسبب الوقت المحدد والجهد اللازم.

الأدب العربي الحديث في هذا البحث يشير إلى الأعمال الأدبية المعينة في العصر الحديث وقام الباحث باختيار قليل من النماذج من هذا العصر والتي تشير إلى اتجاهات الحب العذري في العصر الحديث. ومن جديد، أن الباحث لم يتمكن من دراسة جميع الأعمال الأدبية من العصر الحديث بسبب المذكورين.

وهذه الدراسة مبنية على أهم النماذج في عصور مختلفة، ومنها العصر الكلاسيكي والحديث. وقام الباحث باختيار بعض من الأعمال الأدبية من العصر الكلاسيكي مثل بعض الأشعار من ديوان إمرئ القيس وقيس بن الملوح وجميل بثينة وعنترة بن شداد لإظهار توظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي. واختار الباحث بعض الأعمال الأدبية للأدباء العرب المشهورين في العصر الحديث ومنهم نجيب محفوظ وجبران خليل جبران والطيب صالح ونزار قباني. واختار الباحث رواية السكرية لنجيب محفوظ والأجنحة المتكسرة والنبي ودمعة وابتسامة لجبران خليل جبران وموسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح وبعض الأشعار لنزار قباني.

قام الباحث بمحاولة إظهار اتجاه الحب العذري في الأدب العالمي، ومنها الأدب الهندي الكلاسيكي وبعض مسرحية شيكسبير. اختار الباحث مسرحية شاكانتالم وملهمات هندية كمثال للأدب الهندي الكلاسيكي، وكذلك مسرحية روميو وجوليت وأنطونيو وكليوباترا كمثال للأدب الإنجليزي.

الدراسات السابقة

تم إجراء عدد قليل من الدراسات حول هذا الموضوع، ووجد الباحث بعض الدراسات المتعلقة بهذه الدراسة، وهناك كثير من المقالات والتي تسلط الأضواء على هذا الموضوع في المجالات والصحف، حيث يتناول هذا البحث عن كيفية استخدام أو توظيف الحب

العذري في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث ومن أبرز الدراسات المهمة التي نشرت في هذا الموضوع:

- فلسفة الحب بين العذرية والمثالية حيزية والعقاب لإبن قيطون والعقاب لكاتب ياسين نموذجين – حميدة سليوة، جامعة سكيكدة، الجزائر.
- الحب في التراث العربي لدكتور محمد حسن عبد الله
- الحب العذري نشأته وتطوره لأحمد عبد الستار الجواري
- شعر الحب العذري والإلهي موازنة أدبية فنية لدكتور/ علاء إسماعيل إبراهيم.
- الحب والجمال عند العرب لأحمد تيمور باشا.

مشكلة البحث

أما فيما يخص إشكالية البحث فتمثل في جملة من الأسئلة:

- ما هو الحب العذري؟
- كيف استوظف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي؟
- كيف استوظف الحب العذري في الأدب العربي الحديث؟
- ما هو الحب في نظرية الإسلام؟
- كيف أثر الحب العذري في المجتمع؟

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه

إن سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع الهام يكمن في الأمور الآتية:

- الرغبة الشديدة في دراسة مصطلح الحب العذري وتوظيفه في الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث.
- الحب هو عنصر أساسي في معظم الأعمال الأدبية في أي لغة كانت، ولذا تم اختيار هذا الموضوع لتعرف على انعكاس الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث.
- الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو زيادة الوعي في المجتمع حول قيمة "الحب العذري"، وكيف يتأثر إيجابيا على حياتنا اليومية وكيف يمكن أن يسهم في تعزيز روح الأخوة من خلال الحب.

منهج البحث

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن حيث أنها هي المناهج الموافقة لتوصل إلى النتائج هذه الدراسة. لأن هذه الدراسة تتعلق بجوانب مختلفة مثل التاريخ والأدب والفلسفة وعلم الاجتماع، لذا لا يستطيع للباحث لاتباع منهجا واحدا. فاتباع الباحث طرق مختلفة لإعداد هذه الدراسة.

قام الباحث بجمع المعلومات والآراء مختلفة متعلقة بهذا البحث كتبا ومقالة ورسالة من مكنتات العربية والصحف والإنترنت والمجلات التي تصدر في اللغة العربية وأدائها

من شتى أنحاء العالم ومن الهند. وقام أيضا بتحليل أشعار وروايات وقصص في اللغة العربية والإنجليزية والمسرحيات والملحومات الهندية الكلاسيكية. وترجم الباحث بعض الفقر من المقالات التي صدرت في اللغة الإنجليزية وأيضا زار الباحث المختصين في هذا الموضوع وقابل وناقش معهم في هذا المجال وسجل المعلومات بترتيب جيد. هكذا تمت هذا البحث بعون الله تعالى.

خطة البحث

ينقسم هذا البحث إلى خمسة أبواب رئيسية ومنها: "الحب العذري" و"الحب العذري في الأدب العالمي" و"الحب في نظرية الإسلام" و"الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث: دراسة مقارنة" و"تأثير الحب العذري في مجتمعات مختلفة".

يهتم هذا الباب الأول المعنون بالحب العذري بالتعريف بالحب العذري وقسم الباحث هذا الباب إلى خمسة فصول، والفصل الأول عن تعريف عام للحب والفصل الثاني يقوم بتفصيل مختلف أنواع الحب، وفي الفصل الثالث يقوم بدراسة الحب العذري في المجتمع العربي، وفي الفصل الرابع يقوم بدراسة مقارنة الحب العذري التاريخية وفي الفصل الرابع يقوم بتحليل الحب العذري والحب المحرم - مناقشة تباينية.

الباب الثاني المعنون بالحب العذري في الأدب العالمي، يهتم بالدراسة التحليلية عن الحب العذري وتوظيفه في الأدب العالمي، يقسم الباحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول يقوم الباحث بدراسة الحب بين روميو وجوليت، والفصل الثاني يقوم الباحث

بالدراسة عن علاقة الرومانسية بين مارك أنطونيوو وكليوباترا، والفصل الثالث يقوم الباحث بالدراسة عن الحب في الأدب السنسكريتي الكلاسيكي.

الباب الثالث المعنون بالحب في نظرية الإسلام، يهتم هذا الباب بالدراسة التحليلية عن الحب في منظور إسلامي. يقسم الباحث هذا الباب إلى سبعة فصول، في الفصل الأول يقوم بدراسة عن الحب الإلهي، وفي الفصل الثاني يقوم بالدراسة عن حب الله للإنسان، وفي الفصل الثالث يقوم بالدراسة عن حب الله لرسله وأنبيائه، وفي الفصل الرابع يقوم بالدراسة عن حب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وفي الفصل الخامس يقوم بالدراسة عن حب محمد صلى الله عليه وسلم لله عز وجل، وفي الفصل السادس يقوم بالدراسة عن وحب محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين عامة، وفي الفصل السابع يقوم بالدراسة عن محبة الإنسان لله ولرسوله.

الباب الرابع المعنون بالحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث: دراسة مقارنة، يهتم هذا الباب بدراسة توظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث بواسطة النماذج المختارة المهمة من عصور مختلفة، وقسم الباحث هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الأول منهما يقوم بالدراسة عن الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي، ويقوم الباحث في هذا الفصل بالدراسة التحليلية عن حب ليلي وقيس (مجنون ليلي) وحب جميل وحب عنتره وعبلة، وأما في الفصل الثاني يقوم الباحث بالدراسة التحليلية عن الحب العذري في الأدب العربي الحديث، ويقوم الباحث في هذا الفصل بدراسة عن الحب العذري في روايات نجيب محفوظ المختارة، والحب العذري

في أعمال جبران المختارة، الطيب صالح وروايته موسم الهجرة إلى الشمال، والحب في الشعر العربي الحديث - بنظرة خاصة في أعمال نزار قباني. أما في الفصل الثالث، يقوم الباحث بدراسة مقارنة عن الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث.

الباب الخامس والأخير المعنون بتأثير الحب العذري في مجتمعات مختلفة، يقسمه الباحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول يفصل عن ردود الناس تجاه قصص الحب في المجتمع الإسلامي وفي المجتمع غير الإسلامي والفصل الثاني يشرح عن تأثير الحب في الحياة الاجتماعية والفصل الثالث يقوم بالدراسة عن توظيف الحب لصالح المجتمع.

كلمة الشكر

الحمد والشكر لله سبحانه الذي من على الباحث الصحة والعافية والبركات.
يقدم الباحث بالشكر الخالص وعظيم الامتنان إلى مشرفه الفاضل الدكتور أحمد إبراهيم رحمة الله، رئيس قسم العربية سابقا بجامعة كاليكوت الذي كان دائما متاحا لتقديم التوجيهات والنصائح القيمة، وإلى أ. ب. محي الدين كوتي، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت وبقية أعضاء هيئة التدريس فيه على مساعدتهم المطلوبة.
وكذلك يعبر الباحث جزيل الشكر للدكتور عباس كيه بي على إرشاداته ودعمه. كانت توجيهاته واقتراحاته لهذا البحث مصدر إلهام للباحث وساهم بشكل كبير في جعل هذا البحث أفضل والشكر موصول إلى السيد حسن كويا على مشاركته المعرفية والأفكار

الملحمة التي أثرت إيجابيا على هذا البحث والدكتور زياد عبد السلام، وكل من ساعده لإتمام هذه الدراسة.

وأخيرا يوجه كلمات الشكر لوالديه ولزوجته في هذا الإنجاز، وكانوا المصدر الأساسي للدعم طوال هذه الفترة، وللجميع على دعمهم اللامحدود ومساهماتهم القيمة في إتمام هذا البحث بنجاح. ويتمنى من الله أن يجعل هذا العمل مفيداً للمجتمع والعالم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباب الأول: الحب العذري

الحب "تعريف عام"	:	الفصل الأول
أنواع الحب	:	الفصل الثاني
الحب العذري في المجتمع العربي	:	الفصل الثالث
الحب العذري "مقاربة تاريخية"	:	الفصل الرابع
الحب العذري والحب المحرم - مناقشة تباينية	:	الفصل الخامس

الفصل الأول

الحب "تعريف عام"

الحب بنظرة عامة

الحب هو من أكبر وأعمق المشاعر الإنسانية، وله تأثير كبير على حياة الإنسان. الحب هو حالة شعورية وعاطفية نحو الآخرين أو الأشياء، تتضمن إلهاما داخليا الذي يدفع البشر للربفة في التقرب والاندماج. يمتد مفهوم الحب في مختلف الثقافات والحضارات، يلعب الحب دورا أساسيا في مسار الحياة البشرية، وهو أحد أسس التفاعل الاجتماعي والروحي، وهو الأصل الذي يبني عليه الحياة الزوجية والأسرة، وتربية ورعاية الأجيال، ويبني أيضا العلاقة بين أشخاص المجتمع وتشكيل العلاقات الإنسانية العميقة والحميمة، وأيضا هو أساس حقيقي للانسجام والتآلف في العلاقات البشرية، فهو ينبثق من القلوب وينير العلاقات بنوره الدافئ، وبلا شك، انه يلعب دورا حيويا في تكوين العلاقة بين المجتمعات البشرية ويؤيد التفاهم والتآلف بينهم.

قال الراغب الأصفهاني: "فإن الحب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه"^٢.

الحب والمحبة عند المفسرين "والمحبة إرادة يقترن بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد"^٣،

٢ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. ج ١. مصر: المطبعة اليمينية،

١٩٠٦م. ص: ٥٤

٣ بن عطية، أبو محمد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط ١. ج ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠٠١. ص: ٤٢٢

وتنوعت أقوال الصوفيين عن كلمة المحبة وقاموا بتعريف متنوعة ومنهم من يقول "أم المحبة

فهي حالة ذوقية تفيض على قلوب المحبين ما لها سوى الشوق إفشاء"^٤

وقال الغزالي: "فالحب عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملمذة، فان تأكد ذلك الميل وقوى

سعي عشاقا. والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب، فإذا قوى سعي مقتا فهذا

أصل في حقيقة معنى الحب لا بد من معرفته"^٥

"سئل حماد الراوي عن الحب ما هو؟ فقال: الحب شجرة أصلها الفكر، وعروقها الذكر،

وأغصانها السهر، وأوراقها الأسقام، وثمرتها المنية"^٦

علاوة على ذلك، يظهر الحب كصلة روحية والتي تقوي علاقة الإنسان بالجوانب الروحية

والدينية لحياته. إنها القوة الدافعة التي تدفع الإنسان للانقياد لإرادة الله واتباع مبادئ

الدين. فمن خلال هذه العلاقة الروحية المتجذرة، يصبح الفرد ملتزما بالالتزامات والشرائع

الإلهية ومقاصدها، والحب هو سبب للحصول على ظل الله سبحانه، هكذا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ

فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعْلَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ: اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا

عَلَيْهِ"^٧

٤ عيسى، عبد القادر. حقائق عن التصوف. ط ١٦. حلب: دار العرفان. ٢٠٠٧. ص: ٣٢١

٥ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. ط ١. ج ٤. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٦، ص: ٣٦١

٦ ابن عبد ربه، احمد بن محمد. العقد الفريد. ج ٢. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٣. ص: ١٦٧.

٧ متفق عليه. البخاري في صحيحه رقم (١٦٦٠) ومسلم في الحديث رقم (١٠٣١-٩١)

تكون هذه العلاقة الروحية في الإسلام الارتباط الوثيق بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فالحب للرسول يشكل تعبيرية عن تفاني المؤمنين في اتباع تعاليمه والسير على منهجه. إنه الرابطة التي تجمع بين الأفراد والأشخاص وأعلى مثل يحثها على اغتنام القيم والسلوكيات النبيلة.

يقول د. أسامة الغنام^٨ ، "الحب باللغة العلمية النفسية (السيكولوجية) هو انعكاس شرطي؛ أي يتولد الحب بين شخصين إذا أحسن أحد الشخصين المعاملة وتقرب بلطف ومودة إلى الآخر بصفة مستمرة"^٩

الحب الذي اشتهر به رجال ونساء من أول وجود البشر في العالم، ويجمل النفس ويملاً جوانبها على تخيل الأجل ويحملها على التفكير في أحوال الحياة وأهميات البشر وتقليب حماسة في العمل ورقة في المعالجة ويسوق صاحب حب حقيقي الي موقف فلسفية أو الي شيء منها على الأقل.

الحب كمكونات العلاقات الإنسانية

"الحب عظيم قادر وموضع أعجاب الجميع دون استثناء"^{١٠}. يمتلى معظم الكتب الأدبية في العالم بأخبار الحب العجيبة التي تمثل الحياة الاجتماعية الي حد ما وتعكس أبطالاً خالدين وبطالات خالديات في عالم الحب. وهو العامل الذي ينقل الإنسان إلى حياة سعيدة، وإلى

٨ أستاذ المخ والأعصاب في جامعة الأزهر

٩ الغنام، أسامة. الحب نتائج تفاعلات كيميائية. 200.kulilk.com .Y http://kulilk.com/portal/node/ ١١٥٦٤

١٧ أغسطس ٢٠٠٧م

١٠ المكتبة العالمي للبحوث. الحب عند العرب. ج١. بيروت: دار مكتبة الحياة. ص: ٥

الطهارة والنقاء والجمال والفنون كالشعر والموسيقى. هنا يجد الفرد نفسه يستمتع بعدوبة الذكريات الجذابة التي تتناثر في أفكاره، هذه الذكريات تكاد تكون كفردوس من الجمال والبراءة والصفاء.

تتجسد هذه الفكرة الحقيقية الأساسية للحب كقوة إيجابية تعزز من جودة الحياة وتمنحها طابعا مختلفا تماما. الحب، على هذا النحو، يتشكل ملاذا للروح والعقل من عوامل العمل والتكرار، ويقدم فرصة للاستمتاع بجماليات الحياة والفنون والتعبير الإبداعي. يُظهر هذا السياق تأثير الحب على تحسين جودة الحياة وتجديدها، ويعكس الحب أهمية فهم دور الحب في إثراء الحياة الإنسانية وتحسينها.

وهكذا، يكون الحب وسيلة للفرد للهروب من جفاف الكذب وعالم الزيف، وللانغماس في أفق جديد من الجمال والإلهام، مما يعكس تأثيره الإيجابي للروح والنفوس في ظل تحديات الحياة اليومية.

وفي الكتب السماوية، قد وردت أمور متعددة تشجع على التألف والمحبة بين الزوج والزوجة، ومنها قول الله تعالى " (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) "١١، حيث يشجع على التعامل بلطف ومحبة. وهكذا بدأت الحياة بفعل الحب، فالحب شيء طبيعي جداً وجزء من طبيعتنا، يظهر ويتنامى ويتطور معنا في كل مراحل حياتنا، هكذا يوجد في الأطفال وحتى في

١١ سورة الروم. الآية ٢١

الحيوانات، وهو عبارة عن نوع من المشاعر الأساسية يدفع الطفل والحيوان لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

الإنسان هو حيوان عاقل وله القدرة على التفكير، ومع ذلك، يكون الحب قويا ومؤثرا في حياته. هناك أنواع متعددة من الحب، فمنها الحب بدون توقع للمعاوضة، كمثل حب الوالدين لأولادهم، حيث يهتمون بحب ورعاية دون حاجة للمعاوضة.

وعلى الرغم من أن الحب قد يكون طبيعيا وغريزيا في البداية، إلا أنه يمكن للإنسان أن يثبته ويعزز به قوة عقله وتفكيره.

لكن هذا لا ينطبق بالضرورة على العلاقة بين الأطفال والديهيم. ليس من الضروري أن يكون الأطفال يحبون والديهيم في كل الحالات. ولهذا السبب، أشار القرآن الكريم إلى أهمية حب الأطفال لوالديهيم، ولكنه لم يُوجّه الوالدين بضرورة حب أبنائهم، هكذا يقول الله في القرآن المجيد: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"^{١٢}

يقول د. أسامة الغنم "خلق الله العالم والمخلوقات، وبدأت الحياة بين آدم وحواء بالحب والتعاطف. ذكرت الآيات القرآنية ضرورة تواصل الزوج وزوجته بالمحبة والتقدير. الحب شيء طبيعي وفطري معا، ينمو ويزدهر ويتطور معا. قد يكون الحب غريزيا في الأطفال والحيوانات، لكنه يظل قويا ومتطوراً مع التقدم والنضوج. الحب له أنواع مختلفة، كالحب

١٢ سورة الإسراء. الآية ٢٣

الذي يحب الوالدان لأبنائهم، وهو ليس مجرد احتياجات غريزية، بل يعكس رابطة قوية.
القرآن الكريم يوصي الأبناء بحب والديهم، ولكنه لم يوصي الوالدين بحب أبنائهم^{١٣}.

الحب في الطبيعة

الحب الإلهي هو حق الذي يوجد في الطبيعة المحيطة بنا. فمثلاً، في خلق النباتات والحيوانات، يتضح التعاون الوثيق بين الكائنات المتنوعة. يتمثل الحب في العناية المتبادلة بين الأمهات وصغارها، وفي التعاون الجماعي في المجموعات. كل هذه الظواهر تبدو عن قوة حب إلهية تسهم في استمرارية الحياة.

توجد دلائل عديدة في الطبيعة على وجود الحب في كل جزء منها. إنها تذكرنا بقوة الحب الإلهية وتلمح إلى التوازن الذي ينشأ من تواجد الحب في العالم. فيما يلي مجموعة من الدلائل التي تعكس الحب في الطبيعة:

توجد الحيوانات من الأمثلة على الحب والرعاية بين الأفراد. تتمتع الحيوانات برعاية الأمهات لصغارها، وتعرف على تضحيات الأمهات من خلال رعايتها المستمرة والحماية التي توفرها لصغارها. هذه العلاقات العائلية في العالم الحيواني تعكس قوة الحب ورابطة الألفة والرعاية التي تجمع بين الأفراد.

وتتجلى قوة الحب في الزهور والنباتات من خلال التزاوج وتلقيح الزهور. يعمل النبات على جذب الحشرات والطيور من خلال الألوان الزاهية والعطر الجذاب، وبذلك يساهم في نقل

١٣ الغنام، أسامة. أين مركز الحب؟ في المخ أم القلب؟ ٢٠٠٩م. <https://kenanaonline.com>. ٢١

سبتمبر. ٢٠٠٩م. <https://kenanaonline.com/users/ffarah/posts/101877>

اللقاحات والإنجاب والاستمرارية الجينية للنباتات. هذه العملية تعكس رغبة الحب في الحفاظ على الحياة والتكاثر.

ويتمتع العديد من الحيوانات بالقدرة على التعاون والعمل الجماعي، وهذا يعكس قوة الحب في الطبيعة. فمثلاً، يشكل القطيع في عالم الحيوانات المجتمع والتعاون للحماية والبقاء على قيد الحياة.

الفصل الثاني

أنواع الحب

أنواع الحب

الحب – بمعناه العام - هو مشاعر التي تنشأ بين طرفين ليصبحا روحا واحدة في جسدين لا يتعب أحدهما عن الآخر ولا يرغبان في التحرر منه أو بعيدا عنه.

أنواع الحب كثيرة، تختلف معاني وتعريفاته حسب نوع العلاقة، مثلا علاقة الحب الفطرية التي تربط الوالدين مع أبنائهم أو أقاربهم، وهذا النوع من الحب يغطى على المودة والرحمة، وعلاقة الحب التي تجمع بين العاشقين، هي ترفع الإنسان إلى عالم الجمال والعاطفة وما إلى ذلك وأحيانا تنتهي بمشاكل غير متوقعة.

يوجد هناك أنواع متعددة من الحب، يقوم الباحث بتقديم الأنواع الرئيسية للحب.

الحب الأفلاطوني

الحب الأفلاطوني هو نوع من الحب الذي يكون بشكل واضح غير جنسي وغير رومانسي، لكنه يكون عميقا ومعنويا، ويتجاوز الصداقة البسيطة، ويبين الحب الأفلاطوني رابطا يتميز بالارتباط العاطفي والحميمي. يقول أحمد رجب: "الحب الأفلاطوني حب تصوره إفلاطون متساميا عن الفرد إلى التأمل الصوفي في الخير والحق والجمال"^{١٤}.

١٤ رجب، احمد. يخرب بيت الحب. ط٦. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥. ص ٧٤

يتعلق مصطلح الحب الأفلاطوني بالفيلسوف اليوناني القديم المشهور، أفلاطون، الذي وضع آرائه في طبيعة الحب وأشكاله العليا، وقام أفلاطون بتقديم نظرية عن أعظم أنواع الحب التي تتجاوز العلاقة الجنسية، فأصبحت فكرة الحب الأفلاطوني مرتبطة بعاطفية قوية تتجاوز الجانب الجنسي والرومانسي.

الحب عند أفلاطون هو الحب المثلي (homosexual) وليس هو الحب العذري وليست المرأة موضوعه وغايته، وإنما هو حب الذكور للذكور، وقد كان القوم في عهد أفلاطون ينظرون إلى علاقة الرجل بالمرأة نظرة ظاهرية يعني على قضاء الحاجة الجسمية فقط، ولا تفتقر عن غيرها من حوائج الجسم كالطعام والشراب. "هكذا، بينما يُؤيد أفلاطون نوعًا معيّنًا من الحب المثلي، إلا أنه لا يُؤيد أي نوع من الجنس المثلي"^{١٥}

يقول وليام دفينات في كتابه عشاق أفلاطون "أن الحب الأفلاطوني هو شعور الذي تركز على جمال الطبيعة الروحية للشخص بدلا من الجاذبية الجنسية"^{١٦}، يعني أنهم يعتبرون أنذاك الحب كعنصر الذي يتعلق بشعور فوق علاقات جنسية.

يتم استخدام مصطلح "أفلاطوني" أحيانا لوصف علاقات فوق العنصر الجنسي والرومانسي كالعلاقات بين الوالدين والأطفال، والمرشد والطالب، والزملاء المهنيين، والأصدقاء جميعها بأنها علاقات أفلاطونية. لذلك، في الكلام الشائع، يشير الحب

¹⁵ Reid, Jeremy. Plato on Love and Sex. 2021. <https://philarchive.org/>. 19 December, 2021. <https://philarchive.org/rec/REIPOL-2>

^{١٦} حدبا، عزام. أسئلة حول الحب. ط ١. القمة للطباعة والدعاية والإعلان، ٢٠٢٢. ص: ٩٦

الأفلاطوني إلى علاقة محبة عظيمة بين البشر تخلو من الرغبة في ممارسة العلاقة الجنسية. يشير الحب الأفلاطوني إلى المرحلة من مراحل الحب التي تؤجل فيها ممارسة العلاقة الجنسية إلى أجل غير محدد.

"منذ عصر النهضة وحتى نهاية القرن التاسع عشر، تم استخدام مصطلح الحب الأفلاطوني أيضا كتعبير ملطف في بعض الأحيان عن الحب المثلي"¹⁷، في ضوء الموقف المتسامح نسبيا تجاه هذا الحب الذي يمكن تمييزه عند أفلاطون وكذلك عند المؤلفين اليونانيين الآخرين.

"يظهر هذا النوع من الحب غالبا بين الأصدقاء أو الإخوة، الذين يتسمون بنظرة تجاه الحياة والعالم تملأها الإشراق والتفاؤل. وهو حب فطري عذري بريء يقوم على مشاعر طاهرة نقية غير مرتبطة بأي رغبة حسية، وهو عادة ما يكون أكثر شيوعا بين الأصدقاء والأخوة أو العاشقين ذوي النظرة الوردية للحياة والأمور"¹⁸

يحتوي الحب عند أفلاطون على درجات مختلفة. أدناها الحب الجنسي، وأعلاها الحب الروحي، ويقول د/ مصطفى النشار¹⁹ "هناك صور عديدة للحب يشير إليها أفلاطون على لسان ديوتيميا أدناها ذلك الحب الجنسي بين الرجال والمرأة"²⁰، حيث يتعجب المحب بشخصية عاشقته ولا يهتم بالعلاقة الجنسية، فيكون هذا الحب أكثر خلودا، حيث هذا

¹⁷ The Editors of Encyclopaedia Britannica. Platonic love. <https://www.britannica.com>. 2023. <https://www.britannica.com/topic/Platonic-love>. Dec 12. 2023

¹⁸ باحارث، محمد. الحب أكبر كذبة صدقها العالم. محمد باحارث، ٢٠٢٠ م. ص ٨

¹⁹ أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة.

²⁰ النشار، مصطفى. فلاسفة أيقظوا العالم. ط٧. القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري

للنشر، ٢٠١٦. ص ١٠٣

مليثا بالفضائل والخيريات، فيكون حبه حب روجي ذو ثمرة مثمرة للروح، وهذا هو أعمق وأجمل. اهتم أفلاطون بالحب النقي مثل الحب بين المعلم وتلاميذه، حيث يجعلهم محبوبين له، وينقلون تعاليمه وأفكاره إلى الآخرين، مما يجعل هذه العلاقة أجمل العلاقات البدنية. والحب الأفلاطوني هو أبسط من كل أنواع الحب. لا يوجد فيها قيود أو شروط وأيضا لا يقصد بها العلاقة الجنسية. وإن هذا النوع من الحب هو نقي وودي وتجربة من سن مبكر، وليس فيه نوايا خبيثة أو اهدافا مادية، وهو الذي يربطنا بأصدقائنا وأهلنا.

الحب الصامت

الحب الصامت هو اصطلاح يشير إلى الحب الذي يكون مبطنا وخفيا أو غير معلن عنه. يقول مهدي عبيد "أي أن الحب المجرد من الكلمات، لسبب أو الآخر، هو أعمق من الحب الذي يلتزم ببصمات الأحرف والنقاط"^{٢١}. الشخص في الحب الصامت يعبر عن مشاعر حبه وانجذابه تجاه شخص آخر، ولكن لا يعبر عنها بوضوح للمحبوب أو لعامة الناس. يكون الحب صامتا عندما توجد حالة عدم التأكد أو عدم الملاءمة أو عوامل أخرى تمنع المرء من التعبير عن مشاعره.

ينشأ الحب الصامت نتيجة للخجل أو الخشية من رفض المحبوب أو لعدم رغبة لتغيير في العلاقة القائمة. فيكون المحبوب موجودا في الحياة اليومية للشخص الآخر، مثل صديق

٢١ عبيد، مهدي. تزوج أو لا تتزوج. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2016. ص ٢١

العمل أو الجار أو صديق الطفولة، ولكن الشخص يحسن الاحتفاظ بمشاعره وعواطفه في داخله بدلا من الإعلان عنها.

يكون الحب الصامت مؤلما وعسيرا للمحب، حيث يعيش في الرجاء والتخيل بدلا من العمل على إقامة علاقة حقيقية مع المحبوب. ويسبب الحب الصامت للإحساس بالحزن أو الفشل أو العزلة، خاصة عندما يتمتع الشخص بالتصورات الخيالية عن العلاقة ويشعر بالتوتر النفسي والشك.

حب الشغف

يقول محمد باحارث "وهي مرحلة تبدأ فيها المشاعر الميل والإعجاب العفوية وليدة اللحظة، بشخصية الطرف الآخر في الظهور قد تتطور بمرور الوقت إلى حب وعشق فيما يعرف مجازا بحب الشغف من أول نظرة أو تقف عند حدود الشغف اللحظي فقط وقد تتراجع أيضا، والشغف مرحلة ضرورية في بداية أي قصة حب قد تكون مصحوبة بتلميحات غير مباشرة بين الطرفين دون التلميح لأحد مشاعره تجاه الآخر"^{٢٢}.

يكون هذا النوع من الحب أكثر شيوعا في بداية العلاقة، ويميل الأشخاص في حالة حب الشغف إلى تجربة مشاعر قوية جدا، ويقرب من الشخص الآخر، ويفكر في الشخص الآخر باستمرار، ويعانون من ضائقة شديدة عند الانفصال.

٢٢ باحارث، محمد. الحب أكبر كذبة صدقها العالم. محمد باحارث، ٢٠٢٠م. ص ٨

بمعنى آخر حب الشغف هو الحب الأسبق يعني أول شعور بالحب للمرء لا يعرف عنه شيئاً، انه المشاعر البريئة التي تربطنا بشخص ما بدون سبب واضح. وهو تماما ما يحدث في فترة المراهقة.

الحب بلا مقابل

الحب بلا مقابل هو تعبير عن الحب الذي يكون خاليا من التقديرات والتوقعات والشروط، وفي هذا اللون من الحب، يتم تقديم المشاعر العاطفية والرعاية والدعامات بصورة غير شرطية وبدون توقعات للحصول على شيء مقابلها. يقول جودي كلارك "الحب بلا مقابل يشير إلى وجود مشاعر رومانسية قوية تجاه شخص آخر لا يشعر بنفس الطريقة"²³

في الحب بلا مقابل، توجد تضحية حقيقية للراحة والفرح والعاطفة للشخص الآخر دون السعي وراء مصالح شخصية أو تحقيق أهداف ذاتية، ويتضح الحب بلا مقابل في التعاطف العميق، والتضحية، والعناية بالآخر، والرغبة الصادقة في رؤية الشخص الآخر سعيدا ومسرورا.

الحب بلا مقابل هو الحب الذي لا تتم مبادلتة علانية مثل حب الأم لولدها، الحب بلا مقابل هو مظهر من مظاهر المودة والرحمة، حيث يشير إلى الانجذاب العاطفي والجسدي نحو

²³ Clarke, Jodi. Unrequited Love—What to Do When Love Is One-Sided. 2023. <https://www.verywellmind.com>. 01 May, 2023. <https://www.verywellmind.com/unrequited-love-4175362>

شخص بدون تلقي ردود مشابه أو بنفس القوة. هذا الحب يساهم في تحقيقات وإنجازات كثيرة، الحب بلا مقابل يعمل كدافع خاص للسلوك، وهذا هو سبب لوجود علاقة فطرية. يكون الحب بلا مقابل حاضرا في مختلف أشكال العلاقات، بما في ذلك العلاقات العائلية والمنزلية والصدقات العميقة والعلاقات الرومانسية. يعتبر الحب بلا مقابل مصدرا للسعادة والملاءمة والارتياح العاطفي للأشخاص الذين يمارسونه ويتلقونه.

حب بلا مقابل هو حب من جهة واحدة من أقصى أنواع الحب، يعني أنه الحب الذي ينشأ من شخص واحد إلى شخص آخر لا يتبادل المشاعر والإحساسات، لذا يعتبر أحد أرفع مظاهر الحب ويتطلب تواجد مشاعر صادقة وإرادة قوية للاهتمام بالآخر دون توقعات للمقابل.

الحب الإدماني

الحب الإدماني هو ضرب من العلاقات العاطفية المتصلة بالارتباط العاطفي بشخص محدد. في هذا النوع من العلاقات، ويرتبط الشخص بشخص آخر ويعتمد عليه بشكل قوي ويشعر بالتبعية. "الإدمان يتعلق بمشكلات من الخمر والمخدرات والقمار والجنس"^{٢٤}.

الحب الإدماني يشابه إلى الإدمان على المواد الطبية أو المخدرات، حيث يتضح في التصرفات الإدماني والاعتماد الشديد على الشخص الآخر لتحقيق القناعة العاطفية والنفسية. يكون الشخص الذي يعاني من الحب الإدماني في معظم الأوقات مهووسا بالمحبوب، وقد يكون

٢٤ وارن، نيل كلارك. كيف تجد الحب؟. القاهرة: دار الثقافة، ٢٠١٥ م. ص ٣١

مولعا بالفكرة الخاطئة لأن الحب والرضا النفسي يمكن أن يتحققان من خلال علاقة معينة.

يقول دكتور محمد المهدي: "الحب الإدماني قد يبدو دراميا صاخبا ساخنا، ولكنه في الحقيقة سطحي جدا، ومليء بالمشاعر المتناقضة ومشحون بالمعاناة والألم وتدهور أحوال الطرفين. وفي الحب الإدماني قد لا نجد أي علامات توافق نفسي أو اجتماعي أو روحي بين الطرفين، بل على العكس نجد عوامل اختلاف شديدة وتناقضات هائلة بينهما، ما يؤدي إلى نزاعات دائمة، مع هذا يظل الطرف المتورط في الحب متعلقا بشدة بالطرف الآخر"^{٢٥}

أن الحب الإدماني ليس صحيا ويمكن أن يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الصحة العقلية والعاطفية للأشخاص الذين يشاركون في هذا النوع من الحب، وهو في الحقيقة سطحي جدا ولا يوجد في الحب الإدماني أي دلائل نفسي أو اجتماعي بين المحبين، بل يوجد عوامل اختلاف وتناقضات بينهما الذي يؤدي إلى نزاعات دائمة.

الحب الأناني

الحب الأناني هو ضرب من الحب الذي يتركز على الحاجات والرغبات الشخصية دون الاهتمام بالاحتياجات والرغبات للشريك. في هذا النوع من الحب، يكون المحب عادة حريصا

٢٥ المهدي، محمد. خريطة الحب - دليل السعادة الزوجية. ط١. القاهرة: الرواق للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م. ص ٤٥.

على تحقيق مصالحه الذاتية والرضا الشخصي، ويتجاهل احتياجات الشريك أو لا يعتبر حاجات الشريك. "الحب الأناني يستهدف الاستملاك قبل كل شيء آخر ولا يفكر بالعطاء"^{٢٦} يتميز الحب الأناني بالتلاعب، والاستغلال، وعدم العناية بمشاعر الآخرين، ويتسبب في عدم التوازن في الارتباطات العاطفية، حيث يعمل الشخص المحب الأناني على تحقيق مصالحه الذاتية على حساب سعادة ورفاهية الشريك.

يتطلب الحب الأناني الاهتمام بمصالح وحاجات الطرفين، والتفاعل التبادلي، والاحترام المتبادل، ويتركز على سعادة وسرور الشريك وتوفير الدعم والرعاية اللازمة لتحقيق ذلك. الحب الأناني هو شائع حولنا، ويوجد الحب الأناني حينما يكون الاهتمام لأحد الشريكين أو كليهما على ما يحصلون عليه من الشريك والعلاقة. كل تفاعلاتهم ومفاوضاتهم وأنشطتهم تتركز على هذا الموضوع. الحب الأناني يشبه الحب الذي يدمر ويضر الشريك، كما يدمر العلاقة بين شخصين، وهذا هو الحب الذي لا يعتبر سعادة للشريك. وفي هذا النوع من الحب غير مبال لأحد الطرفين بالآخر ولا بسعادة. لأنه قائم على المصلحة الشخصية.

الحب الوسواسي

الحب الوسواسي هو وضع نفسي يتميز بوجود أفكار ثابتة ومكررة تتعلق بالحب والعلاقات العاطفية. يعاني الأشخاص الذين يتذوقون من حب الوسواس من أفكار كثيرة، قد تكون هذه الأفكار متصلة بالشك والقلق بشأن العلاقة الحالية أو بتخيلات سلبية وخيالية عن

٢٦ رويحة، أمين. الحب والزواج. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠ م. ص ١٤

الشريك. " الحب الوسواسي، في الواقع، ليس حبًا على الإطلاق. إنه انشغال يستهلك كل شيء
بشخص آخر"²⁷.

الحب الوسواسي هو من ذوي الخبرة عادة من قبل المبتدئين الذين يتذوقون الحب للمرة
الأولى، وربما بعد الاضطرار الي التعامل من الحب بلا مقابل المخيف، عشاق الوسواس هم
الخائفون، غير آمنة، وأيضا انهم موسوسون في العلاقة.

تعتبر حالة حب الوسواس شكلا من اضطرابات القلق والوسواس القهري، حيث تؤثر على
جودة حياة الشخص المصاب بها وتسبب له الكثير من والقلق المستمر. يمكن أن يترافق
حب الوسواس مع أعراض أخرى مثل القلق الاجتماعي والاكتئاب ونقص التركيز، حيث يجد
الأشخاص الذين يتذوقون من حب الوسواس صعوبة في التفكير وتحليل الوضع. يميلون
إلى تضخيم الشكوك والأفكار السلبية والتساؤلات المستمرة حول العلاقة. قد يصبحون
عرضة للتشكيك المستمر في المشاعر والانتقاد الذاتي الشديد.

من المهم أن يتلقى الأشخاص الذين يتذوقون من حب الوسواس الدعم والمساعدة
المناسبة. قد يشمل ذلك البحث عن المشورة النفسية من خلال الاستشاريين النفسيين أو
العلاج النفسي للتعامل مع الأفكار الوسواسية وتقليل التأثير السلبي على الحياة اليومية
والعلاقات العاطفية.

²⁷ Beltor, Monique, and Eileen Bailey. The Essential Guide to Overcoming Obsessive Love. New York, Alpha Books, 2011. Page 7

الحب الوسواسي هو وضع نفسي يتميز بشكل غير واقعي من العشق لفرد معين. يشعر الفرد المصاب بالحب الوسواس بالتشوق العميق والاعتقاد الثابت بأن المحبوب هو الشخص المثالي والقادر على جعله سعيداً.

من المميزات للحب الوسواسي هي التفكير المستمر والشديد في المحبوب، والرغبة في أن يكون معه بشكل مستمر، والشعور بالقلق المستمر بشأن حالة العلاقة. وتنتج تصرفات كثيرة مثل التجسس على الشخص المحبوب، متابعة حساباتهم عن طريق التواصل الاجتماعي بشكل زائد، والارتباط الشديد بأفكار الشخص المحبوب دون استطاعة على التحكم فيها. يكون الحب الوسواسي متعباً عاطفياً وعقلياً للشخص المصاب به، حيث يسبب القلق الدائم، ويؤثر على حياته الشخصية والعلاقات الأخرى، وفي بعض الحالات، قد يتطور الحب الوسواسي إلى اضطراب نفسي، والذي يتطلب الدعامات والمساعدة المهنية.

الحب العفوي

الحب العفوي هو ضرب من الحب الذي يتميز بالصدق والعفوية والطبيعية في التعبير عن المشاعر العاطفية. يشعر الشخص - في هذا النوع من الحب - بتأثير قوي لشخص معين، ويتضمن مشاعر إيجابية قوية مثل الانجذاب والتعلق والإعجاب. تقول ساره كروس "الحب العفوي الذي يساعد دائماً الإنسان على الشعور بأن الحب خالد في من يحبه"²⁸

²⁸ Crosse, Sarah. The Field of the Hidden Treasure. United States: S. R Crosse, 1905. Page 71

ويتميز الحب العفوي بالعفوية والتصدق في التعبير عن المشاعر، يعني يتم إظهاره بصورة طبيعية وبدون تصنع أو تكلف، فيعبر الشخص عن مشاعره بكل صدق وصراحة دون خوف من الحكم أو الرفض.

يثير هذا النوع من الحب بالحماس والحيوية، حيث ينبعث طبيعيا وبدون تخطيط مسبق، ويمكن أن يحدث الحب العفوي في أي لحظة ومن أي فرد لأي فرد، ويتطور بشكل سريع وغير متوقع، وقد يكون بداية لعلاقات قوية وجيدة. ومع ذلك، وجدير بالذكر أن الحب العفوي ليس هو عنصرا لازما لكل العلاقات العاطفية.

يكون الحب العفوي ممتازا ومفرحا، وفي نفس الوقت، يتمتع بالتوازن والاحترام المتبادل والتفاهم لتأسيس علاقة صحية ومستدامة في المستقبل.

الحب في الله

الحب في الله هو مفهوم عميق ينطوي على معان جوهرية يرتبط بالإيمان والعلاقة بين الإنسان والله عز وجل، وهو رؤية تتجاوز حدود الحب البشري العادي، حيث يصبح الإنسان متصلا روحيا بخالقه.

الحب في الله هو ضرب من الحب الذي يركز على الإيمان والعلاقة الروحية بالله. يعتبر الحب في الله أساسيا في العديد من الديانات والمعتقدات الدينية، حيث يشجع على توجيه مشاعر الحب والتعاطف والرحمة إلى بعضهم البعض.

في الإسلام، يُعتبر الحب في الله أحد أعلى مظاهر التقوى والإيمان. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)"^{٢٩}، الذي يشير إلى أهمية الحب في بناء علاقة قوية مع الله. يتمثل هذا النوع من الحب في تفكير المؤمن، وأفعاله، ومعاملاته، وهو الحب يحمل في قلبه الشغف بالطاعة والتقرب إلى الله سبحانه.

الحب في الله ينبع من الروح الإنسانية والرحمة والتعاطف. إنه يعزز من التلاحم والتآلف بين أشخاص المجتمع، حيث يلقي جسرا من المحبة والتسامح بين الناس بغض النظر عن اختلافاتهم. إنه حب يرتقي بالإنسان إلى مستوى أعلى من الروحانية، يجعله يعمل من أجل الخير والإحسان في كل تفاصيل حياته.

الحب في الله يكون أساسا للعلاقات الإنسانية الطيبة والصادقة. إذا كانت العلاقات مبنية على هذا الحب، فإنها تكون مستدامة ومنيرة. يعتني الإنسان بأخيه وأخته في الله كما يعتني بنفسه، يسعى لمساعدتهم ودعمهم ومشاركتهم وفرحهم وهمومهم.

الحب في الله يدفع الإنسان للتأمل والتفكير في خلق الله، وفي الآيات التي تدل على عظمته وجلاله. إنه يسهم في تعميق العلاقة بين الإنسان وخالقه، حيث يجعله يشعر بقرب الله وحضوره في حياته اليومية.

٢٩ سورة البقرة. الآية ١٦٥

يؤثر الحب في الله بشكل كبير على سلوك الإنسان وأخلاقه. إذا كان الحب في الله حاضرًا في قلب الإنسان، فإنه يتحلّى بالتواضع والصدق والإخلاص والتسامح والعفو. يكون قلبه مليئًا بالمحبة والرحمة تجاه جميع المخلوقات.

الحب في الله سبحانه هو ارقى أنواع الحب، لأنه لا يقوم على أي نوع من المصالح، وإنما يقوم على النوايا الحسنة وتمني الخير للآخرين حتى لو لم تربطنا بهم روابط شخصية. هناك حديث رسول كريم صلى الله عليه وسلم " (عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحيي)"^{٣٠} وقال الله سبحانه في القرآن المجيد " (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانك وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيله فترصبوا حتي يأتي الله بأمره)"^{٣١}

يبطن هذا النوع من الحب التعبير عن الحب والتسامح والعطف والتفاهم لأجل الله. ويعتبر قاعدة أساسية على بناء العلاقات البشرية الصحية والقوية. ويعزز الحب في الله العدل والسلام بين الناس ويساهم في تحقيق السعادة والرضا النفسي.

يتطلب الحب في الله التعامل مع الآخرين بلطف واحترام، يتركز هذا الحب على القيم الروحية والأخلاقية التي يدرسها معظم الديانات، مثل الصدق، والعدل، والصبر... الخ. يدعم الحب في الله الروابط الروحية والنفسية والاجتماعية بين الناس، ويشجع الحب في

^{٣٠} سنن الترمذي، أبواب المناقب باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (حديث رقم: ٣٧٨٩)

^{٣١} سورة التوبة. الآية ٢٤

الله إلى ذكر الله سبحانه ويعطى الدعم في مواجهة التحديات والصعاب، وهذا هو المصدر الداخلي والارتياح الروحي للأفراد في الإسلام، ويقول الله في القرآن المجيد " (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)"^{٣٢}

حيث يجمع بين الأشخاص من مختلف الثقافات والخلفيات الاجتماعية لأنه يقوم الأخوة العالمية، يدل القرآن لهذا المفهوم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)"^{٣٣}

يزاول الفرد الحب في الله من خلال الأعمال الدينية مثل الصلوات والأذكار والقراءة القرآن والمحاولة للتقرب إلى الله بطرق مختلفة، حيث يعتبر الحب في الله رحلة مستمرة للتعمق في الإيمان وتطوير العلاقة الشخصية مع الله.

يقول الله سبحانه تعالى " (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)"^{٣٤}، وهذه الآية تؤكد أن المؤمنين يكونون أكثر حبا لله.

"(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)"^{٣٥}، وتشير هذه الآية إلى أن محبة الله تأتي عند اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٣٢ سورة الرعد. الآية ٢٨

٣٣ سورة النساء. الآية ١

٣٤ سورة البقرة. الآية ١٦٥

٣٥ سورة آل عمران. الآية ٣١

"(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ)"^{٣٦}، وتشير هذه الآية إلى أن بعض الناس يحبون الآلهة الزائفة كما يحبون الله.

وقال رسول صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار"^{٣٧}

الحب الشهواني

"الحب الشهواني هو حالة عاطفية جامحة، ارتباك في المشاعر، حنان ورغبة جنسية، إبتهم وألم، قلق وارتياح، إثثار وغيره"^{٣٨}. الحب الشهواني هو ضرب من الحب الذي يقوم بشكل أساسي على الشهوة الجسدية والرغبة الجنسية. يتميز الحب الشهواني بتركيزه العظيم على الجوانب الجسدية والجنسية في العلاقة العاطفية بين الأفراد، مع تقديم بالغ الأهمية للطلبات والملذات الجنسية.

والاهتمام الرئيسي في الحب الشهواني هو الشكل الجسدي والجاذبية الجنسية للشريك، وقد يكون هناك تركيز أكبر على اللحظات المقربة واللذة الجسدية. والشهوانية هي أولوية أساسية في العلاقة، وعادة لا يوجد الاهتمام بالجوانب الروحية والعاطفية الأخرى.

٣٦ سورة البقرة. الآية ١٦٥

٣٧ حديث متفق عليه

٣٨ المحامي، عادل أحمد سرريس. الزواج في المجتمع المصري الحديث. الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2021،

ص: ٣٣

يقوم الحب الشهواني على تحقيق الرغبات المادية والجسدية، وعلى الانجذاب والاحتياج الجسدي بعيدا عن المشاعر والأحاسيس. يتركز الحب الشهواني على اللذة ولا يقف عند المشاعر الطاهرة. إن غاية الحب الشهواني هو نفع المحب ذاته لأنه حالة عاطفية التي لا يمكن السيطرة عليها. هذا النوع من المشاعر موجود بشكل كبير في بداية معظم علاقات الحب، مما يجعل من الصعب التركيز على أعمال ومسؤوليات الإنسان الأخرى.

من الجوانب السلبية للحب الشهواني هو الانفصال بين الحب والشهوة مؤذيا للعلاقات العاطفية على المدى الطويل. والتركيز على الشهوة والجانب الجنسي يؤدي إلى تجاهل الاحتياجات العاطفية والروحية الأخرى في العلاقة.

وجدير بالذكر أن الحب الشهواني يشمل الاهتمام بالجوانب العاطفية للشريك مع الجوانب الجنسية، حيث يوجد هناك توازن وتفاعل عميق بين الأبعاد المختلفة للعلاقة. يقول هيام محمود رزق "في مرحلة الحب الشهواني، الذي يلي الحب العاطفي، لا يقف الموضوع عند المشاعر الطاهرة بل تتركز رغبة الشاب حول الملذة، يميل المراهق عادة إلى القضايا التي فيها نوع من اللذة"^{٣٩}

يتركز الحب الشهواني بشكل رئيسي على الشهوة الجنسية والملذات الجسدية. ومع ذلك، وأيضا أنه قد يجعل متعة قصيرة المدى ويفتقد للأبعاد العاطفية والروحية العميقة.

^{٣٩} رزق، هيام محمود. المراهق والجنس. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦. ص ٥٥

يتميز الحب الشهواني بالميل الشديد في الحصول على اللذة الجسدية وتلبية الرغبات الجنسية، وعادة يتركز على الجوانب البدنية للشريك، حيث يركز الحب الشهواني على الرغبة في الإرضاء الجنسي وتحقيق اللذة الجسدية بدون التعمق في العواطف العميقة أو الروابط الروحية، وهو مفهوم طبيعي من العلاقات الجنسية بين الشركاء المتفق عليها والمبنية على الاحترام المتبادل. الأهم هو التوازن والاحترام المتبادل في العلاقة وتلبية الاحتياجات الجسدية والعاطفية.

مع ذلك، قد يكون الحب الشهواني ضارا حينما يؤدي إلى استغلال الآخرين أو إهمال الاحتياجات العاطفية والروحية الأخرى للشريك. ويؤدي التركيز الزائد على اللذة الجسدية دون الاهتمام بالاحتياجات العاطفية والروحية إلى عدم القناعة في العلاقة.

الحب الرومانسي

الحب الرومانسي هو لون من الحب الذي يتميز بالعاطفة العميقة بين الشريكين، ويرتكز على الرومانسية والمشاعر العاطفية القوية والتواصل العميق بين الأشخاص. يمتاز هذا اللون من الحب بالأحاسيس القوية والرضوان العاطفي والتواصل الرومانسي العميق، وهو شائع في الأدب العالمي ويعكس الحب الشهواني لأنه يقوم على المشاعر والأحاسيس، وهو شعور عاطفي بالحب أو الانجذاب القوي تجاه شخص آخر، وسلوكيات التي يتخذها الفرد للتعبير عن تلك المشاعر العامة والعواطف الناتجة. يمكن وصف تعريف الحب الرومانسي

على أنه ارتباط روحي - عاطفي - جنسي بين الرجل والمرأة يعكس احتراماً كبيراً لقيمة الشخص الآخر.

"يتكون الحب الرومانسي بشكل كبير من الألفة والحميمية ممزوجتين بالعاطفة القوية والرغبة، المحبون الرومانسيون يجمع بينهم ارتباط قوي، عاطفياً وجسدياً وجنسياً أيضاً، بالإضافة إلى وجود روابط ألفة وحميمية شديدة، ولكن بدون ارتباط دائم"^{٤٠}.

والحب الرومانسي هو مظهر من مظاهر الحب غالباً ما يُنظر إليه على أنه مختلف عن مجرد احتياجات مدفوعة بالرغبة الجنسية أو الشهوة، ويتضمن الحب الرومانسي عامة من الرغبة العاطفية والجنسية، على عكس الحب الأفلاطوني، وفي البداية، يتركز على المشاعر أكثر من التركيز على المتعة الجسدية.

يتضمن الحب الرومانسي من تفاصيل صغيرة مهمة، مثل الاهتمام بالشريك، والحب المتبادل، والرومانسية في التعبير عن المشاعر، والرغبة في قضاء الوقت معاً وتكوين ذكريات جميلة. يعتبر الحب الرومانسي مصدراً للسعادة والإلهام والرغبة في بناء علاقة طويلة الأجل.

تظهر إشارات الحب الرومانسي في تبادل الهدايا في الاحتفال بالأعياد المشتركة، وتنظيم المواعيد الرومانسية والنزهات الرومانسية. يهتم الأشخاص في الحب الرومانسي بإظهار الاهتمام والاحترام والتقدير لبعضهم البعض وبناء رابطة قوية تستمر على المدى الطويل.

٤٠. عكاشة، أحمد. قراءة للعقل المصري. ط ١. القاهرة: الكرمة للنشر ٢٠٢٢ م. ص: ٩٥.

من الجوانب الأخرى، يعبر الحب الرومانسي عن الإبداع في إظهار الحب والعاطفة، وتعزيز القرب والاتصال العاطفي بين الشريكين، ويختلف الحب الرومانسي من شخص لآخر ويتم تجربته بأشكال وطرق مختلفة، حيث يتم تعريفه بواسطة الأشخاص المشاركين في العلاقة وما يعنيه بالنسبة لهم.

قصيدة "مجنون ليلى" للشاعر العربي قيس بن الملوح هي مثال للحب الرومانسي في الأدب العربي، وتروي هذه القصيدة عن حب قيس العميق لليلى، وتصف حبه العميق بشكل جميل ورومانسي.

قصيدة "مجنون ليلى" مشهورة في العالم العربي وتعتبر مثالا ممتازا على العشق الرومانسي والحب العميق. تعالج القصيدة الأحاسيس العميقة والألم والشوق الذي يشعر به قيس نحو ليلى، ويعبر عن رغبته في الاندماج معها وتحقيق الاتحاد الروحي.

هذه الأمثلة تمثل الحب الرومانسي في الأدب العربي وتلقي الضوء على العواطف العميقة التي يمكن أن يشعر بها الأفراد في علاقاتهم العاطفية.

الحب المثلي

"الحب المثلي هو الحب مع الذات"^{٤١} الحب المثلي هو شعور الانجذاب العاطفي والرومانسي والجنسي بين أفراد من نفس الجنس، ويشير إلى الحب والعلاقات العاطفية والجنسية بين الأشخاص المثليين، سواء كانوا مثليين أو مثليات أو ثنائيي الجنس.

يتميز الحب المثلي بالكثير من العناصر المشتركة مع الحب الرومانسي العادي، مثل الارتباط العاطفي، والتضحية، والثقة، والتقدير المتبادل بين الشريكين. فيكون الحب المثلي قويا وعميقا، ويتضمن من جميع الجوانب العاطفية والرومانسية التي يشعر بها الأشخاص في العلاقات العاطفية الأخرى.

يختلف الحب المثلي من شخص لآخر ويتنوع في تجاربه وشكله، ويحتوي الحب المثلي على الارتباط العاطفي العميق، والحب الرومانسي، والشهوة الجنسية، والحماية، والدعم المتبادل بين الشريكين.

يتطلب الحب المثلي فهما واحتراما لتنوع الهويات والمشاعر الجنسية للأفراد والقدرة على الموافقة والتعايش بين الناس بغض النظر عن اتجاهاتهم الجنسية.

تختلف تجربة الحب المثلي من شخص لآخر، ويكون الحب المثلي عميقا، وقد يساهم في سعادة الأفراد المشتركين فيه.

٤١ النجار، أحمد السيد، وآخرون. الفساد وإعاقة التغيير والتطور في العالم العربي. ط١. بيروت: المركز العربي

للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥م. ص ٨٢

وبالجمة أن الحب المثلي هو العاطفة التي تشعر للصيديق أو الشريك من نفس جنس، ولهذه العاطفة اقل الجاذبية الجنسية وأكثر ما تكون الاحترام والإعجاب، وان الحب المثلي أو الحب الشاذ في الظاهر هو علاقة حب، فيها إعجاب وانجذاب قوي ورغبة بين الطرفين، لكنها في العمق الحقيقي لتلك العلاقة، هي ليست حبا بمقدار ما هي هوية جنسية مريضة. فالحب المثلي محكوم عليه باليأس لأنه خارج عن قوانين الطبيعة. هذا النوع غريب في طبيعته وغالبا ما ينكره الكثيرون، والأشخاص الذين يختبرون المثلي عادة يرون أنفسهم أمام الآخرين إما التطلع على الرضا بميلهم الجنسي من دون البحث عن علاقة حقيقية تربطهم بشريك، وإما اليأس الشديد بعد البحث الطويل عن هذا الحب دون أن يجده، يحاولون أن يستمروا ويعيشوا حياة طبيعية على الرغم من تصوّر المجتمع لهم بصورة سلبية.

الحب غير المشروط (الحب غير المقيد)

الحب غير المشروط هو الحب الذي يكون خاليا من أي شروط أو توقعات مقابلة. وهذا حب صادق وعميق وبعيدا من الانتظار للمقابل أو الاستفادة الشخصية.

في الحب غير المشروط، يحب الشخص الآخرين ويظهر العطف والرحمة والتسامح دون أي شروط محددة، ولا ينتظر المحب أن يحصل على شيء مقابل مشاعره وعطاءه، كمثل الحب

العائلي. وتقول الدكتورة سناء محمد سليمان "أن الحب العائلي المقدم من الوالدين هو

حب غير مشروط بمعنى أن يقدم الحب بدون مقابل وبدون شرط"^{٤٢}.

تعتبر العلاقات العائلية والصدقات القوية والمحبة الإنسانية العامة أمثلة على الحب غير

المشروط، فالحب غير المشروط هو حب حقيقي بلا حدود ودون توقعات متبادلة للمكافأة

أو الاستفادة.

ويعطي الحب غير المشروط السعادة والرضا الداخلي، حيث يسمح للشخص بتجربة

العطاء والتفاني الذاتي دون توجه للفائدة الذاتية. إنه نوع من الحب يجسد الصفات

الإيجابية مثل العطف والصدق والسماح والتسامح والتضحية... الخ.

ويشكل الحب غير المشروط قاعدة أساسية في تأسيس علاقات صحية ومؤثرة مع الآخرين.

يُعرف الحب غير المشروط بالعاطفة بلا قيود، أو الحب بدون شروط، ويرتبط هذا

المصطلح أحيانا بمصطلحات أخرى مثل الإيثار الحقيقي أو الحب الكامل. لكل علماء الحب

لهم طريقة معينة لوصف الحب غير المشروط لكن معظمهم يتفقون على أن هذا النوع من

الحب ليس له حدود.

٤٢ سليمان، سناء محمد. سيكولوجية الحب والانتماء. ط ١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣ م. ص ١٠٣

الفصل الثالث

الحب العذري في المجتمع العربي

نشأة الحب العذري

"لقد نشأ الحب العذري في البادية ليس في المدن وفيها ترعرع وعرفت به قبيلة معينة وعرف بها، تلك هي قبيلة عذرة إحدى القبائل التي كانت تقيم في بادية الحجاز، وعذرة فرع من قضاة فجدها الذي تنسب إليه عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاة"^{٤٣}، كان فتیان هذه القبيلة يتميزون بشعرهم الصافي والخالي من العناصر الجنسية والبدنية حينما وصف الحبيبة. وبمرور الزمن، انتقل هذا الأسلوب إلى أشعار أو قصائد قبائل أخرى، مثل قبيلة بني عامر، التي هي قبيلة المجنون.

نشأ هذا النوع من الحب في الثقافة العربية الإسلامية ليس بنتيجة التأثيرات الخارجية أو الثقافات الأجنبية "وقد ظهرت صورة هذا الحب في الأدب العربي أواسط القرن الأول الهجري. وإذا أردنا أن نكشف عن تاريخه وجدناه وليد التطور الاجتماعي الجديد الذي أحدثه الإسلام في الحياة العربية. على أننا لو نظرنا في الأدب الجاهلي لوجدنا في بعض ثناياه بذورا لعاطفة الحب وصورة بسيطة من صورة، فيها سذاجة وليس فيها السعة التي نشهدها في الحب العذري. ولا الأغوار البعيدة التي ينفذ إليها في النفس، والأفاق الواسعة التي ينبسط فيها. وآية ذلك أن عاطفة الحب في الشعر الجاهلي يعوزها الاستمرار والانسحاب. فلا يكاد الشاعر يلم بها حتى يستطرد منها إلى وصف الناقة التي توصله إلى الحبيبة أو المفازة التي

٤٣ سليمان، سناء محمد. سيكولوجية الحب والانتماء. ط ١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣ م. ص ٣٦

يقطعها من أجل لقاءها"^{٤٤}. ولقد جاء الإسلام بثقافة عظيمة ووضع قوانين في الحياة الاجتماعية نظاما صحيحا وحرم الزنا، حتى اعتبر أن المرأة هي شيء ذو قيمة، هكذا قال الله سبحانه في القرآن المجيد "(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)"^{٤٥}، وأيضا "(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)"^{٤٦}

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "(الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)"^{٤٧}.

وكانت البادية مناطق معزولة عن المدن وغير متأثرة بالفلسفة اليونانية أو الغربية أو الحياة الفكرية التي توجد في المدن الكبيرة، وفي الواقع، العرب لا يعرفون عن فلسفة اليونان وأدبها إلا في العصر العباسي، حتى شجع الخليفة المأمون حركة الترجمة في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع للهجرة، أما الحب العذري، فقد كان مشهورا في الأدب العربي قبل هذه الفترة بمدة تزيد عن قرنين أو أكثر. ويعد الأشخاص الذين حاولوا جمع آراء وأفكار الفلاسفة اليونانيين كمسببين لظهور الحب العذري في الثقافة العربية. ففلاسفة اليونان أدخلوا الحب إلى أساطيرهم وتقاليدهم المتعلقة بالهتهم، وكان لديهم مفهوم غربي للحب.

٤٤ الجوارى، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

٢٠٠٦ م. ص 52

٤٥ سورة الأعراف. الآية ١٨٩

٤٦ سورة الروم. الآية ٢١

٤٧ رواه البخاري ومسلم

على سبيل المثال، ذكر أفلاطون "أن هناك نوعين من الحب، واحد سماوي وآخر أرضي"^{٤٨}، "وقد كان القوم في عهد أفلاطون ينظرون إلى علاقة الرجل بالمرأة نظرة مادية صرفا لا تزيد على قضاء الحاجة الجسمية، ولا تفترق عن غيرها من حاجة الجسم كالطعام والشراب"^{٤٩} الحب العذري، يعنى الحب النقي والبعيد عن العلاقات الجنسية والبدنية، أصبح ظاهرة اجتماعية حديثة في المجتمع الإسلامي تأثيرا للتغيرات التي أحدثها الإسلام في نفوس العرب والمسلمين، وتُعتبر هذه الظاهرة نقطة البداية في تاريخ المشاعر والعواطف في الثقافة الإسلامية.

ظهر موضوع الحب العذري بشكل واضح في قصيدة جميل بثينة وقصة حب قيس بن الملوح ليلي العامرية، والتي تعد أهم نموذجا للحب العذري، قصائد مجنون ليلي التي هي من أفضل مثال للغزل والحب العذري في العصر الأموي.

يوجد هناك المماثلة بين أشعار الشعراء العذريين الماضيين - مثل مجنون ليلي - وبين أشعار الصوفيين فيما يتعلق بالأسلوب الأدبي، والمحاولة إلى التحسن والنقاء، والشوق في التضحية والتلاحم لأجل المحبوب. ومع ذلك، يوجد أيضا الاختلاف بين هذه الأشعار في الهدف المتحقق من الحب، والحب الصوفي الذي يعتبره الأدباء تجسيدا للعشق العذري، حيث يقيم على الأسلوب الشعري ذاته، بما في ذلك وصف الحبيب والتغني به، ولكن الفارق

⁴⁸ Naugle, David. The Platonic Concept of Love: The Symposium. 2010. <https://www3.dbu.edu/>. 13 September, 2010. https://www3.dbu.edu/naugle/pdf/platonic_love.pdf. Page No 14

^{٤٩} الجوّاري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

يكمن في الرمزية التي يُعبرون عنها، حيث يرى الصوفيون في الحبيب رمزاً لله تبارك وتعالى، وليس للإنسان كما يجري في أحوال الشعراء الآخرين.

يهتم الحب العذري بالنقاء، يسمو عن الارتباط بالمتع الجسدية. يميزه النقاء، حيث لا يسعى لغايات محددة أو أهداف من محبوه، ويعتبر كصورة نقية من الحب، بدون القصد للربغات الجسدية والمتع المادية.

ومن صفات الحب العذري أنه يوحد الحبيب الواحد لا إشراك فيه، فهو حب صادق يملأ المحب بقلبه ونفسه، ويمتلك الروح كلها، فلا نية إلا إلى المحبوب الواحد الذي ينشغل به. والحب العذري هو عاطفة إنسانية قوية تحول المحب إلى محبوبه فقط بشكل دائم، وتشغله بها من الآخرين.

أجمع المؤرخون على أن بني عذرة هي قبلة مشهورة بالبرقة واللفظ وكثرة الجمال، ولم يحدد الحب العذري على قبيلة بني العذرة فقط، لأن بعض الشعراء المشهورين في هذا مجال كانوا من قبائل مختلفة ومنهم قيس بن الملوح وقيس بن ذريح، وكذلك كثير بن عبد الرحمن، وتوبة بن الحمير الخ.

الحب العذري والشعب العربي

“الحب العذري ظاهرة اجتماعية جديدة بعض الجدة في حياة العرب، وهو ضرب من الحب الجنسي، تقوم أواصره بين فتى وفتاة يألف أحدهما الآخر في زمن مبكر من عهد الطفولة،

تبدأ هذه الألفة في البيت، أو في المرعى، أو الملعب، أو غير ذلك^{٥٠}. هو فرع من الحب الذي يختلف من ألوانه الأخرى لأنه خالي من عوامل جنسية والبدنية، ويتم التركيز على الرومانسية والعاطفة العميقة بين الشريكين دون الحرص على الجوانب الجنسية.

"العربية حافلة بأسماء للعلاقة بين المتحابين، حتى لقد بلغ بعضهم بها إلى الستين"^{٥١}. الحب هو مفهوم جميل الذي يعبر عن تجربة إنسانية عميقة تجمع بين العاطفة والروح، وأساس مهم للحياة البشرية، وقد ثبتت أهميته بشكل خاص في ثقافة الشعوب العربية. فالحب عند العرب ليس مجرد شعور ظاهر، بل هو أحد أركان الهوية الإنسانية لهذه الثقافة الغنية.

"أما العذرية اصطلاحاً هي نسبة إلى بني عذرة"^{٥٢}. وقبيلة عذرة التي عرفت بالحب العذري في أيام بني أمية في اليمن ونسب إليهم هذا اللون من الحب. ويقول أحمد عبد الستار الجوارى "تكاد كتب الأدب والأخبار تجمع علا اشتهار بني عذرة بالرقة والدمائة والجمال"^{٥٣}. واجمع مؤرخو الأدب العربي علي أن الحب العذري نشأ في البادية ليس في المدن والحواضر حيث كانت السياسة شاملة بالحوادث والوقائع في شتى أنحاء جزيرة العرب.

٥٠ الجوارى، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

٢٠٠٦م. ص ٤٩

٥١ الجوزية، أبي عبد الله ابن قيم. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر

والتوزيع، ١٤٣١هـ. ص ١٨

٥٢ بركة، إقبال. الحب في صدر الإسلام. ط١. القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م. ص ٣٥

٥٣ الجوارى، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

٢٠٠٦م. ص ٥٩

ولم يعرف هذا النوع من الحب في العصر ما قبل الإسلام، هكذا يقول احمد عبد الستار الجواري "أن هذا الحب العذري ظاهرة إسلامية كان للدين الجديد والنظام الاجتماعي الذي جاء به الأثر الأول في خلقها وفي إخراجها على هذه الصورة"^{٥٤}

وقال د/ طه حسين "أن هذا الشعر العذري الذي وصفت لك أسباب ظهوره في العصر الأموي جيد في جملته حقا يمتاز بخصلتين؛ إحداهما: البداوة التي تُكسب لفظه رصانة في غير عنف ولا جفوة وتكسب معناه سداجة في غري سخف ولا إسفاف. والثانية: الصدق في وصف العاطفة وتمثيلها، بحيث لا تكاد تقرأ هذا الشعر حتى تتأثر به، وتقطع بأن قائله لم يكن متكلفا ولا منتحلا، وإنما كان رجلا يألم حقا ويصف ألمه وصفا صادقا"^{٥٥}

ويرى د/ شكر فيصل، "أنه لم يكن من الممكن أن يظهر هذا الغزل بقدسيته وطهارته قبل عصر بني أمية" فالغزل العذري تعبير عن وضع طائفة من المسلمين كانت تتحرج، وتذهب مذهب التقى وتؤثر السلامة والعافية على المغامرة والمخاطرة وترى أن النفس أمارة بالسوء وأن النار قد حفت بالشهوات"^{٥٦}

يعتبر الحب العذري في الثقافة العربية كتكوين متعدد الأبعاد، ويمزج بين العواطف العميقة والقيم الإسلامية، وأن الإسلام هو دين جوهري في الثقافة العربية، يحث على التعادل بين الحب الجنسي والحب الروحي، الإسلام يعلم أن الحب بين الزوجين يجب أن

٥٤ الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٧٤

٥٥ حسين، طه. حديث الأربعاء. ط ١٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م. ص ١٩٦

٥٦ فيصل، شكري. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م. ص ٢٣٤

يكون على المحبة والرحمة، وهذا ما يظهر في قول الله في القرآن الكريم " (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)"^{٥٧}.

وقد فصل أبو منصور الثعالبي في كتابه المشهور (فقه اللغة) في ترتيب الحب وتفصيله وقال: "أول مراتب الحب الهوى ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقبل ثم الكلف وهو شدة الحب ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ثم الشغف وهو إحراق القلب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج. ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه، ثم التتيم وهو أن يستبعده الحب، ومنه رجل متيم ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى ومنه رجل متبول ثم التدلية وهو ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مدله ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ومنه رجل هائم"^{٥٨}

وصنف بعضهم المحبة صنفين "محبة غرضية وهي التي يبتغي المحب من ورائها ما يسد في نفسه حاجة وهذه لا تتقيد بالمشاكلة والمناسبة بين الروحين، ومحبة الروحانية لا بد فيها من المناسب والاتفاق بين الروحين"^{٥٩}

المحبة في مفهومها العام تمثل حالة من الانسجام والتواصل الإيجابي بين الأفراد، ولكن هناك نوعان مختلفان لها وفقا لأهدافها وطبيعتها. الصنف الأول هو المحبة الغرضية، وهي تلك المحبة التي يسعى فيها الشخص للتواصل مع الآخرين بهدف الحصول على شيء معين

٥٧ سورة الروم. الآية ٢١

٥٨ الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد. فقه اللغة وسر العربية. مصر: دار الكتب العلمية للنشر

والتوزيع، 2008. ص ١١٦

٥٩ الجوزية، أبي عبد الله ابن قيم. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ط ١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر

والتوزيع، ١٤٣١هـ. ص ١٢١

أو تلبية حاجة محددة في نفسه. في هذا النوع من المحبة، لا يكون الاهتمام بالتوافق الروحي أو العاطفي بين الأفراد هو الأمر الأساسي، بل الاهتمام يكون بما يمكن أن يحقق الفائدة للشخص نفسه.

أما النوع الثاني، فهو المحبة الروحانية أو المحبة العميقة والروحية، والتي تتطلب توافقاً وانسجاماً قوياً بين الأرواح والعقول. في هذا النوع من المحبة، يكون التركيز أكثر على الروحانية والتفاعل العميق بين الأفراد، والتي تنشأ عن الانسجام في القيم والرؤى والعلاقة الروحية بينهما. هذا النوع من المحبة يعتمد على التوافق والاتفاق العميق بين الأفراد في مستوى الروح والعقل.

في النهاية، قد تجمع المحبة الحقيقية بين الجانبين، حيث يمكن أن يكون هناك تبادل مشاعر محبة غرضية في بعض الأحيان مع الحرص على بناء علاقات روحانية عميقة ومستدامة في أوقات أخرى.

يوجد في أدب العصر الإسلامي صورتين من صور الحب، أحدهما الشعراء الذين عاشوا في المدن ولا يغفل هؤلاء الشعراء عن اللهو واللعب الحرام، ومنهم عمر بن أبي ربيعة وكانت مواسم الحج والعمرة هي مواسم اللهو واللعب، وثانيهما الشعراء الذين عاشوا في البادية ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر العذري، وقيس بن الملوح العامري، وقيس بن ذريح الكناني.

تقول د. هالة محجوب خضر "أن الحب العذري فهو حب محض مجرد من الشهوة والمنفعة وله درجتان درجة الرضا واللفظ ودرجة الإحسان والرحمة"^{٦٠}. هو علاقة صافية تتحمل الحالات القاسية والفصل الطويل، ويمسك بالقيم الإنسانية والأخلاق السامية، لا يحدد على الحزن والندم على الانفصال، هو علاقة تجمع بين فردين بعيدة عن الجوانب الجنسية والبدنية، تشبه بشكل كبير الصداقة، ولكنها تمتاز بالطهر وعدم الحرص على المتعة الجسدية والجنسية. يُعتبر الحب العذري كاملاً، حيث لا توجد فيه غاية محددة للمحجوب أو هدف محدد يسعى إليه.

لقد وصف الدكتور شوقي ضيف الحب العذري بأنه: "حب حقيقي عاشه العرب في عصورهم الإسلامية الأولى، حب ليس فيه إثم ولا جناح ولا فسوق ولا حرج ولا خيانة ولا عار ولا خطيئة ولا ريبة، إنما فيه الوفاء والصفاء والعفاف والطهر والنقاء. وفيه كان يحتفظ المحبون بكرامتهم مهما أُلح عليهم الحب، وتحتفظ الفتاة بجلالها ووقارها مع رقة العواطف ورهافة المشاعر"^{٦١}.

يوجد الحب العذري في العلاقات الزوجية التي تتركز على العاطفة والتفاهم والعلاقة العاطفية العميقة، مع عدم الاشتراك في العلاقات الجنسية قبل الزواج أو بدونه. الحب العذري هو إظهار للاحترام التبادلي والتفاني والانتظار للحظة المناسبة للاندماج الجسدي

^{٦٠} خضر، هالة محجوب. مفقوم فلسلة عند كلا أفلاطون وابن حزم. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٤م. ص ٥٥.

^{٦١} ضيف، شوقي. الحب العذري عند العرب. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص ٧.

في إطار الزواج. ويظهر الحب العذري بقيم ومعتقدات مختلفة للأفراد، وغالبا يتعلق بالتقاليد الثقافية أو القيم الدينية

"ومن خصائص الحب العذري أنه توحيد لا إشراك فيه، فهو يملأ على المحب نفسه وتنتظم أجزائها فلا تلتفت إلا إلى الواحد المشغول به، وليس الحب الصادق لهوا من اللهو أو عبثا من العبث حتى تسهل فيه النقلة ويطيب فيه التغير والتحول وإنما هو عاطفة قوية جبارة تصرف المحب إلى محبوبه وتشغله به عما سواه"^{٦٢}. يعنى والحب العذري هو عاطفة إنسانية التي تصرف المحب الي المحبوب فقط بصورة دائمة.

٦٢ الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٥١

الفصل الرابع

الحب العذري "مقاربات تاريخية"

الحب العذري في العصور المختلفة

يختلف مفهوم الحب العذري نتيجة للسياق الثقافي والتاريخي، والحب العذري هو الحب الصافي والنقي الذي لم يتأثر بالعلاقات الجنسية أو البدنية.

يقول الدكتور يوسف خليف "الحب المثالي عند العرب: إن الحب العذري ظاهرة روحية يتعلق العاشق بواسطته بمحبوته واحدة يرى فيها مثله الأعلى الذي يحقق له متعة الروح، ورضا النفس واستقرار العاطفة، وهو استقرار يجعل فتنته بوحدة تقف عندها آماله وتتحقق فيها كل أمانيه"^{٦٣}

من الناحية التاريخية، يختلف مفهوم الحب العذري بمرور الزمان ويقوم الباحث بعرض دراسة بعض الفترات الزمنية والثقافات المختلفة:

العصور القديمة

توجد العلاقات الرومانسية في الثقافات القديمة - اليونان والرومان - التي تصدر من الحب الروحي والعاطفي بين الشركاء، وتوجد مناقشة الحب في كثير من الندوات التي عقدت في الفترات الماضية.

^{٦٣} خليف، يوسف. الحب المثالي عند العرب. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١. ص ١٠

يوجد مفهوم الحب العذري بمختلف أشكاله في كثير من الثقافات الماضية ولا بشكل الذي نراه في العصور المتقدمة، وكان يتعلق بالقيم الدينية والروحية، وعلى سبيل المثال، كان الحب العذري - في الثقافة اليونانية القديمة - يشير إلى الحب الروحي بين الأصدقاء والزملاء، وتلك العلاقات قائمة على التضحية والمشاركة الروحية بدون قصد للعلاقة الجنسية والبدنية.

في هذه العصور، يوجد احترام وتقدير للحب في عدة ثقافات وحضارات ومنها: اليونان: احترام اليونانيون القدماء لمفهوم الحب احتراماً كبيراً، واحتفظت القصص الأسطورية مثال على ذلك قصة "أورفيوس وإيوريديس" (Orpheus and Eurydice). كما استخدم اليونانيون القدماء مفهوم الحب الرومانسي والعاطفي الصافي في أعمالهم الأدبية.

الروم: كان لدى شعب الروم احترام للحب والعلاقات الرومانسية التي تنبثق من الحب الروحي، واستخدموا العاطفة والشغف في أعمالهم الأدبية.

مصر: كانت الارتباطات الجنسية - في الثقافة المصرية القديمة - متعلقة بالزواج والتكاثر. ومع ذلك، احترمو العلاقات الرومانسية بين الأزواج، ويوجد آثار للحب الرومانسي في النصوص والشعر القديم المصري.

في الشعر العربي القديم، توجد قصائد كثيرة التي تصور الحب العذري بصورة جميلة ورائعة، وتعبر هذه القصائد عن الحب الصافي الذي يتجاوز النواحي الجنسية ويرتكز

على التواصل العاطفي بين المحبين، وتم تصوير الحب العذري كعنصر من العلاقات الرومانسية التي تقوم على الاحترام والتقدير والتواصل التبادلي، ويعكس الحب العذري في تلك القصائد العاطفية الصافية بين الشخصيات.

في الأدب العربي في العصور القديمة، يوجد الحب العذري في معناه الأصلي في القصائد والقصص والأعمال الأدبية الموجودة.

باختصار، في الأدب العربي في العصور القديمة المذكورة، كان الحب العذري يلعب دورا هاما، ويعكس القيم الأعلى والمفاهيم العاطفية الصافية.

العصور الوسطى

في العصور الوسطى، ركزت المفاهيم الدينية والروحية في الحياة الاجتماعية، لذا أصبح الحب العذري متعلقا بالقيم الروحية والدينية. في هذا السياق، كانت العلاقات متعلقة ببراءة ونقاء محبوبة، وتشجع المثالية الروحية والحب الباطني بين الأشخاص، اختلفت مفاهيم الحب والعلاقات العاطفية بشكل كبير من مفاهيم الحب والعلاقات العاطفية الحديثة، حيث كان الزواج - في تلك الفترة - يعتبر عقدا رسميا واجتماعيا يستند إلى اتفاق بين الأسر والطبقات الاجتماعية المعنية، وكان الهدف الرئيسي من الزواج هو الحفاظ على الأسرة والنسل. "فقد كان أطراف الزواج في العصور الوسطى - كما لا يزال الكثيرون حتى الآن - يقبلون الزواج الذي ينظمه الوالدان في هدوء واستسلام"^{٦٤}

٦٤ سركيس، عادل أحمد. الزواج وتطور المجتمع. وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢١ م. ص ٢٤

في هذا السياق، كان الحب العذري غالبا ما يتجاهل تماما، حيث كان العاطفة والشغف الجنسي غير مقبول، والعلاقات الزوجية في تلك الفترة كانت تركز على الواجب والاحترامات الاجتماعية والدينية، والعاطفة لم تكن لها أهمية كبيرة في اختيار الشريك أو الحياة الزوجية.

مع ذلك، في الأدب الرومانسي في العصور الوسطى، حاول بعض الكتاب في تأليف مواضيع تتعلق بالحب الرومانسي والعاطفي. وقد تم وصف الحب العذري في بعض الأوقات كحالة مثالية تتعلق بالحياة الزوجية الصافية والنبيلة.

وكانت المجتمعات العربية تتأثر بقيم وثقافة إسلامية، وبالتالي، تأثر هذه القيم في استخدام الحب العذري في أعمالهم الأدبية مثلا الروايات والقصائد والمسرحيات التي تعكس تلك الفترة.

ومع ذلك، يوجد بعض الأمثلة في الأدب العربي في العصور الوسطى التي تتناول الجوانب المرتبطة بالعذرية والعلاقات العاطفية. على سبيل المثال، في الأدب الرومانسي العربي، كانت العاطفة والشغف الجنسي تشكلان قصص الحب الرومانسية، وتناولت بعض هذه الأعمال الأدبية العلاقات الزوجية بطريقة التي تعبر عن الحنين والعواطف العميقة بين الشريكين. وأيضا أن المفاهيم المتعلقة بالحب العذري كانت تظهر في الشعر العربي بشكل ممتاز، حيث كانت تتأثر بالتقاليد والثقافة الإسلامية والاجتماعية لتلك الزمن.

وكان الشغف العاطفي موضوعا شائعا في القصائد العربية والغزليات. وعلى الرغم من أن احترامات اجتماعية التي تركز على العلاقات الزوجية والعقد الزوجي، إلا أن الشعراء كانوا يكتبون عن مشاعر الحب العذري والشوق والحب في قصائدهم، حيث يتناولون في قصائدهم العلاقات الوجدانية والحب العذري بأسلوب شاعري رهيف.

إن الحب العذري لم يكن موضوعا جوهريا في الشعر العربي في العصور الوسطى، إلا أن بعض الشعراء جاءوا بأعمال تسلط الضوء على هذا المفهوم للحب العذري الجديد.

في عصور الأديان

في بعض الأديان، توجد فكرة الحب العذري كجزء من الأخلاق والقيم الدينية. واهتم الأدباء بالحب العذري أهمية واسعة بارتباط القيم الدينية والأخلاقية العليا، وركزوا على الحفاظ على العفة والنقاء في العلاقات العاطفية والجنسية، ويعتبر الحب العذري مثالا للطهارة والحرمة في سياق الديانات المختلفة. يوجد هناك أمثلة كثيرة على توظيف الحب العذري في العصور الدينية المختلفة، ومنها:

المسيحية: الحب العذري في المسيحية هو جزء من القيم الدينية والسلوكية، ويتم تكريم الزواج وتعزيزه والحياة الزوجية أيضا بالحفاظ على العفة والبراءة قبل الزواج، والحب هو رمز للتضحية والقداسة في المسيحية، ويوجد هذا النظرية في الأخبار والتعاليم الدينية المسيحية المتعلقة عن الحب والزواج.

الإسلام: اهتم الإسلام بالحفاظ على الحرمة والتحكم في الشهوات الجنسية قبل الزواج. يعتبر الحب العذري مثالا للتقوى والنقاء والحرمة، يعزز الإسلام مفهوم الحب

العذري من خلال الأخلاق الإسلامية والتعليمات الدينية المتعلقة بالزواج والعلاقات العاطفية.

الهندوسية: يعتبر الحب العذري في الهندوسية جزءا من القيم والتقاليد الدينية. الهندوسية هي ثقافة عريقة وتوجد أشكال متنوعة للحب في الهندوسية، تركز العلاقات العاطفية على الاحتفاظ بالصفاء والتفاني والتضحية، ويتم التأكيد على أهمية الزواج كمرحلة للتعبير عن الحب والتفاهم العميق بين الشركاء.

في العصور الدينية، يعتبر الحب العذري كقيمة دينية وأخلاقية، ويتم استخدامه كمرجع للنقاء والقداسة.

الفترة الفيكتورية

تم تشجيع مفاهيم الحب العذري والعفة خلال القرن التاسع عشر في المملكة المتحدة، وكانت هناك علامات اجتماعية وقيود متشددة التي تفرض على العلاقات الجنسية والعاطفية.

في الفترة الفيكتورية ارتفع عناية المجتمع بالحب العذري بشكل واسع. تختلف هذه الفترة بالقيم الأخلاقية الصارمة والتقاليد الاجتماعية المحافظة، حيث كان الحفاظ على العفاف والصفاء جوهريا في المجتمع.

تم استخدام مفهوم الحب العذري في الأدب والفن والثقافة في الفترة الفيكتورية بشكل واضح، واهتم الأدباء بتصوير العلاقات العاطفية الصافية والبريئة في أعمالهم الأدبية،

وكانت الأنظمة الاجتماعية والعادات تحدد بشدة مقاييس السلوك الجنسي والعلاقات الرومانسية، واستخدم الأدباء الحب العذري كطريق مناسب للتعبير عن المشاعر العاطفية.

اتضح الحب العذري في الأعمال الأدبية المشهورة في تلك الفترة، مثل رواية "جين إير" لشارلوت برونيتي، هكذا يقول "الدكتور بحر الدين هارون جمعة أبكر"^{٦٥} في مقالته المشهورة - صورة المرأة الفيكتورية كما تم تصويرها في كتاب جين إير لشارلوت برونيتي: "إن الحب الحقيقي هو أيضا الموضوع الرئيسي في الرواية. البحث عن الحب الحقيقي يعتبر تعبيرا أساسيا عن سعيها لتحقيق ذاتها في حياة جين إير بأكملها. الحب في فهم جين إير هو نقي، إلهي، ولا يمكن قياسه بواسطة الوضع الاجتماعي، أو السلطة، أو الممتلكات، إلخ. إنها تسعى إلى أكثر من حب حقيقي يمكن تهدئته بعد تجربة طفولة عاجزة ومراهقة مأساوية"^{٦٦}

وقد تم تصوير الحب النقي والعاطفة العفيفة بين الشخصيات الرئيسية في رواية "الأمير الصغير" لأنطوان دو سانت - إكزوبيري.

وقد ساهم الأدباء بالاهتمام بالحب العذري في الفترة الفيكتورية إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العالم الغربي في تلك الفترة.

^{٦٥} أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الجوف

⁶⁶ European Journal of English Language and Literature Studies Vol.7, No.6, pp.49-58, December 2019 Published by ECRTD- UK

القرن العشرين

تغيرت مفاهيم الحب العذري مع التحولات الاجتماعية والثقافية، وصار الحب الجسدي أكثر قبولا في العصر الحديث، وتختلف وجهات النظر بشأن الحب العذري وأهميته في القرن العشرين.

شهد القرن العشرون تطورا وتحويلا في مفهوم الحب العذري في إطار التغيرات الاجتماعية والثقافية التي جرت في تلك الفترة، وتغير مفهوم الحب العذري بتغيير القيم والعادات والثقافات التي شهدها العالم في القرن العشرين.

شهد القرن العشرون تحولات كبيرة في المفاهيم التقليدية للعلاقات الجسدية والجنسية، انتشرت الثقافة الجنسية بشكل واضح وظهرت ثورة جنسية التي تركز على الحرية الجنسية والتعبير الجنسي.

شهد القرن العشرون انتشارا عظيما للروايات والأفلام الرومانسية في العالم، وتم تصوير الحب العذري كموضوع مهم في الأعمال الأدبية والأفلام، وتركز هذه الأعمال على العواطف العميقة والرومانسية بين الشخصيات، وكان يعكس الطموح في الأعمال الأدبية في القرن العشرين للصفاء والبراءة في العلاقات العاطفية العميقة.

وأيضا شهد العالم في القرن العشرون تطورا عظيما لحركات اجتماعية ونسوية، والتي أثرت على مفهوم الحب العذري بشكل عظيم. تطلعت النساء إلى الحرية والاستقلالية

في العلاقات العاطفية، وقد تم تحدي التقاليد والقيود الاجتماعية التي تعززت في فترات سابقة.

بينما ازدهر القرن العشرون بزيادة التغيرات الاجتماعية والثقافية، حيث تعززت القيم الدينية التقليدية التي تركز على الحفاظ على قيم عالية في العلاقات العاطفية.

الفصل الخامس

الحب العذري والحب المحرم - مناقشة تباينية

الحب العذري والحب المحرم

موضوع الحب العذري والحب المحرم هو مثير للجدل والمناقشة في العديد من الثقافات والمجتمعات. يعتبر الحب العذري هو الحب الذي يترعرع بين شخصين لم يسبق لهما الزواج أو التجارب العاطفية السابقة، حيث يعتبر الحب المحرم هو العلاقات العاطفية أو الجنسية التي يتعارض مع النظمات أو التقاليد أو القواعد الاجتماعية.

هناك وجهات نظر مختلفة في هذا الموضوع، بعضهم يرون أن الحب العذري يمثل نقاء وصافيا للارتباطات العاطفية قبل الاقتران النهائي، ويعتبرونه فرصة لتأسيس علاقة صحية ومتينة بناء على الحب العفوي. يرى آخرون أن الحب المحرم هي تجربة مغامرة ومثيرة.

تقول بريتي إوزا: "أحيانا يكون الحب حراما بين شخصين، وتكون قصص الحب المحرم مثيرة ومحيرة، وتنقسم الآراء حول ما هو صحيح وما هو خطأ. الحب يربط الأسر والأزواج والأصدقاء إلى الأبد. هناك أسباب كثيرة إلى تحريم الحب، منها: الطبقات

الاجتماعية، والصراعات العائلية، والميول الجنسية. غالبا ما يُعتبر موضوع الحب

المحرم موجودا في روايات القرن التاسع عشر ويظل حاضرا في الروايات الحديثة⁶⁷

ومع ذلك، بعضهم يرون أن الحب العذري هو مجرد خيال رومانسي وغير واقعي، وأن

التجربة الأصلية تأتي من خلال تجربة تحديات الحياة الزوجية والعلاقات الطويلة

الأجل، وتسبب الحب المحرم في تعريض الأشخاص للعواقب القانونية أو الاجتماعية،

وقد تؤدي حرمتها إلى تحطيم العلاقات العائلية والاجتماعية.

تختلف النظرية حول هذا الموضوع وفقا للثقافة والقيم الاجتماعية المختلفة في كل

مجتمع، وتوجد تناقضات بين المعتقدات الخاصة والاتجاهات الاجتماعية.

الحب المحرم الذي يشير إلى العلاقات العاطفية أو الجنسية تتعارض مع الأحكام أو

الأنظمة الاجتماعية في مجتمع معين. وينشأ هذا النوع من الحب بين أشخاص من نفس

الجنس، وبعض الثقافات تعتبرها المثلية الجنسية التي هي ممنوعة نظاميا أو اجتماعيا،

وأيضا يشمل الحب المحرم علاقات غير شرعية مثل الزنا أو العلاقات العاطفية

الممنوعة بين أشخاص متزوجين أو بين أفراد من عائلات مختلفة وتتناقض مع

الاعتبارات الاجتماعية والدينية.

⁶⁷ Oza, Preeti. Love in Literature: Transcending Milieu. <https://standrewscollege.ac.in/>. 2014. Page no. 3. <https://standrewscollege.ac.in/wp-content/uploads/2019/11/Love-in-literature-ARJ-2014-Vol-2.pdf>

يثير الحب المحرم إلى كثير من النقاش في المجتمعات المختلفة، حيث يتم اعتبارها إخلالا للقوانين والمعايير الاجتماعية المتفق عليها. قد تتعرض العلاقات المحرمة للتجريم الشرعي وقد تتم عقوبة المتورطين فيها.

مع ذلك، تختلف وجهات النظر بشأن الحب المحرم وتأثيره على المجتمع العالمي. ويرى بعض الأشخاص أن الحب لا يمكن أن يكون حراما أو مقيدا بالقوانين ويؤمنون بحرية الأشخاص في اختيار الشريك لحياتهم، حيث يعتبر بعض آخر أن الحب المحرم يحطم القيم والتقاليد الاجتماعية ويرون أنها تضر بالعلاقات الأسرية وتؤدي إلى تفكك المجتمع، لأن مفهوم الحب المحرم يعتمد على الثقافة والقيم الاجتماعية والنظمات المحددة في كل مجتمع، ومع ذلك، فإنه من الضروري اعتبار حقوق الأفراد والتحقق من عدم انتهاك حريتهم الخاصة وكرامتهم في التعامل مع هذا الصدد.

الفرق بين الحب العذري والحب المحرم

يوجد بعض النقاط التي تعتبر عند مناقشة الحب العذري والحب المحرم ومنها:

الحرية الشخصية: يعطي الحب العذري حرية كاملة للأشخاص لاختيار ما شاء، ويعتبره البعض مصطلحا لحرية الفرد وحقه في اتخاذ القرارات العاطفية بدون قيود. وبالمقابل، يعتبر البعض الحب المحرم قيودا على الحرية الشخصية، حيث يكون القانون أو التقاليد أو الأنظمة الاجتماعية تسيطر على العلاقات وتشرط من يمكن أن يحب الفرد ومن يمنع عنه.

القيم الدينية والاجتماعية: يتناقض الحب العذري والحب المحرم مع القيم الاجتماعية والدينية المتبعة في بعض المجتمعات العالمية، والحب العذري قد يحظى بإجلاله في المجتمعات التي تهتم بالعفاف والاحترام للقيم الدينية، ومن جهة أخرى، الحب المحرم أنها اعتداء القيم الأخلاقية والاجتماعية المقررة.

العواطف والمشاعر: إن للحب العذري براءة ورومانسية عظيمة، حيث يتمتع بالانتظار والتوقع وإنشاء علاقة وجدانية عميقة قبل التعلق النهائي، وكذلك يضيق الحب المحرم بتحسس من التحدي والإثارة، حيث تتميز وتشعر الأفراد بالانجذاب القوي بنتيجة الممنوع.

قد يقول البعض أن الحب المحرم هو نوع من التحدي والمواجهة على العلاقة. إذا كانت العلاقة تتناقض مع التطلعات الاجتماعية أو الأنظمة، قد يحس الأشخاص بإحساس مخاطرة وحرية في استطلاع هذه العلاقة الممنوعة، ويرون بعضهم أنه يتجاوز الحدود اللازمة ويعطى للأفراد الحرية للتعبير عن أنفسهم واضحا وبدون قيود، فيشعر الرجل بتعامل مع الشريك المحرم بعواطف وشغف.

يؤدي هذه الاختلافات بين الحب العذري والحب المحرم إلى تحطيم الأنظمة والتوقعات الاجتماعية المقررة، فيواجه الأفراد للاستبعاد أو الانتقاد من قبل المجتمع أو العائلة بسبب العلاقة التي سعى بها المجتمع كالمحرمة، فجدير بالذكر أن الحب المحرم يؤثر على الحياة الاجتماعية والعاطفية بشكل عام.

تعكس هذه المناقشة نظريات مختلفة ومتنوعة والتي تختلف من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى، وتعتمد هذه القضايا على القيم والأنظمة الاجتماعية المقررة في كل مجتمع، تختلف مفاهيم الحب العذري والحب المحرم باختلاف اختبارات واعتقادات الأفراد وثقافتهم المحيطة بهم.

الحب العذري والجنسي

أصر بعض الأشخاص المقتنعين برأي "فرويد" على أن الجنس هو مصدر الحب. فهم يعتبرون أنه لا يمكن للرجل أن يحب امرأة إلا إذا كانت الرغبة الجنسية هي جوهر علاقتهم. بالنسبة لهؤلاء الذين لم يقتنعوا بفكرة أن الحب العذري يكون بدون العناصر الجسدية وأصروا على أنه يستند إلى الرغبة الجنسية، قاموا بذكر بعض الوقائع التاريخية التي تتعارض مع آرائهم. يظهر الحب العذري غالباً في مرحلة مبكرة من الحياة قبل أن تظهر الدوافع الجنسية في النفس. بداية الحب بين المجنون وليلى عندما كانا صغيرين مثال جيد على ذلك، حيث قرض هذا المفهوم:

"تعلقتُ ليلي وهي ذاتُ تمائمٍ ولم يبدُ للأترابِ من ثديها حجمٌ

صغيرين نرعى الهم يا ليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر الهم"^{٦٨}

^{٦٨} مجنون ليلي، قيس بن الملوح. شرح: يسري عبد الغني. ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلي (برواية أبي بكر الوالبي). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩ م. ص ٢٨

جميل بن معمر أحبّ بثينة، وكانت تحبّه وهو غلام، وقد قال:

"علقت الهوى منها وليداً فلم يزلْ إلى اليوم ينمي حبّها ويزيدُ"^{٦٩}

"وأفنيْتُ عمري بانتظاري وعدّها وأبليت فيه الدهرَ وهو جديد"^{٧٠}

وقد لا يكون للحب منطق أو تفكير، فقد قال الجاحظ: "إن العاشق كثيراً ما يعشق غير النهاية في الجمال، ولا الغاية في الكمال، ولا الموصوف بالبراعة والرشاقة، ثم إذا سئل عن حجته في ذلك لم تقم له حجة"^{٧١}

وقال ابن حزم: "لو كان علة الحب حسن الصورة الجسدية لوجب ألا يُستحسن الأنقصُ من الصورة، ونحن نجد كثيراً ممن يؤثر الأدنى ويعلم فضل غيره ولا يجد محيداً لقلبه عنه، ولو كان للموافقة في الأخلاق لما أحب المرء من لا يساعده لا يوافقه؛ فعلمنا انه شيء في ذات النفس"^{٧٢}.

٦٩ مَعْمَر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م. ص ١٨

٧٠ نفس المرجع، ص ١٦

٧١ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن نجر. ثلاث رسائل. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٩٢٦م. ص: ٦٧

٧٢ الأندلسي، على بن حزم. طوق الحمامة في الألفة والألاف. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ١٢

الباب الثاني: الحب العذري في الأدب العالمي

الفصل الأول	:	الحب بين رومي وجوليت
الفصل الثاني	:	العلاقة الرومانسية بين مارك أنطوني ووكليوباترا
الفصل الثالث	:	الحب في الأدب السنسكريتي الكلاسيكي

الفصل الأول

الحب بين روميو وجوليت

روميو وجوليت (Romeo and Juliet)

روميو وجوليت هي مأساة لويليام شكسبير (Shakespeare) في بداية حياته المهنية. "قصة روميو وجوليت مزيج من الأسطورة والتاريخ، والحقيقة والخيال، قصة فتى وفتاة عاشقين"^{٧٣}. تحكي القصة عن حب شابين من إيطاليا يسمون روميو وجوليت، وكان حبهما عميقا وممتازا بالرغم من الخلافات بين أسرتهما. في النهاية، أدت موتهما الحزين إلى تسوية النزاعات بين أسرتهما. تعتبر هذه المسرحية واحدة من المسرحيات الشعبية لشكسبير.

خلاصة القصة

مسرحية روميو وجوليت هي إحدى المسرحيات المشهورة للكاتب الإنجليزي ويليام شكسبير التي انجذبت الكثيرين، وجرت قصتها في فيرونا (Verona) بإيطاليا، حيث كانت تندلع فيها المعارك بين عائلات النبلاء بشكل عام. صارت هذه المسرحية مقبولة على

^{٧٣} ريبو، بول. قصة روميو وجوليت من هما العاشقان اللذان خلد شكسبير اسميهما. دار أزهي، ٢٠٢٣ م. ص

نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وتم إدراجها في المناهج الدراسية للأدب الإنجليزي في الجامعات الدولية، كما هي ترجمت إلى عدة لغات، ومنها العربية.

تدور هذه القصة في مدينة فيرونا بإيطاليا، حيث يدور صراع قديم بين عائلتين، عائلة كابوليت (Capulet) وعائلة مونتيجيو (Montague). وكانت جوليت من عائلة كابوليت وكان روميو من عائلة مونتيجيو. في البداية، كان روميو مغرما بفتاة تسمى روزلين (Rosaline)، لكن كان الحب من طرف واحد، حيث لم تشعر روزلين بنفس الشعور تجاه روميو. يعلم روميو أنه كان يحب من أجل الحب نفسه، فقد كان يبحث عن الحب الحقيقي. وكان مركيشو (Mercutio)، أحد أصدقاء روميو، مخلصا وناصحا له، ويحاول أن ينصح روميو بعدم الانخراط مع روزلين، ويقول له أن هناك فتيات أجمل وأكثر نبلا منها. ويوما من الأيام عقد رئيس عائلة كابوليت حفلة تنكرية، كان أعداء عائلة روميو، لكن روميو أراد للذهاب إلى هذه الحفلة بعد أن عرف أن عشيقته، روزلين، كانت ذاهبة إلى هذه الحفلة، لذلك ذهب روميو مع أصدقائه المقربين مركيشو وبنفوليو بعد التنكر جيدا.

خلال الاحتفال التنكري الكبير، رفضته روزلين بشدة مما جعله يشعر بالحزن بسبب فشل الحب من البداية. روميو بالصدفة صاد حبه الحقيقي "جوليت"، فكانت فتاة جميلة، ووقع في حبها على الفور مباشرة. تحدث روميو مع جوليت كثيرا في الحفلة، وإنها كانت من عائلة معادية لعائلة روميو.

وجولييت وقعت في حبه أيضا، واتفقا على الزواج، وفي اليوم التالي ذهبا سرا إلى الكاهن ليتزوج دون معرفة العائلتين. بعد فترة من زواجهما وحياتهما السرية الرائعة، اكتشفت جولييت أن أحد النبلاء يرغب في الزواج منها، ووافق والدها على ذلك دون تردد. صُدمت جولييت لسماع هذا الخبر، فهي متزوجة من "روميو" وليست عزباء.

ثم ذهبت جولييت إلى الكاهن وتخبره بما حدث، ويقترح الكاهن على جولييت أن تقوم بزيارة منزل زوجها وتعيش معه حتى تعرف العائلتان ذلك وتتمكن من الوصول إلى تسوية وضعهما وقبول الأمر بشكل ودي. عندما سمع ابن عم جولييت "تيبالت (Tybalt)" هذه الأخبار، قرر أن يحارب روميو، لكن رفض روميو أن يحاربه بسبب صلة الرحم بينهما، لكن صديق روميو، ماركيشو، يرفض ردود روميو ويعتبره خوفا وعارا على أسرته، فنزل للقتال معه وقتل. فغضب روميو وحزن بشدة على صديقه الذي قُتل من أجله ويتعهد بالانتقام لصديقه "مركيشو"، وناد "تيبالت" مرة أخرى للمحاربة. أمر أمير فيرونا بتنفيذ حكم القتل لأفراد من عائلتين متنازعتين، وهذا من شأنه أن يثير المشاكل والفوضى في المدينة. لكنهم واستمروا في نزاعهم، واضطر روميو للدفاع عن نفسه وقتل "تايالت"، الذي كان ابن عم جولييت.

قرر أمير فيرونا تخفيف عقوبة روميو بطرده من المدينة بشرط ألا يعود إليها مرة أخرى. وروميو يودع عشيقته جولييت ويبقى معها حتى الصباح، غادر روميو المدينة ولا يزال قلبه ينبض بها بحب لجولييت. أثناء غياب روميو، تجري الأحداث حتى يقرر والدها الزواج لابنته من رجل نبيل يسمى "باريس". فتُسرع جولييت إلى الكاهن لتطلب المساعدة

منه، لذلك يقرر الكاهن وضع خطة مفصلة لفسخ هذا الزواج، وأنه سيرسل رسولاً إلى روميو لإخباره بالخطة. كانت الخطة أن يعطي الكاهن جوليت مادة منومة لتتناولها في يوم الزفاف، ونامت لمدة يومين ميتة تماماً. سارت الخطة على ما يرام، لكن أن الرسول الذي أرسله الكاهن لم يصل إلى روميو ليخبره عن الخطة.

تصل الأخبار إلى روميو بأن جوليت قد ماتت، وهم يستعدون لمراسم دفنها ويعود روميو إلى المدينة لأن يذهب إلى المقبرة، وان جوليت قد وُضعت في التابوت، لكنها لا تزال جميلة. يأتي باريس، وهو رجل نبيل أراد الزواج من جوليت، لتوديعها، ويجد روميو هناك. ينزلان للقتال، وقتل روميو باريس، ويقبل جوليت الوداع وتناول جرعة من السم الذي أعده مسبقاً، ويموت على الفور. تستيقظ جوليت من نومها الطويل وترى أن روميو قد مات، فتأخذ خنجره لتضعه في قلبها وتموت.

تتصالح العائلتان بعد هذه الحادثة المأساوية ويخبرهم الكاهن بالقصة الكاملة والحب الكبير الذي كان بينهما.

حب الرومانسي بين روميو وجوليت

قصة روميو وجوليت هي قصة حب مشهورة في الأدب الإنجليزي. الحب هو موضوع مهم في هذه المسرحية، حيث يركز على العاطفة الهوية بين روميو وجوليت. الحب في المسرحية هو قوة قوية ومسيطرته التي تغير كل القيم والولاءات والعواطف الأخرى. يدفع العشاق لتحدي عالمهم الاجتماعي السائد.

الحب هو موضوع مهم في هذه المسرحية. الحب في روميو وجولييت هو عاطفة وقوية ويمكن رؤية الطبيعة القوية للحب بالطريقة التي يتم وصفها بها، أو بشكل أكثر دقة.

لا يمكن فهم الحب في روميو وجولييت بسهولة لأنه أقوى وأظهر. لا تقدم هذه المسرحية رؤية أخلاقية صريحة وصادقة عن العلاقات بين الحب والمجتمع والدين والأسرة والعائلة، بل تظهر العواطف القوية والعظيمة في الحب. تجمع بين صور الحب والعنف والموت والدين والأسرة في مظهر عاطفي الذي يؤدي إلى نهاية مأساوية في القصة.

يواجه حب روميو وجولييت مواجهات كثيرة من الأنظمة والعادات الاجتماعية والعائلة التي تعترض علاقتهم العاطفية. تختلف هذه الأنظمة فيما بينها، مثل القوانين والدين والقيم الاجتماعية كما تركز على مسائل الشرف وتثير مشاكل ومشاجرات تضايق السلام العام. على الرغم من عدم تناسقها دائما، تعتبر هذه الأنظمة الاجتماعية عقبات لروميو وجولييت. تخلق الأنظمة الاجتماعية النزاعات بين أسرتهما صراعا كبيرا.

تمثل قصة روميو وجولييت في إحدى من أشهر قصص الحب في العالم، فمن الواضح أن هذه المسرحية تركز على موضوع الحب. ومع ذلك، تميل إلى العقبات التي تعترض الحب. بمعنى أن لديهم فهم متباين للحب. على سبيل المثال، يتحدث روميو في البداية عن الحب، إلا أنه يحتفظ بمفهوم مجرد للحب. وجولييت، على العكس، تحاول رسوخ في الأمور المتعلقة بالحب، مثل الزواج والجنس.

موضوع الحب بشكل قوي في قصة روميو وجولييت، في البداية، يصف روميو حبه اليائس لروزلين بألفاظ شعرية، كما لو كان الحب شيئاً مجرداً. لكنه يشير أيضاً إلى فشل الأمور مع روزلين لأنها لم تحبه مثلما أحب روميو.

جولييت، على العكس، تشير إلى المفاهيم مختلفة وأنها الحب فوق الجنس. توضح وجهة نظرها بشكل جيد حول العلاقة الصحيحة بين الحب والجنس.

وعلى كل حال، هذه قصة جميلة مشهورة بين المحبين في العالم، وأعلى مثال للحب العذري.

دراسة مقارنة بين قصة روميو وجولييت وقصة مجنون ليلى

الهدف من هذه الدراسة المقارنة هو مناقشة مثالين جوهريين للقصص التي بنيت على موضوع الحب. تركز هذه الدراسة المقارنة على الحب بين روميو وجولييت وبين ليلى والمجنون. في حين أن روميو وجولييت هو أحد أعظم الأمثلة على هذا المجال في الأدب الغربي، وقصة ليلى والمجنون هي أهم التعبيرات عن هذا الموضوع في الأدب العربي. تم إنشاء هذه الأعمال الأدبية في أوقات مختلفة وأماكن متنوعة، كلاهما يعالج نفس الموضوع الذي نراه في جميع التقاليد الأدبية لثقافات العالم.

عبر التاريخ، يوجد مفهوم الحب بشكل مختلف في الأعمال الأدبية المختلفة. الحب الذي يجعلنا نتمسك بالحياة عندما نشعر باليأس أو يجعلنا يائسين عندما يكون كل شيء على ما يرام. تقف هذه الكلمة البسيطة يعنى الحب في مواجهة الصراعات في الحياة.

تم تحليل وتقييم مثالين رئيسيين، ليلي والمجنون وروميو وجولييت، في هذه الدراسة من منظور الأدب المقارن حيث يعالجان موضوع الحب العذري والحب الممنوع. حاول الباحث أيضا العثور على الأسباب الكامنة وراء تطور هذه الموضوع النمذجي مثل الحب المأساوي.

تعتبر قصة روميو وجولييت من أهم الأعمال الأدبية لويليام شكسبير في الأدب الإنجليزي، ويلي والمجنون لشاعر قيس بن ملح في الأدب العربي، هما من أجمل الأمثلة على قصص الحب العذرية والمأساوي، إلا أن العشاق يقعون تحت تأثير عائلاتهم والقيم الأخلاقية.

روميو وجولييت مأساة لعائلتين، مونتيجيو وكابوليت، اللذان يعارضان زواج العاشقين. قتل روميو أحد أقارب جولييت ضد إرادته ونُفي، حيث دفنت جولييت حية كخدعة. معتقدا أن جولييت ماتت حقا، يقتل روميو نفسه.

تنشأ عوامل المأساة من قوى خارجية في قصة روميو وجولييت، وليس من صفات الشخصيات نفسها. لا يتعارض روميو وجولييت مع بعضهما البعض كما لا يوجد تناقض في نفسيتهما. إن الأحوال التي تدافعهما إلى الموت لا ينبع من شخصياتهما، بل من العداوة بين عائلتهما.

واجه روميو وجولييت المزيد من التحديات حينما وقعا في الحب. وقتل روميو أحد من أقارب جولييت بغير قصد. تم نفيه ولم يستطع تلقي رسالة "موت" جولييت. لم يستطع

الرسول إفادة الأخبار عن موتها إلى روميو بسبب الطاعون. في حين كان جوليت التي يُفترض أنها ماتت ووضعت في قبرها، استيقظت بعد قتل روميو نفسه ومع هذه المصادفات السيئة، يُحكم على العشاق الصغار بالإعدام بسبب بيئتهم التي لا تؤمن بالحب من خلال إنكارها.

بالرغم من الاختلافات الثقافية، يستند كل من الأعمال إلى مواضيع كلاسيكية. الفرق الوحيد هو أنه في روميو وجوليت، بالإضافة إلى الحب والشغف يوجد هناك كراهية وعنف. في قصة ليلي ومجنون، يتجاوز حب مجنون ليلي حدود الحب البشري، يتم تحويله إلى حب عذري.

الفصل الثاني

العلاقة الرومانسية بين مارك أنطونيوكليوباترا

قصة مارك أنطونيوكليوباترا (Mark Antony and Cleopatra)

أنطونيوكليوباترا هي مسرحية كتبها وليام شكسبير. تعتبر قصتهما حكاية حب مشهورة بين الاثنين، فكليوباترا كانت ملكة مصر، في حين كان مارك أنطونيوسيا في الإمبراطورية الرومانية. كان من أبرز داعمي يوليوس قيصر ولعب دورا هاما في الصراعات السياسية التي أدت إلى اغتيال قيصر. كان أنطونيوكليوباترا - تحالف سياسي - مع أوكتافيان (Octavian) وليبيدوس (Lepidus).

تعتبر قصة الحب بين أنطونيوكليوباترا من أعظم قصة الحب في الأدب الإنجليزي ويعبر شيكسبير في مسرحيته عن فكرة العشق وقام بإضافة الأخبار الخيالية لهذه القصة. السياسة هي دور مهم في هذه القصة التاريخية المرتبطة بالحب. كان مارك أنطونيوكليوباترا وصديقا ليوليوس قيصر (Julius Caesar)، وفي البداية وتم تعيينه كضابط أركان ليوليوس قيصر في بلاد الغال (Gaul) وكان له دور إيجابي في سيطرة روما على بلاد الغال. ولما عاد من بلاد الغال تم تعيينه كترتيبون لحماية مصالح الشعب، وحيث كان يوليوس قيصر يواجه التحديات من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني.

وساعد مارك أنطونيوكليوس قيصر على هزيمة أعدائه وصار قائدا ثانيا في حكومة يوليوس قيصر. ونفذ قيصر كثيرا من الإصلاحات الاجتماعية والشعبية في روما وأيضا

بدأ إصلاح الأراضي وحيث تأمر عليه بعض من أعضاء مجلس الشيوخ الذين طعنوه وقتلوه.

وكان مارك أنطونيو هو في المكان الثاني عند قيصر بل يواجه التحدي أوكتافيان الذي هو ابن شقيق قيصر وابنه بالتبني، الذي ادعى أنه وريث لحكم قيصر. وبعدها شكل أوكتافيان وأنطونيو وليبيدوس – أحد من قواد قيصر - دكتاتورية من ثلاثة رجال معروف باسم الحكم الثلاثي الثاني (Second Triumvirate) وغلبوا على "قتلة قيصر في السنة ٤٤ قبل الميلاد"^{٧٤}. وقسموا الحكومة بينهم وتم تعيين أنطونيوو على المقاطعات الشرقية لروما بما في ذلك مصر التي كانت تحت سيطرة كليوباترا.

كليوباترا هي التي كانت حاكمة مصر ولدت في السنة ٦٩ ق.م^{٧٥}. في أسرة بطليموس (Ptolemy) وبعد وفات أبيها بطليموس الثاني عشر تولت كليوباترا سلطة. وحكمت مع أخيها بطليموس الثالث عشر (Ptolemy XIII). وبعد مرور الزمان، بدأت مشاكل إدارية بينها وبين أخيها فتولى بطليموس الثالث عشر الحكم وحيدا وطردها من حكومة مصر إلى الخارج. وفي حين بدأ قيصر انتشار حكومته إلى البعد. وهاجم قيصر مصرا وفشل بطليموس ومات بعدها ووصلت كليوباترا إلى قصر قيصر وانجذب بجمالها وأصبحت

⁷⁴ Hollingsworth, Tamara, and Isecke, Harriet. The Tragedy of Julius Caesar, Huntington Beach: Teacher Created Materials, 2010. Page No.2

⁷⁵ Roller, Duane W.. Cleopatra: A Biography. United Kingdom, OUP USA, 2011, Page No. 3

كليوباترا صديقا لقيصر، فصارت كليوباترا حاكمة مصر مرة أخرى وحكمت مصر بمساعدة قيصر، وجاء قيصر إلى مصر وتزوج كليوباترا وأنجبت منه ولدا.

ولما تولى أنطونيوس على أحد مقاطعات روما بعد ما قتل قيصر دعا أنطونيوس كليوباترا لزيارة روما للإعلان تأييد مصر على حكومته، فلما رآها وقع أنطونيوس في الحب معها إنها أيضا كانت تحبه وبعدها استقرا في إسكندريا.

وفي نفس الوقت، قد انتهى حكم ثلاثي في روما، واضطر أوكتافيان ليبيدوس إلى الاستقالة وهاجم أنطونيوس لاستقراره في الحكم وجادل بأن أنطونيوس كان خبيثا وترك زوجته المؤمنة مهجورة في روما مع الأطفال لان يكون مع ملكة مصر الفاسقة.

وبعدها انتهت علاقة أنطونيوس السياسية مع أوكتافيان وقسم مملكته بين أبنائه وأعلنت كليوباترا كملكة مصر وحكم مع قيصرين (Caesarion) ابن كليوباترا من يوليوس قيصر. وأعلن قيصرين بانه هو وريث حقيقي ليوليوس قيصر وصار هذا الإعلان سبب لاختلاف بين أنطونيوس وأوكتافيان وهاجم أوكتافيان مصرا، ولما أحس أنطونيوس هزيمة ولم يجد ملجأ انتحر بسيفه على أساس اعتقاد خاطئ بأن كليوباترا انتحرت من قبل وانتحرت كليوباترا بعد أن استولت قوات أوكتافيان على مصر.

موضوع الحب بين أنطونيوو وكليوباترا

"تسأل كليوباترا لأنطونيوو: إذا كان ما بك حق هو الحب فقل لي كم تحبني وقال ما أفقر الحب الذي يقاس ويحصى، فقالت دعني ارسم الحدود لحبي، فقال أنطونيوو إذن فابحثي عن سماء وراء السماء وعن ارض غير هذه الأرض"^{٧٦}.

تعتبر قصة حب أنطونيوو وكليوباترا واحدة من أجمل القصص الحقيقية في التاريخ، حيث أحب أنطونيوو كل شيء فيها بصدق تام وكليوباترا أحبته بكل صفاء قلبها ونقاءها. وصف شكسبير في مسرحيته "أنطونيوو وكليوباترا" الحب الذي يوجد منذ اللحظة الأولى، لكن أثار غضب أهل روما. وكان غضبهم من خشية أن تغلب مصر بسبب هذه العلاقة بينهم، حيث كان أنطونيوو قائداً في روما. على الرغم من كل التحديات والمواجهة، ظل زواج بينهما يتحدى كل الصعاب. في يوم وأثناء انغماس أنطونيوو في الحروب، كانت اهتماماته تتجه إلى حبه لكليوباترا أكثر من الحروب نفسها. في كلمات شكسبير، وصف حبهما بأنه الحب يهزم الحرب. "لقد انهر أنطونيوو بشخصيتها، تماما مثلما انهر بحسنها، وأسرتة كما لو كان شابا صغيرا، رغم أنه كان في الأربعين من عمره. ويُقال إنه كان دوما متأثرا بها على هذا النحو، وإنه وقع في حبه من النظرة الأولى منذ

^{٧٦} شكسبير، وليم. ترجمة لويس عوض. أنطونيوو وكليوباترا. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م. ص ٦

وقت طويل عندما كانت لا تزال فتاة صغيرة، وكان هو يعمل قائداً للخيالة تحت قيادة جابينيوس (Gabinus) في الإسكندرية"^{٧٧}.

فلا شك أن العلاقة بين أنطونيو وكليوباترا بدأت بأسباب سياسي وأن أنطونيو كان وقصده لإعادة حكمها في مصر وبعدها تحولت العلاقة إلى حب لين ومنه إلى الزواج بينهما وأنجبت منه ثلاثة أولاد. وحذر أوكتافيان بالعدول عن علاقته مع كليوباترا، بل أن أنطونيو استمر حبه إليها لأنه يرى أن حبه هو صاف فيريد يدها وبعدها صار زوجها لها، وكانت كليوباترا أحبته كروحها وصارت روح له. وان كان هناك تحديات من جانب أهل روما حزم أنطونيو أن يتزوج عشيقته كليوباترا وأيضا أن كليوباترا واجهت تحديات كثيرة من جانب أهلها فقامت مع حبيبته أنطونيو.

فجدير بالذكر أن الحب في قصة أنطونيو وكليوباترا له تأثيرات عميقة على البيئة السياسية والاجتماعية في روما ومصر. تعتبر علاقتهما نقطة تحول في السياسة لتلك الفترة. وكان أهل روما يؤمنون في تراثهم المعروفة. وهم كانوا يتبعون اعتقادات آبائهم بل هذا الحب تغير كل اعتقاداتهم وعاداتهم. وظهرت قوة الحب بكل شجاعة التي تحولت قائد قواد الروم إلى الأحوال السياسة والاجتماعية وترك أنطونيو بلده الحنون واستوطن في بلد آخر وثقافة أخرى. وكان حبهما قويا، وفي البداية استخدمت كليوباترا لتحقيق مكاسب سياسية أو شخصية وبعدها تحولت إلى علاقة رومانسية حقيقية.

^{٧٧} آن أستون، سالي. ترجمة زينب عاطف. كليوباترا ملكة مصر. القاهرة: مؤسسة هنداوي سي أي سي،

"قد كتب الكتاب القدماء فكرتين رئيسيتين يهتم بهما في موضوع أنطونيوو وكليوباترا؛
أولاً: العلاقة بينهما، وهنا يُنظر إلى كليوباترا على أنها المسئولة عن سقوط هذا القائد
الروماني. وتتمثل الفكرة الرئيسية الثانية في استخدام كليوباترا لسلطة أنطونيوو
السياسية من أجل الحصول على أراضٍ أجنبية"^{٧٨}.

كان أنطونيوو متزوجاً حينما التقى بكليوباترا، مثل يوليوس قيصر. وهذا الحب الذي
اضطر أنطونيوو إلى ترك تاج حكومة عظيمة واسعة ومغادرة بلده وحكومته وهذا الحب
الذي تعلق بثقافتين مختلفتين.

٧٨ أن أستون، سالي. ترجمة زينب عاطف. كليوباترا ملكة مصر. القاهرة: مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٨.
ص ١٥٤

الفصل الثالث

الحب في الأدب السنسكريتي الكلاسيكي

الحب هو موضوع مهم في الأدب السنسكريتي، الذي يعود تاريخه إلى الفترة القديمة في شبه القارة الهندية. يضم الأدب السنسكريتي مجموعة واسعة من النصوص التي تتناول المشاعر والعواطف.

في الأدب السنسكريتي، يُعبر عن الحب بشكل متنوع، ويتم تصوير الحب بأشكال مختلفة سواء كان ذلك الحب الرومانسي بين شاب وفتاة، أو الحب الإلهي بين الإلهة والإله. بدءاً من الحب النقي والعاطفة العميقة إلى الحب الجسدي والشهواني.

يصور الحب غالباً في الأدب السنسكريتي الكلاسيكي بطريق الشعر، حيث يتم توظيف اللغة الرائعة والمجاز والرمزية لإظهار المشاعر العاطفية. يعالج الشعراء في العصور القديمة كثير من مظاهر الحب، بما في ذلك الغرام، والانتظار، والفراق، والشوق.

الملحمة العظيمة "مهاباراتا (Mahabharata)"، حيث يتم تصوير الحب بأسلوب شعري رائع ويعتبر من أعظم قصص الحب في الأدب السنسكريتي، ويعتبر مثالاً على القصص الرومانسية التي تعالج موضوع الحب بشكل متميز في الأدب السنسكريتي.

الأدب السنسكريتي الكلاسيكي الذي يبرز قوة الحب في تحريك النفوس والأرواح، ويعبر عن مدى قوتها وتأثيرها في حياة الأفراد. يتم تناول العواطف والشغف والعشق في الأدب

السنسكريتي بأسلوب رائع وجذاب وجميل يجعل القراء متعطف ويتأثر هذا الأسلوب تأثيرا بالغا في قلوب الناس.

كاليداسا (Kalidasa)

كاليداسا هو شاعر هندي كلاسيكي مشهور الذي عاش في قرن الخامس. ولا يوجد دليل مثبت لمعرفة عن وقته أو والديه أو حياته أو غير ذلك، حيث إن معاصريه لم يكتب أي شيء عن حياة شاعر كاليداسا. بل لا توجد إلا بعض الأساطير. وبعضها متناقضة أيضا. وتوجد آراء مختلفة عن سيرته الذاتية.

قد كتب البروفسور سيلفان ليفي يقول: "إن اسم كاليداسا يهيمن على الشعر الهندي ويلخصه بشكل باهر. فمسرحه، ملحمته المفعمة بالمعرفة، ومرثيته لا تزال تؤكد حتى يومنا هذا على جبروت هذه العبقرية الرائعة ومرونتها. وحده من بين تلامذة ساراسواتي (Saraswati) (إلهة المعرفة والفنون) تمتع بنعمة إبداع الآثار الخالدة الكلاسيكية حقا، والتي هي مدعاة اعتزاز الهند وموضع اعتراف الإنسانية كلها، إن أصدااء التصفيق التي قوبل بها ميلاد مسرحية شاكونتالا (Shakuntala) في أوجاين (Ujjayini) ترددت بعد قرون طويلة من أقصى العالم إلى أقصاه حينما كشف وليم جونز النقاب عنها في الغرب. لقد احتل كاليداسا موقعه في الموكب المتألق حيث يلخص كل اسم مرحلة من مراحل

الفكر الإنساني. إن مجموعة هذه الأسماء تشكل التاريخ، بل هي التاريخ نفسه بالأحرى" ^{٧٩}

اختلف المؤرخون عن فترة كاليداسا ويقول بعضهم إن وقت كاليداسا من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس قبل الميلاد. وبعض العلماء لديهم آراء مختلفة حول فترة حياته. ويقول بعضهم إن كاليداسا عاش في قرن الأول الميلادي ويقول بعضهم إن فترة كاليداسا هي قرن الثالث الميلادي ويقول فنسنت سميث "أن كاليداسا عاش في قرن الخامس الميلادي" ^{٨٠}. ويقول بعض الآخرين انه عاش في قرن السادس الميلادي. "ومن آراء معظم العلماء أن كاليداسا هو أحد الشعراء في قصر فيكراماديتيا (Vikramaditya)" ^{٨١}.

يختلف المؤرخون عن مكان ولادته ويذكر بعضهم انه من أوجاين (Ujjain) وبعض المؤرخين يدعون انه من كشمير بل بعضهم يشك أن كاليداسا يشير إلى أوجاين في قصائده بل لم يذكر عن كشمير. المناظر الطبيعية التي يصورها في قصائده هي تشبه أوجاين ومن الجدير بالذكر أن كاليداسا كان شاعرا في قصر فيكراماديتيا وكانت عاصمة فيكراماديتيا هي مدينة أوجاين.

^{٧٩} نهرو، جواهرلال. ترجمة فاضل جتكر. اكتشاف الهند. ط٢. ج١. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١م. ص ٢١١

⁸⁰ Smith, Vincent A. The Early History of India. New Delhi: Atlantic Publishers & Distributors, 1999. Page 304

⁸¹ Winternitz, Moriz. A History of Indian Literature. Pt. 2. Vol. III. Delhi: Motilal Banarsidass, 1967. Page 46

كان كاليداسا براهمين (Brahmin) بالميلاد وتلقى علومه منذ صغر سنه كعادة براهمين في تلك الفترة وأصبح عالما كبيرا في الوقت الذي عاش فيه، وكان محب ويعبد إله شيفا. وله كان عادة أنه لم يأكل الطعام إلا بعد عبادة إله شيفا.

وفي ذات يوم ذهب كاليداسا إلى معبد إله شيفا، كان هناك كاهنا عالما عظيما وهزأ كاليداسا لهذا الكاهن، فغضب الكاهن ولعنه بقول "كن جاهلا وحمقا، وانس كل ما تعلمته". أصبح كاليداسا محزونا جدا وسقط عند أقدام العالم وانحنى واعتذر. على الفور، فباركه كاهن الذي كان شخص بالقلب اللين قائلا: "سوف يحضر إلهة كالي أمامك فسينقل الجهل عنك وستكون عالما مشهورا". ومع ذلك، أصبح كاليداسا، وبدأ أن يبعد عن جميع العادات وانضم إلى مجموعة من الوثنيين.

هناك قصص رائعة عن حياة كاليداسا وزواجه ومنها قصة فيديوتاما (Vidyottama) وهي كانت ابنة الملك وفتاة جميلة ورائعة. وعندما بلغت سن الزواج وغابت عنها الخيارات، هزم والدها أن يتزوجها من شخص ثري، وخطبت إليها العديد من الأمراء والرجال، لكنها رفضت الزواج إلا من يفتح امتحان الحكمة والعلم والمعرفة الذي يعقد في القصر. كلهم فشلوا أمام هذه الأميرة. لكن قرر جميع خدمها أن تتزوج هذه الفتاة من رجل أحمق، لأنهم حاولوا مع العديد من الحكماء بل أعرضت عنهم. بعد البحث، وجدوا رجلا كان يقطع فرع شجرة الذي يجلس عليه ويحاول إطعام أغنامه. رأوا فيه الرجل المناسب للزواج من هذه الفتاة، فكسبوه بأفضل الملابس والمجوهرات وقالوا له بأنه سوف يتزوج أميرة جميلة وكانت الشرط أنه في لا يتكلم أي حال من أحوال

الامتحان، أو لا يظهر حماقته. وافق كاليداسا هذا الشرط وقدم كاليداسا كأنه عالم كبير وقالوا إنه قد أتى من بلاد بعيد ولكنه في صيام صامت (Silent fasting). لا يمكنه التحدث والتكلم ولكن يمكنه التعبير فقط بحركات، وافق الملك والأميرة على هذا الشرط.

وقد فاز في الامتحان وتزوج بفيديوتاما (Vidyottama) وبعد تناول العشاء دخلا في غرفتهما فعرفت أن هذا الفلان ليس هو حكيم وعالم وعرفت أن حياتها سوف تكون مشكلة مع هذا الفلان ولذا رفضته وطردته من القصر وقالت أن يعود فقط لما صار عالما فخرج من قصرها.

ومن هذه الحادثة أدرك كاليداسا حماقته ورحل إلى معبد إلهة كالي في داخل الغابة قفل نفسه في معبد الإلهة كالي ودعا لها أن تفتح أبواب الحكمة والمعرفة. حينما اعترف انه حقق رغبته، قام كاليداسا برحلات إلى أماكن بعيدة حتى وصل إلى كاشي لتحسين معرفته واكتساب حكمة. مع مرور الزمان قدم كاليداسا العديد من المسرحيات والقصص منها "فيكرامورفاشييام (Vikramorvashiyam)" ومالافيكانيميترام (Malavikanimitam)" وشاكونتالام (Shakuntalam)".

يعد كاليداسا أكبر الشعراء الموهوبين الكلاسيكيين بين الشعراء الهند، خاصة باللغة السنسكريتية. لا يوجد سجل تاريخي وروايات واضحة عن حياته الشخصية. إن أعماله الأدبية هي عبارة عن معرفته العميقة في مختلف موضوعات كالفيدا (Veda) والأوبنشاد

Upanishads) وپوراناس (Puranas) والفلسفات وعلم الفلك وعلم التنجيم والطب

إلخ.

أعمال أدبية لكاليداسا

تبين أعمال كاليداسا الحياة بطبيعتها وجمالها وان القوة التعبير لكاليداسا هي قدرته الشديدة على إظهار كل الخيال البشري والتعبير عنه لانجذاب القلوب وتوجد الحلاوة والنقاء والبساطة في أسلوبه الشعرية وترتكز أعماله الأدبية على تعلق الحياة بالطبيعة وتحتوي أعمال كاليداسا على الأمثال المألوفة في الحياة اليومية.

أبهيجنان شاكونتالام (Abhijanan Shakuntalam)

مسرحية سنسكريتية رائعة كتبها الشاعر الكبير كاليداسا على أساس ماهاهاراتا (Mahabharata) الذي يصف فيه فياسان (Viasan) قصة شاكونتالا ودوشيانتا (Dushyanta) في الفصول من ٦٨ إلى ٧٤ من ٣٢٦ آية ويعتبر هذا أفضل عمل أدبية سنسكريتية لكاليداسا. وبطل هذه المسرحية هو دوشيانتا الذي كان ملك في بلاد هاستينابورا (Hastinapura) حينما يصطاد في الغابة اصطاد ظبيا الذي أرشده إلى بيت شاكونتالا، كانت شاكونتالا (Shakuntla) تحب الحيوانات في الغابة وكانت حيوانات أصدقاء لشاكونتالا ولما رأت شاكونتالا الطبي المصاب بسهم دوشيانتا، فأمرته أن يقضى في بيتها لعناية الطبي، وقضى فيها بعناية الطبي وفي حين بدأ بينهما الحب. فوصل الملك إلى بيتها الذي هو دير كانوفا، وكان كانوفا خارج ديره وكان في داخل الغابة لعبادة الاله، وانتهى حمهما إلى زواجهما بموجب شرط أن يعطي الملك المملكة لابنها وفقا لنظام

غاندهارفا (Gandharva Marriage System). يجب عليه بعد ذلك المغادرة لرعاية الشؤون في العاصمة وأعطاه الملك خاتمه الملكي ليتم كعلامة ملكية التي يتم اعترافها بهذه العلامة الملكية في القصر.

بينما كانت شاكونتالا جالسة عند باب بيتها يعني دير كانوفا بذكريات زوجه دوشيانتا وحده، جاء الكاهن دورفاسا (Durvasa) إلى الدير ولم تتعرف شاكونتالا على الضيف فغضب دورفاسا ولعنهما "من الذي تتفكر شاكونتالا عنه وهو منسي أبدا" فطلبت منه حل فقال انه سيذكر إذا أبرزت أية علامات عنه.

حينما رجع الكاهن كانوفا إلى ديره أدرك ما حدث فيها ولينته، لم يغضب على شاكونتالا بل صبر ودعا لبركتها وبعدها أنجبت ابن الملك دوشيانتا. ولما صار سنه ٦ أراد الكاهن كانوفا أن يرسل شاكونتالا وابنها إلى قصر الملك دوشينتا وأرسلها مع تلاميذه إلى القصر. بل نسي الملك كل ما حدث وراء هذا بالعودة إلى المدينة، ورفض الملك قبول ابنه خشية للدنيوية، وان شاكونتالا قد فقدت خاتمة الملك في النهر واكتشف صياد السمك من داخل السمك وفي الأخير تساعد الخاتمة الملك دوشيانتا على تذكر كل ما قضى من قبل، وفي النهاية تقبل الملك شاكونتالا وابنها.

تختلف قصة أبيجانان شاكونتالام من قصتها الأصلية في مهاباراتا ويقوم كاليداسا بتحويله من أسطورة شائعة إلى رومانسية كلاسيكية ويصور شاكونتالا كفتاة محترمة. ويحاول أن يرتقي مكانة الملك دوشيانتا مرموقة بلعنة الكاهن دورفاسا. ومن الطبيعي

أن يكون هناك بعض الاختلافات في المضمون بعملية تحويل القصة الأسطورية إلى فن مسرحي، بل كان شخصية الكاهن دورفاسا هي نقطة تحول لهذه المسرحية.

الحب بين شاكونتالا ودوشينتا (Shakuntala and Dushyanta)

التقى دوشيانتا بشاكونتالا، وهي ابنة "فيشفاميترا" (Vishvamisra)^{٨٢} و"مينكا (Menaka)^{٨٣}، حتى يقع في الحب معها. وبعدها يتزوج دوشيانتا بشاكونتالا على "نظام غاندهارفا"^{٨٤}. اضطر الملك دوشياندا إلى مغادرة واعطى لشاكونتالا خاتم ملكي كدليل على حبه لها وهديّة لزوجها، بعد أن اضطر إلى المغادرة بعد فترة من الزمن، ووعدّها بأنه سيأتي إليها.

وصار دوشيانتا مشغولاً بشؤون الدولة. وكانت شاكونتالا تنتظر وتتفكر عن زوجها في كل وقت، وفي حين زار الكاهن الحكيم الغاضب "دورفاسا"^{٨٥} المحبسة، لم تقوم شاكونتالا بترحيبه لأنها كانت في عالم خيال فلعنّها راهب دورفاسا قائلاً: "من الذي تتفكر شاكونتالا عنه وهو منسي أبداً" فصدمت واستيقظت شاكونتالا وتوسلت إلى الراهب لمغفرة، فأعطاه دورفاسا حلّ للبعثه وقال "انه سيذكر إذا أبرزت أية علامات عنه".

٨٢ هو واحد من الرهبان أو الحكماء في الهند القديمة

٨٣ تُعتبر مينكا، في الأسطورة الهندية، واحدة من أجمل الحوريات السماوية

٨٤ نظام غاندهارفا هو نظام زواج تقليدي الذي كان يُمارس في بعض المجتمعات في الهند القديمة

٨٥ هو راهب معروف في الأساطير الهندية

كل ما وراء هذا هو الحب لأن هذا حب الذي تأثر على شاكونتالا لتفكير عن زوجها في كل وقت. كان قوة الحب هنا في هذه القصة تقع على درجة الأعلى. الحب هو محور هذه القصة هكذا يوجد في زواج بينهما وهو أيضا سبب لعنة الكاهن دورفاسا وفي الأخير أن الملك يدرك زوجته حينما رأى خاتمه الذي أعطاه من قبل.

وبعد ما غادر الملك إلى العاصمة لم يلتقي بزوجه شاكونتالا حتى ٦ سنوات، وبعدها أرسلها الكاهن كانوفا إلى القصر وفي رحلتها إلى القصر فقدت الخاتم الملكي الذي أعطاه الملك دوشينتا في النهر، فلم يدرك الملك زوجها شاكونتالا. بل كان الملك في قلب شاكونتالا.

وفي قصة شاكونتالا في مهاباراتا نسي الملك عن زوجته شاكونتالا في القصر فصار من السماء إعلان إلهي وذكر الملك كل ما حدث وقبل زوجته وابنه المشهور باسم بهاراتان (Bharatan) الذي صار ملك الهند لذا سمي الهند بهارات. إن كاليداسا قد يغير قصة شاكونتالا عن مهاباراتا إلى قصة جديدة بلعنة الراهب دورفاسا. فيذكر الملك عن زوجته بالخاتم الملكي بما يتوافق بقول دورفاسا كحل للعنته.

فجدير بالذكر أن حب دوشينتا وشاكونتالا هو حب واضح وحب لين.

الملحمة الهندية السنسكريتية

يشمل الأدب السنسكريتي الكلاسيكي من الأعمال الدينية والشعر الشفافي التقليدي. ويشمل جميع الأدب السنسكريتي، ما عدا التي تتعامل بالنحو والفلسفة، من الآيات.

ينقسم عصر الأدب السنسكريتي إلى قسمين: الملحمة الطبيعية التي مستخرجة من القصص القديمة والملحمة اصطناعية، وأقدم مثل للمدرسة الطبيعية هو مهاباراتا (Mahabharata) وأقدم مثل للمدرسة الاصطناعية هو رامايانا (Ramayana).

مهاباراتا

ماهاباراتا هي ملحمة كبيرة وأحد من القصائد الملحمية السنسكريتية من الهند القديمة، وهي مصدر مهم للمعلومات حول تطور الهندوسية ويعتبرها الهندوس بمثابة نص عن القانون الأخلاقي الهندوسي، ويتكون ماهاباراتا من مجموعة من المواد الأسطورية والتعليمية التي تروي النضال من أجل السيادة بين مجموعتين من أبناء العمومة، كاورافا (Kaurava) وهم أبناء "دريداراشترا" (Dridharashtra)^{٨٦} وبانداوا (Pandawa) وهم أبناء "بانداو" (Pandu)^{٨٧}.

تدور قصة مهاباراتا حول صراع بين قبيلتين هندوسيتين بانداوا (Pandawa) وكورافا (Kawrawa)، وتعالج هذه القصة كثير من القضايا الاجتماعية والثقافية البلدية والسياسة مثل الحكم والمملكة والمعارك والعدالة والأخلاق والحب والوفاء. تتميز القصة بشخصياتها المختلفة وفترتها القديمة ومعاركها الشهيرة.

قصة مهاباراتا ليست مجرد قصة بطولات، وتعتبر هذه القصة كمرجع ثقافي في الهند، حيث تروي العديد من الحكم والوصيات والمواعظ والمفاهيم الفلسفية. يعتبر

^{٨٦} ملك مملكة هاستينابور وشخصية مهمة في الحكايات الهندوسية

^{٨٧} ملك في أسرة كورو

الهندوس هذه القصة كالنصوص المقدسة والروحية التي تحتوي على تعاليم عن الحياة الاجتماعية والفردية والثقافية.

لا تحدد مهاباراتا إلى الأساطير والمغامرات فحسب، بل أيضا تعد مصدرا للفلسفة والمعرفة والتعاليم الروحية. تظل قصة مهاباراتا حاضرة ومؤثرة في الثقافة الهندية حتى يومنا هذا وتعتبر تراثا ثقافيا هاما للعالم بأسره.

لم تكن مهاباراتا تدور حول حرب كوروكشيترا (Kurukshetra war) العظيمة والمشهورة فقط، بل كانت تدور حول الكثير من التفاصيل الأخرى ومن هذه التعقيدات، قصص الحب الجميلة هي واحدة من أهم جوانب مهاباراتا، وأهم منها: حب بين غاندهاري (Gandhari) وتهتراراشترا (Dhritarashtra) وبين كريشنا (Krishna) وروكميني (Rukmini) الخ.

حب بين غاندهاري وتهتراراشترا

الحب بين غاندهاري وتهتراراشترا هو جزء من ملهمة مهاباراتا. غاندهاري هي إحدى شخصيات المهاباراتا، وهي بنت سوبالا (Subala) ملك من عائلة غاندهار. حينما أدركت أنها سوف تتزوج مع الأمير الأعشى، وقررت أن تصبح معصوبة العينين وتقضي بقية حياتها في الأعشى فربطت عينها بقطعة من القماش على لاشترالك نفس الألم مع زوجها الأعشى. وبذلك تعتبر غاندهاري أعظم مثل لجميع النساء. هذا هو مثل أعلى لحب زوجة

لزوجها يوجد في الأدب الهندي الكلاسيكي. يعتبر هذا مثال للحب العذري من الأدب السنسكريتي الهندي.

حب بين كريشنا وروكميني

حب بين إله كريشنا وروكميني هو جزء من القصة السنسكريتية الكلاسيكية "مهاهاراتا". كريشنا هو إله مهم في الهندوسية، وهو إله وأحد الأفاتارات (تجسيديات) للإله فيشنو (Vishnu). وروكميني هي زوجة كريشنا وكانت إحدى الشخصيات الهامة في القصة.

وروكميني ابنة ملك مدينة فاجرا وكانت أجمل النساء بين أبناء هذه المدينة. عندما سمعت عن شهرة وجمال كريشنا، أحبته وقررت الزواج منه. ومع ذلك، هناك عدة مشاكل أمام هذا الحب.

أحد المشاكل الرئيسية هو أن روكميني كانت مخطوبة لشخص آخر يسمى شيشوبالا (Shishupala)، وكان هناك تقليد ثقافية تمنعها من ترك خطيبها والزواج من كريشنا. ولكن روكميني، مع حبها العميق لكريشنا، قررت أن تخالف التقاليد وزواج منه.

يعتبر حب بين كريشنا وروكميني مثالا للحب الإلهي والعشق العميق في الثقافة الهندوسية. تبين هذه القصة القوة والتضحية والوفاء، وتعتبرها رمزا للمحبة والاتحاد الروحي بين الإنسان والإله.

تحمل قصة حب كريشنا وروكميني معاني واسعة من الحب بين الإله والإنسان، والتضحية والإيمان بالقدر، وصارت هذه القصة مشهورة في الثقافة الهندية وتعد من أجمل القصص الرومانسية.

بالرغم من أن معظم القصص تروي قصة الحب بين كريشنا ورادها، بل أشار مهاباراتا إلى حب كريشنا لروكميني، وإنما من بين زوجاته السبع الأخرى. إن كريشنا وقع في حب روكميني وأختطفها ضد إرادة والديها، وأنها أيضا أحبته، تزوجا معا وعاشا سعيدا بعد ذلك. يعتبر البعض أن روكميني هي تجسيد للإلهة لكشمي.

راماينا

راماينا هي إحدى الملحمات الهندية الكلاسيكية الشهيرة. تعتبر ملحمة راماينا واحدة من أهم الأعمال الأدبية السنسكريتية في الثقافة الهندوسية، وتم تأليفها باللغة السنسكريتية. تروي راماينا قصة الأمير راما (Rama)، وهو إله وأحد الأفاتارات (تجسيادات) للإله فيشنو (Vishnu).

تدور قصة راماينا حول حياة راما رحلته ومعركته لإنقاذ زوجته الحبيبة التي سميت بسيتا (Sita) من سجن ملك سيلان رافانا الذي اختطفها من بيت راما في الغابة عندما خرج للصيد. تروي هذه القصة المغامرات والمحن التي واجهها راما وأخوه لاکشمانا واصحابه في رحلته إلى سيلان واستعادة زوجته سيتا.

راماينا ليست قصة ملحمة فقط بل تحمل مواظ وقيما أخلاقية، وتعتبر قصة راما مثالا للوفاء والشجاعة والعدل والصبر. تبين القصة كثير من الحقائق، والواجبات الأخلاقية والقيم الروحية.

وقصة راماينا هي إحدى المراجع الرئيسية للأدب الهندي، وهي تعكس الثقافة والفلسفة الهندية التقليدية. قد تختلف نسخ راماينا المتوفرة عن بعضها البعض في التفاصيل والإضافات، حيث تمت إضافة بعض الحكايات والتفسيرات على مر العصور.

إن ملحمة راما وسيتا ملحمة جيدة ورائعة على مدى التاريخ وأيضا تعتبر أفضل قصة الحب في الأدب السنسكريتي والهندي. الشاعر القديم الهندي اسمه فلميكي الذي يحكى هذه القصة المشهورة التي تتصل بالأمير راما والأميرة سيتا. وكتب فالميكي هذه الملحمة راماينا شعرا وفي حين أن مهاباراتا التي الفت نثرا.

وراما كان ابن دشاردها (Dashardha) الذي كان ملك أيوديا (Ayodhya) الواقعة حاليا في ولاية أتر برديش (Uttar Pradesh) إحدى ولايات الهند. وكان أمير راما ولي العهد لتلك المملكة وكانت سيتا ابنة الملك جاناكا (Janaka). اختارت سيتا راما، أمير أيوديا كزوجها في "سويامفار" (Swayamvara)^{٨٨}، وللعروسة حق لاختيار الأفضل من بين مجموعة من الخاطبين بعد مسابقة، حيث يثبت راما بطولته وشجاعته وقوته العسكرية ومهزم الآخر

^{٨٨} سويامفار هو مصطلح سنسكريتي يترجم إلى اختيار الذات باللغة العربية. في سياق حفلات الزفاف التقليدية في جنوب آسيا والأساطير، يشير سويامفار إلى حفلة حيث تختار الأميرة عريسًا من بين مجموعة من المتقدمين.

الطالبين عن يد سیتا فی الزواج. وبعد الزواج رافقت سیتا مع زوجه راما الوسیم إلى المملكة آیودیا، ولكن اضطر للعیش فی الغابة لمغامرة زوجة أبي راما ورحلوا إلى الغابة مع أخیه لاکشمانا (Lakshmana).

قضى راما وسیتا مع أخیه لاکشمانا فی الغابة حياة سعيدة. بينما كانوا فی الغابة جاءت شورباناکا (Shurpanakha) إلى راما بطلب الزواج معها. بل كان راما رفض عنها لأنه تعهد لا یتزوج فتاة أخرى فجاءت شورباناکا إلى لاکشمانا فرفضها، وبعدها قتل لاکشمانا شورباناکا، فلما جاء هذا الخبر إلى أخيها رافانا الذي كان الملك فی سیلان وانه قرر انتقام على راما ولاکشمانا، فجاء إلى الغابة التي عاشوا فیها. فأرسل الملك رافانا غزالا ذهبيا رائعا إلى جوارهم لانجذاب به سیتا وبعده راما عنها. فطلب سیتا من زوجها لحصول على هذا الغزال فذهب راما خلف الغزال إلى الغابة الثقيلة لیصطاده وقال لأخیه لان لا تترك زوجته سیتا بمفردها ولما لم يرجع راما لطول الوقت طلبت سیتا من لاکشمانا أن يبحث عن راما وهو الذي ربما يواجه مشاكل الغابة، فذهب لاکشمانا لبحث أخیه بعد ما رسم دائرة حول كوخهم حماية لسیتا وقال لها لا تذهب خارج هذه الدائرة، وصارت هذه الدائرة مشهورة بدائرة لاکشمانا (لاکشمانا ريقها) ولما ذهب لاکشمانا وراء أخیه ظهر رافانا أمام سیتا كرجل كريم وسألها طعاما ثم انتهز الفرصة وقبضها وذهب بها إلى مملكته. إن سیتا أيضا لم تتبع توصيات زوجها الذي حذرهما من أعداء خفية.

وحاول راما واخوه لاکشمانا فی بحث عن سیتا وساعدهما ملك القروء "سوجریفا (Sugriva)" وامر لقائد قواته هانومان (Hanuman) بمساعدتهما. وكانت سیتا فی لانكا

انتظارا لزوجها واحترمها رافانا بكل حرمان وجاء هانومان إلى لنكا لكي يبحث عن سيتا فأخبرها انه هو رسول زوجها. وجرت بين راما ورافانا معركة عظيمة وبعدها قتل رافانا بيد راما وأعاد بسيتا. لم ينقذ راما سيتا فقط، بل أنقذ العالم من سيطرة رافانا. ورجع راما وسيتا إلى أيوديا وأصبح ملك البلاد.

الحب هو محور قصة رامايانا

الحب هو موضوع أساسي في قصة رامايانا. تروي القصة عن حب قوي بين إله راما وزوجته سيتا. وتصور القصة عشقهما العميق كرمز للحب الرومانسي النقي.

يوجد الحب من النظرة الأولى، هكذا يقول الاستاذ كي بي كانغوا "عبروا القلعة المحيط بقصر جاناكا بأبراجه الذهبية التي ترتفع فوق المباني الأخرى في المدينة، ولاحظ راما على الشرفة فتاة ذات جمال مبهر تلعب مع رفاقها. وقف راما ممسكا بجمالها ونظرته سيتا في نفس اللحظة. التقت أعينهم، لكنهم نظروا إلى بعضهم البعض كغرباء. الفتاة، المزينة بالزخارف والزهور، وسط الحاضرين، لمعت في عينيه مثل خط من البرق. توقفت مؤقتاً لمشاهدة راما يمر ببطء بعيداً عن الأنظار. في اللحظة التي اختفى فيها، أصبح عقلها مضطرباً بشكل لا يمكن السيطرة عليه. لقد اعترفت العيون بعمود رفيع من الحب، والذي توسع فيما بعد وانتشر في كيانها كله. شعرت بالمرض. راما، بناء على استفسار من مرشدهم، اكتشف أنها لم تكن سوى الأميرة سيتا"⁸⁹

⁸⁹ G. B, Kanuga. Immortal Love of Rama. New Delhi: Lancer Publishers, 1993. page 102

وبعد ما اختطف رافانا سیتا، قام راما برحلته لإنقاذ سیتا وإعادتها إليه. خلال رحلته، يتعرض راما وأصحابه للعديد من التحديات والمشاكل، ولكن الحب والرغبة لزوجته الحنوننة يدفعان راما للتغلب على هذه التحديات في الطريق.

يظهر راما حبه وعشقه الخالص لزوجته سیتا من خلال تضحياته وعزيمته في البحث عنها والقضاء على شر الملك سيلان الذي خطفها. سیتا بدورها تظهر حبا ووفاءها لزوجها الوسيم "راما" بالصبر والانتظار والإيمان به.

بالإضافة إلى قضية حب راما وسیتا، تتناول ملحمة رامایانا أيضا عدة قصص حب فرعية بين شخصيات أخرى. هذه القصص تعكس تنوع الحب وتظهر مختلف جوانبه، بما في ذلك حب الملوك لرعاياهم والحب الأخوي وحب الصداقة والحب الأبوي.

تتحدث هذه القصة أيضا عن الحب والتغلب راما على المغامرة. إن منفيهم إلى الغابة يتعلق بحب والده لزوجته وأيضا حب راما لوالده ولتلبية تعهد أبيه لزوجته. كان مؤرخو رامایانا يصفون راما كملك محارب، ولكن يصور فالميكي الحب بين راما وستا. "وكان راما وسیتا عاشقين مثاليين من جميع النواحي"⁹⁰. ويأتي راما إلى المدينة التي تعيش فيها سیتا، ويتجول في الحديقة، ويرى سیتا ويقع في حبا. صار الحب في اللحظة التي رأت سیتا هذا الشاب الوسيم.

⁹⁰ G. B, Kanuga. Immortal Love of Rama. New Delhi: Lancer Publishers, 1993, p. 17

ما الذي حدث بين راما وسيتا هو حب أعلى وحب صاف. كونهما زوج وزوجة يعد ثانويا
- شكليا اجتماعيا. لن تفكر سيتا أبدا عن الرجال الآخرين، وراما أيضا لن يفكر أبدا عن
فكر النساء الأخريات، ويتعهد لن يتزوج إلا سيتا.

وبالخلاصة أن الحب يلعب دورا بارزا في قصة رامايانا وتعكس هذه القصة القوة
والتضحية والوفاء والإيمان.

الباب الثالث: الحب في نظرية الإسلام

الحب الإلهي	:	الفصل الأول
حب الله للإنسان	:	الفصل الثاني
حب الله لرسله وأنبيائه	:	الفصل الثالث
حب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم	:	الفصل الرابع
حب محمد صلى الله عليه وسلم لله عز وجل	:	الفصل الخامس
وحب محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين عامة	:	الفصل السادس
محبة الإنسان لله ولرسوله	:	الفصل السابع

الباب الثالث

الحب في نظرية الإسلام

الحب وهو من صفات ابن آدم الذي يسعد الإنسان به. يجب أن تنطبق هذه المعاني على كل إنسان؛ الحب، الكره، الرضا، البغض، الفرح، الألم، الحزن.

يقول ضياء محمد محمود جاسم: "فالحب في الإسلام يعنى: أن يكون حبك وفقا لمرضاة الله وطاعته سبحانه وتعالى وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم"^{٩١}

الحب هو مفهوم عميق يمتد لشتى جوانب الحياة الإنسانية ويعتبر قوة إلهية تربط البشر بعضهم ببعض وباللّٰه. وفقاً للدراسات الإسلامية، الحب هو وسيلة للوصول إلى اللّٰه.

وحب اللّٰه هو أعظم أنواع الحب في الإسلام. يدعو الإسلام المؤمنين إلى حب اللّٰه فوق كل شيء وإلى الاقتراب منه بالعبادات والطاعات، مصداقاً لقول اللّٰه سبحانه في القرآن المجيد " (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)"^{٩٢}، ولهذا ذكر أن محبة اللّٰه

٩١ المشهداني، ضياء محمد محمود جاسم. الحب في المنظور الإسلامي. بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان،

2006م. ص ١٩٩

٩٢ سورة التوبة. الآية ٢٤

ورسوله يتعين تقديمهما على محبة كل شيء في العالم وجعل الله جميع الأشياء تابعة لمحبة الله ورسوله.

ويقور سبحانه " (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) " ٩٣

ويحث الإسلام على تشجيع الأعمال الخيرية وإصلاح المجتمع والرحمة والتراحم بين الناس. توصي تعليمات الإسلام المسلمين بمحبة أخيه من الجار والأخ والأخت والوالدين والأقرباء والمحتاجين والمساكين. الحب في الإسلام يعتبر جزءا من الإحسان ويعتبر الإحسان إلى الآخرين كأساس للعلاقات الصحيحة بين المجتمعات، وأيضا يحث الإسلام على حياة كريمة والحفاظ على حرمة في العلاقات وعدم المعاملات في الحب المحرم والعلاقات الجنسية الجسدية غير المشروعة.

الحب لغة كونية لا يكتفي بها إلا الصادقون الذين يوفون بالوعد والملتزمون بالحب وحلاوة الحب، لأن لغة الحب هي أجمل لغة، وكل المجتمعات تولي أهمية للحب، ونادرا ما تمر دقيقة واحدة دون سماع هذه الكلمة في الشوارع والمواصلات العامة والأفلام والبرامج التلفزيونية والإذاعية والمحطات الفضائية.

هناك التزام مشترك بالحب والرحمة بين جميع الديانات المشهورة في العالم. ومع ذلك، يُفهم الحب بأسلوب مختلفة في التقاليد المتنوعة. الحب في الإسلام هو من أهم

المفاهيم. تظهر هذه الحقيقة في الفلسفة الإسلامية والمجتمع الإسلامي وتعليمات الإسلامية. وفي الحقيقة، تحدد النظرية الإسلامية الحب حول العلاقة بين الله وربط الكون كله بشكل عام، وبين الله والإنسان بشكل خاص، ويكون للحب مكانة مهمة في الإسلام ويعتبر الحب مركزا رئيسيا.

فالخلاصة أن الحب، في نظرية الإسلام، يُعتبر هبة إلهية واجتماعية هامة، والإسلام يدعو إلى حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والخير والتراحم بين الناس، ويحث على إتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في معاملات يومية ومحبتة لله والخير. كما يحث على الحفاظ على حرمة وعدم انتهاك الحدود الشرعية في العلاقات العاطفية.

والحب يشجع على الروح ويرفعها إلى السعادة والجمال، ويمنحها الفرح والسرور والسعادة كما يغطي الإنسان بالروعة والسعادة.

الفصل الأول

الحب الإلهي

قال الله سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه"^{٩٤}

الحب الإلهي هو فكر يشير إلى الحب العميق الذي يرتبط بالعلاقة بين الإنسان وربه. يعتبر الحب الإلهي في التقاليد الدينية المختلفة مصدرا للسعادة والسلام الداخلي والاتصال الروحي بالله.

نشأ مفهوم الحب الإلهي بالمعنى القريب للحياة الروحية للإسلام في القرن الثاني من الهجرة. قبل ذلك، كانت الحياة مدفوعة بعامل الخوف من الله وعقابه.

يشدد الإسلام على أهمية الحب الإلهي كجزء من عبادة وطاعة الله، يعتبر الحب الإلهي مركزا أساسيا في العلاقة بين العبد وربه، حيث يعيش المسلمون في حب الله فوق كل شيء في حياتهم الدنيوية والتقرب منه بالطاعة والتعبد.

"يعتبر الحب الإلهي في المسيحية مركزا في العقيدة المسيحية، حيث يعتبر حب الله للبشرية وحب البشر لله وللآخرين كجزء من الوجود المسيحي. يعتبر الحب الإلهي دافعا للتسامح والتعاطف والمحبة بين الناس. فالمسيحية هي التي تحدثت عن الحب كثيرا وكثيرا جدا"^{٩٥}

٩٤ سورة المائدة. الآية ٥٤

٩٥ خضر، سهام. رابعة العدوية بين الأسطورة والحقيقة. لبنان: دار الكتب العلمية. 2010، ص ٣٣٧.

تختلف مفهومات الهندوسية حول الحب الإلهي، ويعتبر الحب الإلهي تعبيراً عن الصدق والتفاني للآلهة وتقديرهم وإكرامهم، ويمتزج الحب الإلهي بالعبادة والتسامح ويعتبر وسيلة للوصول إلى الإلهية والتواجد في الروح الإلهية.

يتم التوجيه في كثير من التقاليد الدينية إلى أهمية الحب الإلهي حيث أنه قوة روحية تعلق الإنسان بربه وتوفر في تحقيق السلام النهائي والوصول إلى الهدف الروحي والإلهي. يعتبر الحب الإلهي طريقاً للتواصل والتلاحم مع الروحانية والمعنويات العميقة.

ومن الواضح أن الله لا يأخذ شيئاً من مخلوقاته، ولا من فعل خليقته لأنه لا يحتاج أي نوع من الاحتياجات. لم يخلق الله العالم لأن ينفع من مخلوقه.

حب الله هو ليس أن يُعرف، ولا يريد الشهرة. أن الله هو الخالق والرحيم والذي خلق الكون كله وخاصة الإنسان ليعطي أقصى درجات النعمة والحسن.

إن الحب هو سبب إيجاد العالم وإن حب الله حق لا شك فيها والحب من صفات الله ومن أسمائه الحسنی "الودود" مصداقاً لقول الله سبحانه في القرآن المجيد:

"واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم وودود"^{٩٦}

"وهو الغفور الودود"^{٩٧}

٩٦ سورة هود. الآية ٩٠

٩٧ سورة البروج. الآية ١٤

يدل اسمه الودود على علاقة الحب بالرحمة وقال الإمام الغزالي "الودود هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم. وهو قريب من معنى الرحيم، ولكن الرحمة إضافة إلى مرحوم، والمرحوم هو المحتاج والمضطر. وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا، وأفعال الودود لا تستدعي ذلك، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود"^{٩٨}

يقول الإمام الرازي عن اسمه الودود: "(وهو الغفور الودود): الودود وفيه أقوال: (أحدها) المحب هذا قول أكثر المفسرين، وهو مطابق للدلائل العقلية، فإن الخير مقتضى بالذات والشر بالعرض، ولا بد أن يكون الشر أقل من الخير فالغالب لا بد وأن يكون خيرا فيكون محبوبا بالذات"^{٩٩}. كما قال "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"^{١٠٠} يعني أن الله تعالى يحب عبده أي يريد إيصال الخيرات إليه، واعلم أن الود بهذا التفسير قريب من الرحمة، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود. أن يكون معنى كونه ودودا أن يوددهم إلى خلقه، كما قال ابن كثير عن قوله تعالى "(سيجعل لهم الرحمن ودا)"^{١٠١}. "يخبر تعالى انه يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات - وهي الأعمال التي ترضى الله - عز وجل - لمتابعتها

٩٨ العجم، رفيق. موسوعة مصطلحات الإمام الغزالي. ط ١. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٠. ص ٨٥٨
٩٩ الرازي، فخر الدين. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. ط ١. ج ٣١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص: ١٢٣.
١٠٠ سورة المائدة. الآية ٥٤
١٠١ سورة مريم. الآية ٩٦

الشريعة المحمدية – يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين مودة، وهذا الأمر لا بد منه
ولا محيد عنه^{١٠٢}

وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلعم عن أبي هريرة - رضي الله
عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "(إذا أحبَّ الله عبداً، نادى جبريل: إنَّ الله
يُحِبُّ فلاناً فأحبه، فيُحِبُّه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً
فأحبه، فيُحبه أهل السماء، ثم يوضَعُ له القبول في الأرض)"^{١٠٣}

يمكن القول أن الحب الإلهي هو رحمة من الله لأن الحب يأتي مع الرحمة، والرحمة تأتي
بالحب كمثل الولد الذي يولد من الرحم ومع حب امه.

خلق الله العالم كله والإنسان برحمته حيث أن الحب من رحمته، فجدير بالذكر أن
الرحمة هي من أصل الحب، ولا يوجد الحب إلا مع رحمة الله. فالعلاقة الحب بالرحمة
هي علاقة وثيقة وقوية وأيضاً أن الله رحيم ورحمان.

يذكر الله في القرآن المجيد انه يحب جميعاً إلا بعض الفئات ومنهم الظالمون والكافرون
والمسرفون والمتكبرون والمفسدون الخ. بل خلق الله كل الإنسان من رحمته وجعله حراً
لاختيار الخير أو الشر ويقول الله سبحانه:

١٠٢ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء. تفسير القرآن العظيم. ط ١. ج ٧. جيزة: مؤسسة قرطبة للطبع

والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م. ص ٣٠٣

١٠٣ رواه البخاري في ثلاثة مواضع: في بدء الخلق (٣٢٠٩)، وفي كتاب الأدب (٦٠٤٠)، وفي التوحيد (٧٤٨٥)،

ورواه مسلم في كتاب البر والصلوة ٤: ٢٠٣ (157)

"إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" (١٠٤)

يعنى الله يعطي للإنسان حرا لاختيار سبيله وخلق الله الإنسان حرا وذلك أيضا من رحمة الله وحبه بل معظمهم يستعملون هذه الحرية ليختاروا غضب الله لا رحمة من الله.

أساس محبة الله وحمایته للإنسان هو محبة الإنسان وإخلاصه لربه سبحانه، وعلى قدر محبة الإنسان لربه وإخلاصه، يكون محبة الله وعونه، فيكون العبد مخلصا ومحبا حتى ينال ويقوم ويحب ويبغض ويسكن ويتحرك بالله والله فقط، فلا نخشى أحدا غير الله.

مصداقا لهذا ما رواه البخاري في الحديث القدسي "عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إِنَّ اللَّهَ تَعَلَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنَتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيَّ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحَبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيِدَنَّهُ" (١٠٥)

فالعلاقة بين الحب والرحمة لا تقتصر على صلة الرحم ولكن يقول الله عن علاقة الرحمة بالمودة في القرآن الكريم:

١٠٤ سورة الإنسان - الآية ٣

١٠٥ أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع (٨/١٠٥)، رقم: (٦٥٠٢).

"(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)" ١٠٦

إن الله أحسن كل شيء خلقه لأنه يحب الجمال وهو في القرآن المجيد يقول:

"(الذي أحسن كل شيء خلقه)" ١٠٧

"(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)" ١٠٨

١٠٦ سورة الروم. الآية ٢١

١٠٧ سورة السجدة. الآية ٧

١٠٨ سورة التين. الآية ٤

الفصل الثاني

حب الله للإنسان

يحب الله الإنسان، وجميع المسلمين يؤمنون به ويؤكدونه، ومن أحد أسماء الله الحسنى هو الودود الذي هو يحب. هذا هو إضافة إلى الأسماء الحسنى الأخرى التي تدل على حبه للخلائق والإنسان خاصة، مثل أسمائه "الرحمن والرحيم" الخ، وكل سورة من القرآن - ما عدا سورة التوبة - تبدأ بعبارة: "بسم الله الرحمن الرحيم".

جدير بالذكر أن الغضب أيضا من الله تعالى، فإن غضبه محدود لمن لا يتبع إرشاداته ولمن كفر وجوده ولمن يفعل أعمال المنكرات الخ. إن رحمة الله للإنسان سبقت غضبه كما جاء هذا في الحديث:

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي"^{١٠٩}

فنفهم أن غضبه جزء من حبه ورحمته. إذا لم تكن حبه أو رحمته موجودة فلن توجد غضبه، فسبب غضبه هو حبه، حيث أن الوالد يغضب على ولده عندما يفعل خطأ؛ لأنه يهتم بولده وأسرته كلها، ويريد أن يصلح سلوك ولده.

١٠٩ رواه البخاري (٧٤٥٣)، ومسلم (2751)

تختلف مستويات أو درجات حب الله للمخلوقات ومنها محبته العامة والتي تشمل جميع الكائنات. إذا لم يكن هناك مثل هذه المحبة، فلن ينشأ شيء، ويشمل هذا الحب حتى الظالمين، لأنهم يظهرون بعض مراحل الخير في حياتهم وهذا هو السبب الذي يحبهم الله. أعلى مستوى للحب الإلهي هو حب الله للمؤمنين الذين يؤمنون به ويعملون الأعمال الصالحة، هكذا يقول الله سبحانه:

"(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)"^{١١٠}

"(إن الله يحب المقسطين)"^{١١١}

فضل الله الإنسان على جميع الكائنات. يشير الله سبحانه إلى حبه للإنسان بأسباب مختلفة ومنها من يتبع الرسول، هذا يقول الله في سورة آل عمران: "(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)"^{١١٢}

١١٠ سورة المائدة. الآية ٥٤

١١١ سورة المائدة. الآية ٤٢

١١٢ سورة آل عمران. الآية ٣١

يحب الله المتوكلين

يقول الله سبحانه في القرآن المجيد "(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا
الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)"^{١١٣}

يحب الله التوايين والمتطهرين

يقول الله سبحانه في القرآن المجيد "(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا
النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)"^{١١٤}

يحب المقسطين

يقول الله سبحانه في القرآن المجيد: "(سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)"^{١١٥}

"(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)"^{١١٦}

١١٣ سورة آل عمران. الآية ١٥٩

١١٤ سورة البقرة. الآية ٢٢٢

١١٥ سورة المائدة. الآية ٤٢

١١٦ سورة الممتحنة. الآية ٨

يحب الله الذين يقاتلون في سبيل الله

"(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ - صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُومًا)"^{١١٧}

يحب الله الصابرين

"(وَكَايِمْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا

اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)"^{١١٨}

يحب المتقين

يقول الله سبحانه في القرآن الكريم: "(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَّقِينَ)"^{١١٩}

يعني أن الله يحب الذين يتقون الله وأيضا يقول الله تعالى: "(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى

فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)"^{١٢٠}

ويحب المحسنين

"(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ)"^{١٢١}

١١٧ سورة الصف. الآية ٤

١١٨ سورة آل عمران. الآية ١٤٦

١١٩ سورة التوبة. الآية ٧

١٢٠ سورة آل عمران. الآية ٧٦

١٢١ سورة البقرة. الآية ١٩٥

"الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب

المحسنين)"^{١٢٢}

"(فَأَتَاهُمُ اللَّهُ نَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ نَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)"^{١٢٣}

"(فِيمَا نَقُضِيهِمْ مَيِّثُهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۖ وَنَسُوا

حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۖ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۗ

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)"¹²⁴

"(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)"^{١٢٥}

كل هذه الخصائص من جمال النفس يعنى الجمال الداخلي في شخص، وان الله يحب

الجمال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "(إن الله جميل ويحب الجمال)"^{١٢٦}

ويحب الله كثيرا لمن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الله سبحانه:

١٢٢ سورة آل عمران. الآية ١٣٤

١٢٣ سورة آل عمران. الآية ١٤٨

124 سورة المائدة. الآية ١٣

١٢٥ سورة المائدة. الآية ٩٣

١٢٦ النووي، يحيى بن شرف. صحيح مسلم بشرح النووي. كتاب الإيمان. باب ٣٩. حديث ١٤٧. ج ١. بيروت:

دار الكتب العلمية، ٢٠١٧. ص ٧٧

"(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)"^{١٢٧}

من الذي يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عظيما ومحسنا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم، مصداقا لقول الله سبحانه "وانك لعلى خلق عظيم"^{١٢٨}

الأصناف الثلاثة التي يكون الله معهم يحبهم وهم الصابرون والمحسنون والمتقون. يقول الله سبحانه "(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۗ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْقُوا بِاللَّهِ كَمَ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)"^{١٢٩}

"(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)"^{١٣٠}

١٢٧ سورة آل عمران - الآية ٣١

١٢٨ سورة لقلم. الآية ٤

١٢٩ سورة البقرة. الآية ٢٤٩

١٣٠ سورة البقرة. الآية ١٥٣

"(الآن خففَ اللهُ عنكم وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۗ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)"^{١٣١}

"(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فِتْفَشْلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ)"^{١٣٢}

المحسنين

"(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)"^{١٣٣}

المتقون

"(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۗ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)"^{١٣٤}

"(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ)"^{١٣٥}

من الجدير بالذكر أن القرآن يصف كراهية الله في كثير من الحالات بشكل غير مباشر

بالعبارات، مثلا:

١٣١ سورة الأنفال. الآية ٦٦

١٣٢ سورة الأنفال. الآية ٤٦

١٣٣ سورة العنكبوت. الآية ٦٩

١٣٤ سورة البقرة. الآية ١٩٤

١٣٥ سورة التوبة. الآية ١٢٣

"يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّيَا وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ" ١٣٦

"وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" ١٣٧

"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ

اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا" ١٣٨

"وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا" ١٣٩

١٣٦ سورة البقرة. الآية ٢٧٦

١٣٧ سورة آل عمران. الآية ٥٧

١٣٨ سورة النساء. الآية ٣٦

١٣٩ سورة النساء. الآية ١٠٧

الفصل الثالث

حب الله لرسله وأنبيائه

حب الله لرسله وأنبيائه هو حب خاص وعظيم، إن الله اختارهم وأرسلهم ليكونوا رسلاً للأمم المختلفة. يشير القرآن الكريم إلى حب الله لرسله وأنبيائه، ويشير بعض الآيات القرآنية إلى حب الله لرسله وأنبيائه:

"(اللَّهُ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)"^{١٤٠}

يقول ابن كثير بتفسير هذه الآية "يخبر تعالى أنه اختار هذه البيوت على سائر أهل الأرض، فاصطفى آدم، عليه السلام، خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة ثم أهبطه منها، لما له في ذلك من الحكمة"^{١٤١}.

فضل الله رسله وأنبيائه على العالمين

"(إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)"^{١٤٢}

إن الله يحب رسله وأنبيائه بشكل خاص لعدة أسباب، يختار الله رسله وأنبيائه بحكمته وعلمه الكامل، وهم يتمتعون بصفات خاصة التي تجعلهم قادرين على تلقي الوحي ونقل رسالة الله إلى الناس بصدق. الأنبياء والرسل الذين يتمتعون بالأمانة والإخلاص في نقل

١٤٠ سورة آل عمران. الآية ٣٣

١٤١ صلاح بن محمد و الشنقيطي ، محمد بن عبد الله عرفات، وخالد بن فوزي عبد الحميد. اليسير في

اختصار تفسير ابن كثير. ط١. جدة: دار الهدى للنشر. ص ٣١٤

١٤٢ سورة الأنعام. الآية ٨٦

رسالة الله وتوجيهه الناس، وهم يبذلون جهدهم ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور. الأنبياء والرسل الذين يحبون الله ويحبهم الله وان الله معهم لأنه يلائم كل صفة من صفات التي ذكر في القرآن، إن حب الله لهم يتجلى في رحمته وعدله. فهم يحبون الخلق ويسعون جاهدين لإرشادهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح. يعاون الله رسله وأنبيائه ويمنحهم النصر على أعدائهم والفتح والتغلب على الشر والباطل، هذا يعكس حب الله ورعايته لهم.

إن الله أرسل رسلا إلى كل أمة

"(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا

بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)"^{١٤٣}

"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ"^{١٤٤}

"(تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ)"^{١٤٥}

ذكر الله في القرآن الكريم خمسة وعشرين من المرسلين والأنبياء ومنهم آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق وشعيب ويعقوب ويوسف وأيوب

١٤٣ سورة الرعد. الآية ٣٨

١٤٤ سورة فاطر. الآية ٢٤

١٤٥ سورة النحل. الآية ٦٣

ويونس هارون وموسى وإلياس واليسع وذوالكفل وداود وسليمان وزكريا ويحي وعيسى
ومحمد عليهم الصلاة والسلام

“(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ؛
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ كُلًّا هَدَيْنَا ۗ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ؛ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰ ۗ
كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ؛ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۗ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِن
آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ سَاقَتْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ”^{١٤٦}

الرسل والأنبياء

كل رسول نبي بل ليس كل نبي رسولا هكذا جاء في الحديث "عن أبي ذر قال: يا رسول الله:
كم الأنبياء؟ فقال: مئة ألف وأربعة وعشرون ألف، فقال كم المرسلون منهم؟ قال:
ثلاثمئة وخمس عشر، جما غفيرا"^{١٤٧}

١٤٦ سورة الأنعام. الآية ٨٣-٨٧

١٤٧ رواه أحمد في مسند، ٥/٢٦٥-٢٦٦، وابن حبان في صحيحه، ٢/٧٧

الفصل الرابع

حب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم

حب الله لرسوله وآخر أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم هو مفهوم مهم في دين الإسلام ويعبر عن العلاقة الخاصة التي تربط بين الله ونبيه صلى الله عليه وسلم. يعتبر الإسلام أن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، وهو رحمة للعالمين وقال الله سبحانه "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" (١٤٨)

تعبّر آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن حب الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بشكل واضح وان الله يحفظ رسوله صلى الله عليه وسلم، كما يقول الله سبحانه "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ" (١٤٩)

فالبحث عن حب الله لمحمد صلى الله عليه وسلم، يظهر بشكل عميق. فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو النبي الأعظم والمصطفى الذي تم اختياره لنقل وحي ربنا رسالة الإسلام ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، اصطفى الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين. هذا يعني أن الله اختصه لتحمل رسالته وإرشاداته وهداياته لكل من في هذا الكون. يعكس هذا الاصطفاء حب الله لرسوله وتفضيله عن سائر مخلوقاته.

١٤٨ سورة الأحزاب. آية ٤٢

١٤٩ سورة الطور. الآية ٤٨

حما الله رسوله من كل سوء ومكروه وأعطاه الدعم والمساندة في جميع البلاء الذي واجهه خلال بعثته، على سبيل المثال، حينما هاجر من مكة إلى المدينة مع صديقه أبي بكر، قام الله بحمايتهما في غار ثور، حيث حطم الله حيلة الكفار ويلجأ لهما ملجأ في غار ثور.

هدى الله رسوله صلى الله عليه وسلم كان هو مصدر الإرشاد للناس في جميع جوانب الحياة، سواء في العبادة أو في السلوك الحسن أو في التعامل الإنساني.

فضل الله رسوله صلى الله عليه وسلم بدرجة خاصة بإكرامه كرحمة للعالمين، مصداق لقول الله سبحانه في القرآن الكريم. " (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) "١٥٠، مما يعكس محبة الله الخاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم.

فإن أعلى مستوى من الحب الإلهي لأي مخلوق هو محبة الله للمحسنين، مثل الأنبياء. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم له مكانة خاصة في هذا الصدد، يدل على اسمه المشهور "حبيب الله"

لا نستطيع أن نعبر عن حب الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالكلمات. ثناه الله في كل شيء، ومنها عقله وقال: " (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) "١٥١

بصره فقال: " (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) "١٥٢

١٥٠ سورة الأنبياء. الآية ١٠٧

١٥١ سورة النجم. الآية ٢

١٥٢ سورة النجم. الآية ١٧

فؤاده فقال: "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" ١٥٣

صدره فقال: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" ١٥٤

في صدقه فقال: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى" ١٥٥

في حلمه فقال الله: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" ١٥٦

وأثنى عليه كله فقال تعالى: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" ١٥٧

إنَّ حبَّ اللهِ لمحمد صلى الله عليه وسلم هو حق لا مثيل له.

١٥٣ سورة النجم. الآية ١١

١٥٤ سورة الشرح. الآية ١

١٥٥ سورة النجم. الآية ٣

١٥٦ سورة التوبة. الآية ١٢٨

١٥٧ سورة القلم. الآية ٤

الفصل الخامس

حب محمد صلى الله عليه وسلم لله عزوجل

النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو رجل محب وجعله رحمة للعالمين، كان زوجا محبا وأبا محبا ورفيقا محبا. أحب البشرية، كان يحب الحيوانات، لقد أحب الفقراء والمساكين، سعى رسول الله طوال حياته إلى التخفيف من المحنة الكثيرة للفقراء والمساكين. وسيطر حب لله على قلبه. فاق حبه لله تعالى على كل شيء في العالم. وقد توجد علامة الحب في كل أعماله وعباداته وإكرامه لله تعالى وفي طاعته وإخلاصه وفي أداء واجبه لله تعالى.

فمن الواضح أنه بدأ حبه لله وحب عبادته قبل بداية النبوة. وهذا هو واضح أنه على الرغم من أن طفولته وشبابه قد قضى في المجتمع الفاسد في مكة في ذلك الوقت، إلا أنه لم ينخرط في أي من المعاملات القبيحة. لم يعظم ويعبد أبدا صنما ولم يأكل في طعام الذي قدم إلى أصنام كقربان إليهم، حاول إصلاح المجتمع ودعا إلى وحدة الله سبحانه، حيث قضى عدة أيام في غار حراء في عبادة الله، ليلا ونهارا. في الواقع، في إحدى المناسبات أثناء وجوده في غار حراء، عرض عليه جبرائيل وأنزل عليه أولى آيات القرآن. وبعد النبوة، أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه لله بكل أعماله وحياته. لا شيء ولا أحد يمكن أن يؤثر على تصميمه العالي ولا يمكن لأي اعتبار أن يقف في طريق أداء واجبه.

"إن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له

، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء أنه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ، فلما ولى ناداه أبو طالب ، فقال : أقبل يا ابن أخي ، قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا^{١٥٨} .

هذا يدل على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تعالى ، كان كل جوانب حياته ملونة بحبه لله وإخلاصه له ، وكان قائما في النهار والليل لعبادة الله تعالى ، كان يصلي منتصف الليل حتى يذهب إلى المصلى لصلاة الفجر . أحيانا كان يقف طويلا في الصلاة والعبادة في الليل حتى تورمت قدميه .

أن حب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لربه يظهر من خضوعه لمشيئة الله في مواجهة الشدة .

واجه النبي سلسلة من الأحداث المريعة طوال حياته . ولد يتيما ، توفيت والدته في صغر سنه وفقد جده وهو في الثامنة من عمره ، بعد الزواج مات أطفاله ، واحدا بعد واحد ، ثم ماتت زوجته الحبيبة خديجة (رضي الله عنها) . وبعد شهر فقد عمه أبو طالب . وتوفيت بعض الزوجات اللاتي تزوجهن بعد وفاة خديجة ، ومات ابنه إبراهيم في نهاية

١٥٨ علي حسن علي الحلبي ، إبراهيم طه العتيبي ، وحمد محمد مراد . موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة . ط ١ . ج ٢ . الرياض : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ م . ص ٥٩٢

حياته. وقد تحمل كل هذه الخسائر والمصائب بحمد وتقبل مشيئة الله في جميع المناسبات.

إنه قد أثبت أنه عبد الله المحب، الأمين، المخلص والمتواضع وكل أفكاره وحركاته وأعماله لله تعالى. قال الله سبحانه عن هذا:

"(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)"^{١٥٩}

الفصل السادس

حب محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين عامة

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشر وشاهد ونذير، مصداقا لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا؛ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" ١٦٠

"(إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)" ١٦١

واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين والمسلمين وأمر أن يستغفر لهم

"(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا

يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِمِثْمَانَ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْنَّ وَأَرْجُلِيْنَّ وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِي

مَعْرُوفٍ فَبَايِعِيْنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)" ١٦٢

وكان محمد صلى الله عليه وسلم يستغفر للمنافقين أيضا بل أن الله لن يغفر لهم فقال

الله سبحانه في القرآن المجيد

"(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)" ١٦٣

١٦٠ سورة الأحزاب. الآية ٤٥-٤٦

١٦١ سورة الفتح. الآية ٨

١٦٢ سورة الممتحنة. الآية ١٢

١٦٣ سورة التوبة. الآية ٨٠

"(سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم، إن الله لا يهدي القوم

الفاسقين)"^{١٦٤}

اهتم رسول صلى الله عليه وسلم بأمور الناس وكان يحب حتى أعدائه. وقال الله سبحانه
في القرآن المجيد:

"(عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَّحِيمٌ)"^{١٦٥}

وكان يحب كل المخلوقات ولم يبغض أحدا لأسباب شخصية وكان يحبهم من حيث أنهم
بشر لأن رسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فقال الله سبحانه "(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)"^{١٦٦}

١٦٤ سورة المنافقون. الآية ٦

١٦٥ سورة الممتحنة. الآية ٧

١٦٦ سورة الأنبياء. الآية ١٠٧

الفصل السابع

محبة الإنسان لله ولرسوله

دون الإخلال بما سبق، إن لحب الإنسان لله ورسوله دور هام في الإسلام. وفي الإسلام، أن يكون الله ورسوله هو الأول الأمر في قلوب المؤمنين، يعنى لا يتجاوز أي شيء على محبة الله؛ يجب أن يكون الله ورسوله أعلى أهداف المؤمن. يقول الله في القرآن:

"(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)"^{١٦٧}

تشير هذه الآية السماوية بوضوح إلى أن يكون حب الإنسان لله ورسوله أعلى من حبه الآخر. يظهر هذا التفوق عندما يتعارض الحب لله ولرسوله مع حب الإنسان للأشياء الشخصية. في هذه الحالة، يجب على المؤمن تضحية الأشياء الشخصية لله تعالى.

فالمؤمن هو الذي أحب الله ورسوله من نفسه.

أشارت السنة النبوية على أنه لا إيمان لمن لا يحب الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع الأشياء في الكون.

لذلك، فالمؤمن ليس الذي يحب الله فقط بل هو الذي يحب الله على مستوى أعلى وأقوى، يقول الله:

"(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)"^{١٦٨}

كثير من علماء المسلمين أكدوا - وخاصة الصوفيين - أن كل الإنسان يشعر في قلبه بحب لله تعالى دون أن يدرك نفسه.

والسبب الآخر لحب الله هو الرد على حبه وبركاته. توجد مؤلفات غنية في المصادر الإسلامية حول جوانب ومظاهر مختلفة عن حب الله وفضله لجميع البشر. يحب البشر كل من يعطي لهم الخير.

يوجد في تاريخ الإسلام كثير من الأشخاص الذين أحبوا الله ورسوله حبا جما كبلال رضى الله عنه، وعذب الوثنيون من قريش في مكة وأمروه أن يذكر أسماء أصنامهم تعبيراً عن إيمانه بهم وكفرهم بالإسلام والرسول. عذبه تحت أشعة الشمس الحارة بوضعه الحجر الحار على صدره، وكان أبو بكر يمشي بجواره فسمع بكاء بلال. اقترب منه ونصحه بإخفاء إيمانه، لكن بلال لم يكن مستعداً لذلك. وضع الإسلام شرطاً لإكمال الإيمان هو حب الله ورسوله.

١٦٨ سورة البقرة. الآية ١٦٥

”عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ“^{١٦٩}.

ومعنى قول النبي صال الله عليه وسلم: يعنى الالتزام بتقديم طاعة الله ورسوله على طاعة الآخرين من الولد والأب والناس، مع الحرص على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، واتباعه في جميع الأمور، ولا يكتمل الإيمان بدون إتباعه.

”وقال عبدُ اللهِ بنُ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي - وما كانوا يكذبون رضي الله عنهم- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الآنَ يَا عُمَرُ)“^{١٧٠}

حب لله ولرسوله هو سبب الدخول للجنة.

”عن أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا. قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مَعَ

١٦٩ - صحيح البخاري ٩/١؛ وصحيح مسلم ٦٧/١ حديث رقم ٧٠

١٧٠ صحيح البخاري. كتاب الأيمان والندور، الحديث: ٦٧١٤

من أحببت؛ أنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم" ١٧١

فجدير بالذكر أن للحب في الإسلام دور هام، من خلق العالم والإنسان والكائنات الأخرى إلى العبادة، يحتاج المرء دائما إلى الحب، الله نفسه يحب مخلوقاته هو الذي خلق الكون جميعا من الحب.

خلق الله الإنسان بالحب، فيحب الإنسان كل من حوله ويقف الإيمان على الحب، يملأ الله الحب في قلوب جميع الحيوانات ويرشد كل جوانب حياته فتكون إرادة الإنسان جيدا ويكون مسرورا.

فالخلاصة أن الحب في الإسلام يحمل معاني واسعة وله أهمية كبيرة في الحياة الدينية والاجتماعية للمسلمين. يمكن تلخيص مفهوم الحب في الإسلام بأنه حب المسلم لله سبحانه ورسوله وحب الله وحب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وحب إلى الخير والإحسان وحب للآخرين.

الحب لله هو أعلى مفهوم الحب والتقدير للخالق، وهو الذي يعتبر أساسا للإيمان والتقوى. يُعتبر حب الله كمصدر التقوى والقوة والراحة للمسلم. يجد المسلم، بذكر

١٧١ أبو السعادات، مجد الدين. جامع الأصول في أحاديث الرسول. ج٦. مكتبة الحلواني، ١٩٧١م. ص ٥٥٦

الله، الهدوء والسكينة الاطمئنان في حياته، مصداقا لقول الله سبحانه " أَلَا بَدِئَ اللَّهُ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"^{١٧٢} ويتقرب الإنسان لله بالأعمال الصالحة والحب لله.

بالنسبة لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسلمون يحبون ويقدرّون رسولهم
ويحاولون اتباع تعاليمه وسنته في حياتهم اليومية، وهم يعبرون عن احترامهم لخاتم
الأنبياء والمرسلين.

أما حب للآخرين في الإسلام، فهو مفهوم الحب والرحمة والإحسان نحو الآخرين. يُشجع
الإسلام على مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين ومعاملة الجميع باللطف والرحمة
والعدل.

الحب في الإسلام هو عاطفة عالمية ليس له حدود الثقافات. وقد كان موضوعا لعدد
من الأعمال الأدبية والفنية والموسيقية عبر التاريخ. يعتبر الإسلام الحب هو ظاهرة
إلهية.

الحب هو ظاهرة إلهية تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية والثقافية، وهو يحمل قوة
وجمالا لا يمكن تجاهلها. الحب هو ركن أساسي في وجود الكون والحيوانات، فهو ينبع
من القلوب ويتغلغل إلى أعماق نفوس الإنسان، وهو يربط الإنسان ببعضهم البعض
وبالعالم من حوله.

١٧٢ سورة الرعد. الآية ٢٨

يظهر الحب الإلهي في العديد من نواحي الحياة الإنسانية، وهو يتجاوز مجرد الحب الرومانسي ويشمل الحب بين العائلة، والزملاء، والجيران، والمجتمع بأكمله.

عندما نتفكر في إنشاء الكون وطبيعته، نفهم دلائل على الحب الإلهي. يعكس قوة الحب في التكامل المثالي للنظام العالمي وانتشار الكواكب والنجوم وانسجام الكائنات الحية، إنها قوة الحب الإلهي الذي يملأ كل ذرة في الكون.

الحب الإلهي أيضا يتعدى الحدود الدينية. يعتبر الحب في الكثير من الأديان كهدية إلهية مقدمة للإنسان. ففي المسيحية، إن الله هو الحب نفسه، ويشير إلى أن الحب بعضنا البعض كما أحبنا أنفسنا. وفي الإسلام، يرفع الحب كقيمة عظيمة تدعو إلى التعاطف والرحمة والمحبة بين الناس. وفي الهندوسية، الحب الإلهي هو قوة حيوية تجمع بين الروح الإلهية والروح البشرية.

فالإسلام هو دين الاله ودين الحق ودين العدالة ودين الحب وهو أيضا قانون وتنظيم لجوانب حياة الإنسان والحب من هذا التنظيم الذي تم تنظيمه الإسلام في الحياة الاجتماعية، فالحب في الإسلام كلها لرضى الله ورسوله، هكذا يشجع الإسلام الحب في كل جوانب حياة الإنسان كالحب بين الزوج لزوجته والحب لأولادهما والحب لأخيه والحب لجاره وما إلى ذلك، ويكون كل هذا في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا المفهوم الذي يراد بها الحب في نظرية الإسلام.

فالخلاصة هو أن الحب في الإسلام هو مفهوم واسع يجمع بين حب الاله، وحب رسوله، وحب الخلق. إنه عنصر أساسي في الإيمان الإسلامي ويشكل جزءاً لا يتجزأ من الحياة

اليومية للمسلمين. والحب في الإسلام يعطي الإنسان سعادة في الدنيا والآخرة، فيكون
الحب عاليا وشريفا الذي يرشد إلى صراط مستقيم، هذا هو قوة التي تمنع الإنسان
لاتباع مشاعره القبيحة وتغيره إلى مكان عالي وإلى الفردوس العظيم.

الباب الرابع: الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث: دراسة
مقارنة

الفصل الأول : الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي

الفصل الثاني: الحب العذري في الأدب العربي الحديث

الفصل الثالث: مقارنة الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث

الفصل الأول

الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي

"وقد ظهرت صورة هذا الحب في الأدب العربي أوسط القرن الأول الهجري"^{١٧٣}. يوجد العديد من الأمثلة على الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي، حيث تم تصوير الحب بصورته الصافية والحقيقية بعيدا عن الجوانب الجسدية، ويوجد بعض بذور لعاطفة الحب في الأدب الجاهلي وليس فيها الأساليب التي توجد في الحب العذري في العصر ما بعد الإسلام.

ومن الجدير بالذكر أن قصة ليلى والمجنون في الشعر العربي الكلاسيكي هي أكبر مثال للحب العذري في الأدب العربي القديم. تحدث القصة عن حب صادق بين قيس بن الملوح وحبيبته ليلى، هذه قصة مشهورة في العالم الأدبي، حيث تعبر هذه القصة عن عاطفتها وشوقها وحبها العميق بدون نية العلاقة الجنسية والبدنية، وتعتبر هذه القصة رمزا للحب الرومانسي العذري في الأدب العربي القديم.

هذه من بعض الأمثلة المشهورة في الأدب العربي القديم، وتعكس رؤية الحب العذري كشعور حقيقي ونقي وروحاني مرتبط بالعواطف الرومانسية خارج نطاق الجوانب الجسدية.

١٧٣ الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٥٢

الأدب العربي هو مصدر غني لمفهوم الحب، وتأتي القصص والقصائد من كل عصر ومصر برسم بياني معقد للحب في الثقافة العربية، من القصائد والمعلقات الجاهلية إلى الشعر في العصور الوسطى وصولاً إلى الأدب الحديث، ينفذها مواضيع متنوعة للحب. توضح روايات وقصائد الأدباء العرب مدى تعدد وغنى مفهوم الحب، وكيف تأثر بالتوسعات الاجتماعية والثقافية على مرور الزمان، اهتم الشعراء والأدباء العرب بموضوع الحب في أعمالهم الأدبية ومنهم قيس بن الملوح، جميل بن معمر وأبو الطيب المتنبي وجلال الدين الرومي وغيرهم.

كان الحب يختلط بالحب والغزل والعشق والشجاعة في شعر الجاهلية، وغالبا ما كان موضوع قصائد الشعراء في العصر الجاهلية، بل لا يعتبر قصائد الجاهلية مثال للحب العذري بمعناه الشامل، وتعتبر قصة قيس بن الملوح وقصة جميل بثينة أجمل مثال للحب العذري.

إن الأدب العربي هو أقدم آداب العالم الذي يصور الحب والعشق والغزل بصورته الرائع، ويقول النقاد الأوروبيون بأنه لم توجد عاطفة الحب في الشعر اليوناني القديم. لم تنضج في بداياتها إلا بعد أن اتصلت أوروبا بالشرق أدبيا واجتماعيا. ويقول أحمد عبد الستار: "وجدنا أن العرب لم يعرفوا فلسفة اليونان وأدهم إلا في العصر العباسي - أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع - حيث قامت حركة الترجمة في ظل الخليفة

المأمون وبرعايته وتشجيعه أي بعد أن عرف هذا الحب في الأدب العربي واشتهر أمره

بقرنين أو يزيد" ١٧٤

وكان عروة بن حزام الذي أحب ابنة عمه عفراء بنت عقال هو الذي يعتبر أقدم الشعراء العذريين في الأدب العربي.

فإن اللغة العربية غنية بكلمات الحب الكثيرة ومترادفاتها، مما يشير إلى قدم التعبير عن هذه المشاعر الإنسانية في اللغة العربية شعراً أو نثراً. تمتلئ اللغة العربية بأسماء العلاقة بين المتحابين حتى بلغ بعضهم بها إلى الستين اسماً^{١٧٥}، فإن أحاسيس الحب ومشاعره عند العرب قديم، وتتضح عاطفة الحب في القصائد الجاهلية والتي كانت تنتقل إلى القرون. لم يكن شعر الحب في العصر الجاهلي صافياً ورقة كما يظهر الشعر العذري في العصر الإسلامي، وكان الشاعر الجاهلي يتحجب بالعشيق، لكنه قليلاً ما يجعل موضوع الحب هو الهدف الوحيد لقصيدته. نادراً ما يذكر الشاعر شوقه لعشيقتة حتى يتحول أبيات الحب إلى وصف جملة أو حصانه، أو وصف الصحراء التي يعبرها للوصول إلى منزلها أو يشير إلى موضوع آخر مثل الصيد والخمر والهجاء والفخر.

١٧٤ الجوّاري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٤٧

١٧٥ البنعلی، حجر أحمد. الحب العذري. <https://www.drhajar.org/copy-> <https://www.drhajar.org>

of-lyla

ومع ذلك، لا شك فيه أنه كانت أشعار الحب في العصر الجاهلي أساسية التي انبعثت وتحسنت منها قصائد الحب العذري في العصر الإسلامي وما بعده، وتوجد أمثلة عديدة من الغزل في الشعر العربي الجاهلي، وخاصة في شعر المعلقات وأشعار الغزل، الذي يعتبر كأساس للحب العذري الذي ظهر منذ الفترة الإسلامية، وكان العشاق العذريون في العصر الإسلامي يمثل محبي العصر الجاهلي، قام شعراء الحب العذري بمراجعة المصطلحات والصفات والوصف الغزلي الذي قام به أجدادهم في العصر الجاهلي. وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح هذا النقل التقليدي:

وكان الشعراء العرب قبل الإسلام يعتبرون بياض وجه المرأة من الصفات المفضلة، فشبّحوا وجه العاشقة بالشمس، يقول الطفيل الغنوي في قصيدته:

"عَرُوبٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ أَوْ سَافِرًا لَمْ تَبَسِّمْ"^{١٧٦}

وقول طرفة بن العبد:

"وَوَجْهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ"^{١٧٧}

أما العشاق العذريون، فيمثل المجنون بشكل رائع في قصيدته أكثر من الشعراء الجاهلي ومنها قوله:

١٧٦ الغنوي، طفيل بن عوف وأحمد، محمد عبد القادر. ديوان الطفيل الغنوي تحقيق محمد عبد القادر أحمد. ط١. بيروت: دار الكتب الجديد، ١٩٦٨ م. ص ٢٥
١٧٧ ابن العبد، طرفة. المحقق: مهدي محمد ناصر الدين. ديوان طرفة بن العبد. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢. ص ٢٠

"فَقَالُوا أَيْنَ مَسْكَنُهَا وَمَنْ هِيَ فَقُلْتُ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا السَّمَاءُ" ١٧٨

وقال:

"أَقُولُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْءُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدٌ" ١٧٩

في الأدب العربي القديم، تمتلك فكرة الحب العذري بشكل كبير وتظهر قيم وتقاليد المجتمع العربي القديم، وكان الأدباء في العصر القديم يتناول الحب العذري في شعرهم وقصصهم، ويركز الحب العذري على رومانسية العاطفة، وتلك المفاهيم هي التي يعتبرها النقاد جزءًا من قيم المجد والكرامة والنقاء التي كانت مظاهر المجتمعات العربية القديمة، ويعكس العاطفة العميقة والرومانسية النقية من خلال الحب العذري بين العاشقين.

استمر ميل الأدب العربي في العصر العباسي إلى الحب العذري وتطويره، وكان الشعراء العربي في العصر العباسي يستخدم العواطف الرومانسية الصافية في أعمالهم الأدبية، وتوجد علامات هذا المفهوم في أشعار الشعراء مثل أبو نواس والمتنبي.

العصور الأندلسية: ازدهر الشعر العربي والأدب في فترة الأندلس الإسلامية بشكل عام، وركزت القصائد العاطفية في تلك الفترة على الحب العذري والعشق. يُعتبر ابن زيدون الذي كان مشهور بحبه لولادة بنت المستكفي، وابن الفارض الذي عرف بسلطان

١٧٨ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. ط ١. مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص: ٣٦

١٧٩ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. ط ١. مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص ٧٩

العاشقين من أبرز الشعراء الأندلسيين الذين ساهموا في تنمية وتوسعة فكرة الحب العذري في الأدب في الأندلس.

ازدهر الأدب العربي في العصر ما بعد ظهور الإسلام بالقيم والثقافة الإسلامية، يختلف تصوير الحب العذري في العصر الإسلامي من الحب الذي تم استخدامه في أعمال الأدباء في العصر الجاهلي. ويصور الشعراء في الفترة القديم التحديات والصعوبات التي يواجهها الأبطال في الحفاظ على القيم العالية في العلاقات العاطفية العميقة.

يعد الحب العذري عنصراً أساسياً في قصص وقصائد الأدبي العربي الذي يعكس قيماً إنسانية وعواطف رومانسية عالية والحب العائلي الخ. تتنوع الحب العذري في الأدب العربي بين القصص الواقعية والخيالية، ويشكل هذا العنصر منظوراً هاماً من الهوية الثقافية العربية، ويُعتبر هذه الثقافات القديمة نموذجاً للتعبير عن العواطف الرومانسية العميقة والائتلاف بين الشركاء.

أبرز الشعراء العشاق في الأدب العربي القديم

إمرؤ القيس

اسمه جندج ولقبه إمرؤ القيس ويقال له الملك الضليل هو من أشهر الشعراء الذين اشتهروا بشعره ومعلقته وكذلك بحياته المليئة بقصص الحب وأيضا قصة تمرده على والده وموته ليس بالطبع مثل الكثير من الشائعات قد أثرت حول هذا الموضوع. ولد إمرؤ القيس في بيت ملوك بني أسد في نجد حوالي عام ٥٠٠م، بل ليس عندنا من الوثائق المؤيدة لتاريخ ولادته، هكذا يقول سيد محمد سليم الجندي: "ليس لدينا من الوثائق التاريخية ما يكشف اللثام عن حقيقة الزمن الذي ولد فيه إمرؤ القيس والمكان الذي نبت فيه"^{١٨٠}.

وكان أبوه حجر الذي كان ملك غطفان وأسد وكانت امه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أخت المهلهل بن ربيعة. نشأ امرؤ القيس في نجد من اسرة ملكية. وحاول والده منعه من إلقاء الشعر لأنه ليس من عادة الملوك. لكنه لم يتراجع، لذلك طرده والده.

وقع إمرؤ القيس في حب ابنة عمه عنيزة أو فاطمة (كنيتها) في يوم الغدير سمي ب "دارة جلجل" حيث كان يتابعها عندما كانت في طريقها في نزهة مع فريق من الفتيات بالقرب من غدير، وبقي معها عند الغدير طوال النهار ذبح ناقته لتغذيتهم، وعند عودته حملت

١٨٠ الجندي، محمد سليم. امرؤ القيس. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨. ص ١١

كل واحدة منهن بعض من لحم ناقته، وقد احبت عليه ابن عمه بعد أن ذبح ناقة لهم
ووضعت خلفها على ناقتها، وروى امرؤ القيس هذه الواقعة في "معلقته" المكونة من ٨٠
بيتا، وهذه إحدى المعلقات أو قصائد التي الفت في العصر الجاهلي وعلقت على ستائر
الكعبة المشرفة.

"وكان شعر امرئ القيس في المرحلة الأولى من حياته غزلا ووصفا لمجالس الأنس والخمر،
والحصان رفيقه في الصيد، ومطيته في ميادين القتال، وفي المرحلة الثانية غلب على
شعره المدح والهجاء والفخر بالملك القديم ووصف الناقة وسيلته في قطع الفلوات"^{١٨١}
يصور امرؤ القيس في معلقته الغزل بأسلوب شعري رائع ويعبر عن مشاعر حبه لعنيزة
والغرام والألم الذي يصاحبه. وتتبين عظمة الحب في معلقة امرؤ القيس من خلال
تفاصيل العواطف العميقة التي يعبر عنها الشاعر. يصف الحب بكونه قوة جاذبة
تتغلب على العقل وتسيطر على القلب، مما يجعل العاشق يعاني من الألم والشوق.
يمثل الحب في معلقة امرؤ القيس في نوع من الجنون العاطفي والسيطرة الشديدة التي
يمكن أن يزاولها على الشخصية، وأيضا يصف تأثير الحب في تضعيف العاشق وإبعاده
عن الحقيقة.

١٨١ المصطاوي، عبد الرحمان. ديوان امرئ القيس. ط٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م. ص ١٠

استخدم إمرو القيس - كشاعر عاش في العصر الجاهلي - العزل بشكل مميز ورائع في أشعاره. كان له القدرة على وصف وبيان العواطف والمشاعر العميقة وتشكيلها في أبيات شعرية مؤثرة.

ومن أسلوبه الذي استخدمه في تعبيره عن الحب في أشعاره:

"أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي

وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ" ١٨٢

استخدم إمرو القيس الصور الطبيعية الجذابة لتشبيه الحب والجمال. وصف المناظر الطبيعية، ونعومة الرياح ونسائمه، وسحر الليالي القمرية، وجمال البحار، كل ذلك لإظهار روعة الحب وجاذبيته، ويصف وجدده من فراق حبيبته وقال:

"فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي" ١٨٣

وصف إمرو القيس المشاهد الحميمة بين العاشقين بأسلوب جميل وشاعري ورائع. وصف النظرات العاطفية، واللمسات الحسية، مما يعكس عمق العاطفة والاندماج الروحي بين الحبيبين.

١٨٢ المصطاوي، عبد الرحمان. ديوان امرئ القيس. ط٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤ م. ص ٣٣

١٨٣ نفس المرجع، ص ٢٥

استخدم إمرؤ القيس الصور الرومانسية لوصف الحب والشوق والألم، قدم إمرؤ القيس الحب بصور جيدة ورومانسية. وصف قوة الحب والتأثير السيادة التي يمارسها الحب على العقل والعاطفة.

وفي الاختصار، الحب والغزل في معلقة إمرؤ القيس يظهران عن قوة المشاعر والشغف العاطفي، إنه يعبر عن تجربة العشق القوية التي تترك علامة عميقة على المحب ويحتل الحب والغزل مكانة مهمة في الشعر العربي القديم.

عنزة وعبلة

قصة حب بين عنزة بن شداد وعبلة هي إحدى القصص الرومانسية المشهورة في الأدب العربي القديم وتعد مثالا للحب العنثري. تدور هذه القصة في العصر الجاهلية. "هو عنزة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض"^{١٨٤} "وله لقب يقال له (عنزة الفلحاء)"^{١٨٥}، وكان من فهول شعراء الطبقة الأولى من قبيلة عيس في العرب الجاهلية، وكانت امه حبشية هكذا يقول:

"إني امرؤ من خير عيس منصبا شطري وأحى سائري بالمنصل

١٨٤ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء. ط٣. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧ م. ص

١٥٣

١٨٥ الأصبهاني، أبو الفرج. كتاب الأغاني. ج٧. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م. ص ٢٤٤

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت

ألفيت خيرا من معم مخول^{١٨٦}

"ولد عنتره بن شداد العبسي في بلاد نجد حوالي سنة ٥٢٥م، وكان أبوه من أشرف عبس، أما أمه فكانت أمة حبشية الأصل واسمها زيبه^{١٨٧}.

وعبلة بنت مالك - ابنة عم عنتره - وكانت أجمل وأشهر نساء قومها، وبعض الباحثين يرفضون أن تكون عبلة ابنة عمه، ويرى بعضهم "أنها من قبيلة بني أسد، وقد عرفها عنتره حينما كان يختلف إلى بعض أحياء بني أسد في شأن من شئون سلاحه^{١٨٨}، بل معظم روايات التي تذكر أنها ابنة عمه، وأحب عنتره عبلة منذ اللحظة الأولى التي رآها. بل واجه تحديات كثيرة، حيث رفض عمه تزويجه منها بأسباب مختلفة ومنها لونه الأسود. والمعلقة، وهي أثبت شعر له، تؤكد أن والد عبلة كان ينكر له، ويهرب بابنته إلى ديار الأعداء ليبعدها عنه، فيشكو الشاعر الفارس عداوة قوم له، ومشقة الوصول إليها، أو يبعث جاريتها تتجسس له أخبارها.^{١٨٩}

ولم يذكر العلماء القدامى كابن الكلبي وابن قتيبة عن زواجه مع عبلة، إلا أن هناك بعض الروايات التي أثبتت زواج عنتره من عبلة، ومنهم أبو هلال العسكري وهو يقول

١٨٦ طماس، حمدو. ديوان عنتره بن شداد. ديوان عنتره بن شداد. ط٢. بيروت: دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م. ص ٤٤

١٨٧ الفاخوري، حنا. تاريخ الأدب العربي. ط١٢. بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٨٧، ص: ١٦٧

١٨٨ فهيم، أحمد. الغزل العذري في الشعر الجاهلي: دراسة في شعر المتيمين. ج٣. مصر: دار الناغبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م. ص ٣٠

١٨٩ الصباح، محمد علي. عنتره بن شداد حياته وشعره. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م. ص: ٧٨

"وإنما يحسن الحلب والصر يقرعهم بذلك إذ كانوا قد استعبدوا فاستلحقه أبوه يومئذ
وزوجه عمه عبلة ابنته" ١٩٠

يقول خليل الخوري: "وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرا ما يذكرها في
شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان أبوها يمنعها من زوجها فهام بها
واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زمانا يسيرا" ١٩١

الأسباب المؤيدة في زواج عنتره من عبلة هي الوصف المستمر في أشعاره لحبه لها
ولجمالها، يعتبر هذا الوصف إظهار حبه لها. بعض من العلماء يقول إن عنتره لم يتزوج
من عبلة، رفض أبوها للزواج، وانها تزوجت غيرها، بل استمر حبه لها بطول حياته،
استمر شعره الغزلي الذي يعبر عن الألم واللوعة والظلم الذي يواجه عنتره بسبب هذا
الحب.

يقول محقق ديوان عنتره: "إذن يبقى عدم زواج عنتره من عبلة، وهو أمر معقول،
فعنتره الذي ظل فترة من حياته عبدا، ما كان له أن يتزوج من الفتاة الحرة لأنه دونها
مرتبة، وهو لم ينل حريته إلا بعد حين، مما يترك الفرصة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل
نواله حرية، لأننا نتصور حب عنتره لعبلة حبا قديما، وذلك لتكرار ذكره لها في أشعاره،

١٩٠ العسكري، أبو هلال. ديوان المعاني. ج ١. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ. ص: ١١١
١٩١ أباكاربوس، إسكندر. منية النفس في إشعار عنتر. ط ٢. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٨٨١م. ص: ٤

ما دام هذا الحب قديماً، فإنه لا ريب سيكون هناك فارق في السن غير عظيم، فتأخر

عنتره في حريته يترك المجال واسعاً للآخرين لطلب يد عبلة والزواج منها^{١٩٢}

وكان عنتره شخص جيد في زمنه هكذا يقول طاه حسين: "لأن عنتره فيما يظهر قد كان

حلو النفس، رقيق القلب، قوي العاطفة، جاءه ذلك من أنه عز بعد ذلة، وتحرر بعد

رق فهو قد تألم في طفولته وصباه، واحتمل الأذى في شبابه وأي أذى، هذا الذل يداخل

التنفس ويختلط بها اختلاطاً، فيصفي عواطفها تصفية، يلطف مزاجها تلطيفاً"^{١٩٣}

ويقول الدكتور شوقي ضيف: "إن عنتره دوخ الأقران والأبطال في حروب داحس والغبراء،

وبذلك غسل مذمة ولادته ولونه وفلح شفتيه، والذي لا شك فيه أنه كان على خلق

عظيم وأنه كان يجمع إلى فروسيته المادية، فروسية معنوية أو خلقية"^{١٩٤}

يظهر الشاعر عن حبه في شعره، هكذا يقول:

"يا عبل إن هوائك قد جاز المدى وأنا المعنى فيك من دون الورى

يا عبل حبك في عظامي مع دمي لما جرت روحي بجسمي قد جرى"^{١٩٥}

١٩٢ بادشاه، حافظ محمد. دراسة فنية لشعر عنتره بن شداد. جامعة بنجاب، ٢٠٠١ م. ص ٢٠٢

١٩٣ حسين، طه. حديث الأربعاء. ط ١٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣ م، ص ١٥٨.

١٩٤ ضيف، أحمد شوقي عبد السلام. تاريخ الأدب العربي. ط ٢٢. القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٠. ص ٣٧١

١٩٥ المصري، يوسف بن إسماعيل. سيرة عنتر بن شداد بن معوية بن قراد العبسي، ج ١. بيروت: المطبعة

الليمانية، ١٨٦٩ م. ص: ٣٩١

هذا الحب بين عنتره وعبلة لم تسجل بوضوح في التاريخ في نهايتها، ولم توجد مصادر هذه القصة ومراجعتها إلا قليلة. فجدير بالذكر أن نهاية هذه القصة ليست موجودة بوضوح لأن بعضهم يشيرون إلى أنهما لم يتزوجا بسبب العقبات الاجتماعية وبعضهم يشيرون إلى أنهما يتزوجان، ويتناول بعض من الباحثين هذا الموضوع بتناول الوصف الشعري الذي ألفه عنتره حول عشيقته عبلة بعد زواجها من رجل آخر، وأنه كتب بالحزن واللوعة عن عبلة في قصائده. يبقى مصير عشقهما وحبهما موضوعاً غامضاً يحمل العديد من التأويلات والتفسيرات غير الواضحة.

يعتبر حبهما رمزا للعشق العنتري الذي يتجاوز تحديات القبيلة والعقوبات الاجتماعية، ويظل حب عنتره وعبلة رمزا للجمال والحب النقي والوفاء في الأدب العربي.

ليلى مجنون (قيس بن الملوح وليلى العامرية)

"قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة"^{١٩٦}، الملقب بمجنون الليلى، شاعر غنائي عربي، إنه عاش في نجد في عصر خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في زمن القرن الأول الهجري، ولقب قيس بالمجنون بسبب حبه المطلق لليلى العامرية.

وكان قيس من أعظم الشعراء العذريين الذين عاشوا في العصر الأموي ومن الشعراء المشهورين الذين قاموا باستخدام أقلامهم بالشعر في الحب والغزل، وسمي بمجنون

١٩٦ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلي. ط١. مكتبة مصر، ١٩٧٩م. ص ٨

ليلى لشغفه بليلى وحبها لها، الذي جاوز كل الحدود والقيود، حتى أصبح رمزاً للمحبين، وكان رجلاً جميلاً الذي نشأ مع حبيبته ليلي ابنة عمه في حي بني عامر بنجد، ويعتبر كقصة عربية رائعة قديمة في الحب العذري، تحدث أجمل معاني الحب والعشق التي حدثت بين قيس وعشيقته ليلي، ميزت هذه القصيدة بالحب وعمق مشاعره.

"وليلي اسمها ليلي بنت سعد بن مهدي بن ربيعة ابن الجريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة"^{١٩٧} وكان المجنون يرجع إلى قبيلة قيس، وهي قبيلة بني عامر.

واتفق الرواة على أن قصة هذا الحب العذري العظيم الصافي بين قيس بن الملوح وليلي العامرية حدثت في العصر الأموي، وكان رجلاً جميلاً الذي نشأ مع حبيبته ليلي ابنة عمه في حي بني عامر بنجد. وكانت ليلي رائعة وأجمل النساء في تلك القرية وهما يلعبان ويتبادلان مودة الطفولة حتى إذا نشأ قليلاً، وكانا يرعيان الأغنام وخرافها في طفولتهما، وقد خلد لقاء مجنون وأحاديثه مع ليلي في التاريخ.

سرعان ما بدأ قيس بن الملوح يألّف قصائد شعرية عن حبّه وعشقه لليلي، حيث كان يذكر اسمها وجمالها وحبها لها في شعره. بسبب عواطفه العميقة وجهوده العظيمة في التعبير عن حبّه لعاشقته ليلي، أطلق عليه الأهل والناس المحليون لقب "المجنون".

نشأ قيس مع ليلى منذ طفولتهما ووقع في الحب منذ حداثتهما، ولما كبرت ليلى منعها أبوها

من الرعي كعادتهم حين تكبر نساءهم. وصور قيس عن ذكرياته معها في الرعي، هكذا

يقول في بداية هذه النشيدة

"تعلقت ليلى وهي ذات تمائم

ولم يبدء للأتراب من ثديها حجمٌ

صغيرين نرعى المهيم يا ليت أننا

إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر المهيم"^{١٩٨}

"ثم خطبها ومهرها خمسين ناقة حمراء ثم خطبها ورد بن محمد العقيلي فأكرهها أهلها

على اختيار ورد ذلك لأن العرب كانت تكره أن تزوج عاشقين فشا أمرها واشتهر بين

الناس عشقهما"^{١٩٩}.

وصفوة القول أن أسرة ليلى رفضت أن يزوجوها له، وتزوجت غيره، فذهب حزينا لا

يعلم أين يتوجه ولذا يألف الشعر الرائع ويتنقل بين البلاد حتى أدركته المنية.

لم يعرف قيس الحب قبل وقوعه في حب ليلى، فيحتفظ حبه لليلى بعقله وقلبه، حيث

قال:

١٩٨ المرجع السابق. ص ١٨٦

١٩٩ الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٨٦

"أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلباً فارغاً فتمكنا" ٢٠٠

وكانت ليلي جميلة من بين نساء العرب في تلك الفترة ومجنون وصفها كنور الشمس

والقمر وبالغ في وصفها هكذا يقول:

"أنيري مكانَ البدرِ إن أقلَّ البدرُ

وقومي مقامَ الشمسِ ما استأخرَ الفجرُ

ففيك من الشمسِ المنيرةِ ضوءها

وليسَ لها منك التبسُّمُ والثغرُ

بلى لك نورُ الشمسِ والبدرُ كلُّهُ

ولا حمَلتَ عينيكِ شمسٌ ولا بدرُ

لكِ الشارقةُ الألاءُ والبدرُ طالِعُ

وليسَ لها منك الترائبُ والنَّحرُ" ٢٠١

٢٠٠ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلي. ط ١. مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص 219

٢٠١ المرجع السابق، ص: ١٠٠

كان يزور ويتحدث مع ليلى وبقية الفتيات في الحي، إذ نشأ وهو يلعب ويهتم بالأغنام مع خرافها.

ويقول الجاحظ: "وكانت النظرة والمحادثة مسموحتين بين رجال العرب ونسائها في الجاهلية والإسلام، حتى ضرب الحجاب على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. وتلك المحادثة كانت سبب الوصولة بين الجميل وبثينة وعروة وعفراء، وكثير وعزة، وقيس وليلى، وأسماء ومرقش، وعبد الله بن عجلان وهند. ثم كانت الشرائف من النساء يقعدن للرجال للحديث، ولم يكن النظر من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية، ولا حراماً في الإسلام"^{٢٠٢}.

كان قيس مخلصاً في الحب وكان حبه مع ليلى التي كانت تملك عقله وروحه وقلبه وكان مستعداً للتضحية بحياته من أجلها كما يقول:

"حملتُ فؤادي إن تعلق حَبِّها

جعلتُ له من زفرة الموتِ فادياً"^{٢٠٣}

وأيضاً يقول:

"أموتُ إذا شطتُ وأحيا إذا دنتُ

٢٠٢ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن نجر. ثلاث رسائل. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٩٢٦ م. ص ٥٧

٢٠٣ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. ط١. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص ٢٣٨

وتبعثُ أحزاني الصَّبَا ونسيْمُها

فمن أجلِ ليلي تُولِّعُ العينُ بالبكا

وتأوي إلى نفسٍ كثيرٍ همومُها

كأن الحشا من تحته علقتُ به

يدٌ ذاتُ أظفارٍ فأدّمت كلومُها" ٢٠٤

عندما التقى مجنون بوالد ليلي طلبه عن يد ابنته ليلي فرفض قائلاً إن ابنته لن تتزوج مجنوناً. اضطرت ليلي على الزواج من رجل آخر.

ويرى بعض الرواة أن الدافع الذي أدى إلى رفض والدها هو النزاعات بينه وبين والد قيس، ولكن هذا ليس بصحيح بالنسبة إلى معظم الرواة لأن أصح الرأي في الرفض هو جنونه.

عندما سمع مجنون خبر زواج ليلي، كثر وجده فهرب، حيث كان يعيش ويتجول في الصحراء المجاورة لمحاولة مقابلة ليلي، وتخلت أسرة مجنون عن الرجاء في عودته وتركوا الطعام والشراب له في الصحراء. يقول يسري عبد الغني: "وقيس بن الملوّح أو مجنون

٢٠٤ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلي. ط ١. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص ١٩٧

بني عامر، كما عرف واشتهر بذلك هو واحد من شهداء الحب العذري الذين سجلوا في التاريخ أروع قصصه وأنبل عواطفه^{٢٠٥}

في كثير من الأحيان ألف مجنون قصائد عن ليلى باستخدام الخشب على الرمال حين كان يتنقل من قفر إلى قفر بحثا عن حياها. وبحسب بعض الروايات، ماتت ليلى بسبب أزمة قلبية. بعد ذلك، كتب مجنون ثلاث قصائد على الحجر بالقرب من قبر ليلى التي وكانت آخر قصيدة ألفها قيس لحبيبته ليلى على الإطلاق، وتعتبر قصة مجنون ليلى كقصة مأساوية.

إن شعر المجنون هو أفضل مثال للحب العذري وحرارته، ويقول المجنون شعره عن حبه ليلى ووجعه بعد أن فراقها وأيضا يصور عن أوضاع شعبه والحالات الاجتماعية التي عاش فيها ويصف عن أهمهم وشعورهم.

إن طه حسين يرى رأيه الفريد والمختلف عن آراء النقاد الآخرين حول هذا الشعر: "إن هذا الشعر العذري جميل جدا، ولكن هناك حقيقة أخرى، وهي أن أخبار الغدريين أو القصص التي نسجت حول أشعارهم ليست يذكر بالقياس إلى هذه الأشعار؛ فبينما تجد في هذه الأشعار من صدق اللهجة وحرارة العاطفة وحدة الشعور ما يملك عليك نفسك،

٢٠٥ مجنون ليلى، قيس بن الملوح الملقب. شرح: يسري عبد الغني. ديوان قيس بن الملوح: مجنون ليلى رواية ابي بكر الوالي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م. ص ٧

لا تجد في هذه الأخبار التي تروى حوله هذا الشعر إلا تكلفا وتصنعا وإسرافا في المبالغة

ينتهي إلى السخف" ٢٠٦

أحب قيس عشيقته ليلة حبا قويا وكان لحيته تأثير كبير على ليلى وصار قيس مجنونا

بحبه لعشيقته ليلى ولذلك يبدأ الناس يطلقون عليه "مجنون" والمعروف بهذا الاسم

حتى يومنا هذا وأصبح مجنون رمزا للحب العميق الخالص.

ويقول كثير من المؤرخين إن قيس لم يكن مجنونا، بل جنته هو الحب، وفي الحقيقة

ليس هو مجنونا بل سبب جنته هو حبه لليلى.

يقول:

"يسوموني المجنون حين يروني نعم بي من ليلى الغداة جنون" ٢٠٧

وأیضا يقول:

"واني لمجنون بليلى موكل وليست عزوفا من هواها ولا جلدا" ٢٠٨

٢٠٦ حسين، طه. حديث الأربعاء. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م، ص: ١٩٧

٢٠٧ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. ط١. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩م. ص ٢٠٦

٢٠٨ نفس المرجع، ص ٩٤

"حينما اشتد وجعه وزاد حزنه حج به أبوه إلى مكة وسأله أبوه أن يتعلق بأستار الكعبة
فيسأل الله أن يعافيه من حب ليلي، فتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلي حبا،
وبها كلفها، ولا تنسني ذكرها أبدا"^{٢٠٩}

ولما صاروا بمني سمع مناديا ينادي في الليل "يا ليلي"، فوقع مغشيا عليه حتى أصبح، ولما
طلعت الشمس أيقظ قائلا:

"وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى

فهيج أطراب الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلي غيرها فكأنما

أطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلي ضلل الله سعيه

وليلي بأرض عنه نازحة قفر"^{٢١٠}

٢٠٩ الأصفهاني، أبو الفرج. كتاب الأغاني. ج ١. دار الكتب المصرية، ١٩٥٢ م. ص ١١٦
٢١٠ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلي. ط ١. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩ م. ص ١٢٣

"ثم قال له أبوه: تعلق بأستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلي، فتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم زدني ليلي حبا وبها كلفا ولا تنسني ذكرها أبدا...وقيل أنه هام بعد ذلك في البرية مع الوحش يأكل البقول مثلها، ويشرب من مناهلها"^{٢١١}

وقضى حياته بالحب والعشق إلى ليلي وليلى تزوجت برجل آخر بغير قصد لها ورغبتها وبقول آخر أنها تزوجت بإلزام أسرتها وأهلها وأقاربها، إنها كانت تحب قيسا بل أن أهلها لم يهتم بحبها له واعتبروه مجنونا. وكان قيس عاش عيشة يائسة في الصحراء العربية حتى موته.

إن لقيس ديوان في حبه لليلى حيث تأثر قصتهما تأثيرا بالغا في الأدب العربي وأيضا كان له تأثير عظيم في الأدب العالمي دون العربي من الفارسي والتركي والهندي.

توفي مجنون في القرن السابع الميلادي، "وذلك في حدود الثمانين من الهجرة"^{٢١٢}، ويقول الزركلي "أن وفات قيس بسنة ٦٨ هجري"^{٢١٣}، ووجدت جثته ملقاة بين الصخور والأحجار، ويقال إن أشخاص أهله كانوا يعطون له الطعام في كل يوم، وفي يوم ما، وجدوا الطعام كما هو بدون استخدامه أحد، فبحثوا عنه حتى وجدوه في وادٍ جاف ميتا وقد كتب بيتين من الشعر بإصبعه عند رأسه وهما:

٢١١ الأصفهاني، أبو الفرج. كتاب الأغاني. ج١. دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م ص:١٦٨
٢١٢ الكتبي، محمد بن شاعر بن أحمد. فوات الوفيات. ج٣. بيروت: دار الصادر، ١٩٧٤م. ص ٢١٣
٢١٣ الزركلي، خير الدين. الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م. ص ٢٠٨

"تَوَسَّدَ أَحْجَارَ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ وَمَاتَ جَرِيحَ الْقَلْبِ مَنْدَمِلَ الصَّدْرِ

فيا ليت هذا الحب يعشق مرة فيعلم ما يلقي المحب من الهجر" ٢١٤

موت ليلى

"بعد أتى خبر وفاة المجنون، صارت ليلى باكية بوجع وحزن شديد وظلت تندبه لعدة أيام. عندما رأى زوجها - ورد - حالها الحزينة، فغضب غضبا شديدا فقال لها: والله لقد هممت بتخلية سبيلك، فقالت: لوددت أنك فعلت وأني عمياء، فوالله ما تزوجتك رغبة فيك، ولقد كانت آليت على نفسي أن لا أتزوج غير قيس أبدا، ولكن أبى غلبنى على أمري، ووالله إني لزائرة قبر قيس وفاء له" ٢١٥

ثم استعدت للذهاب وسافرت حتى وصلت إلى قرية قيس، حيث رحب أهلها بها وأبدوا لها الاحترام، حينما سألت عن قبر المجنون، فرشدوها إليه، فذهبت إلى قبره وبكت عليه، وعبرت عن حزنها من خلال كلمات المجنون:

"لقد عنيتني يا حبّ ليلى فقّع إما بموت أو حياة

فإن الموت أيسر من حياة منغصة لها طعم الشتات

وقال الأمرون تعز عنها فقلت نعم إذا حانت وقي" ٢١٦

٢١٤ فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. ط١. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩م. ص ١٢٨
٢١٥ ضيف، شوقي. الحب العذري عند العرب. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص ٤٧
٢١٦ ضيف، شوقي. الحب العذري عند العرب. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص: ٤٧

"فصارت عند قبره من طلوع الشمس إلى غروبها في كل يوم، أحاطت بها ذكريات الأوقات الجميلة التي قضتها معه، وهي تمطر دموعها على قبره، مازالت فيها على مدى أربعين يوماً، وكانت في اليوم الأخير زادت في البكاء، وألصقت خدها مرارا بالقبر وأغرقت في الندب والنحيب، وانكبت على القبر تقبله وتعانقه، ثم شهقت شهقة مديدة، وصمتت إلى الأبد. وحركت، فإذا هي ماتت^{٢١٧}.

قصة حب ليلي ومجنون - أو قيس وليلى - تظل نموذجاً أمثل وفعالاً للحب العذري في الأدب العربي. رسم قيس بن الملوح من خلال حبهما العميق صورة جميلة ومؤثرة للعشاق العذرين ومحبي اللغة العربية وآدابها، وتكون هذه القصة حيوية في كل عصر ومصر، ويصور الحب الصادق الذي ليس له الحدود، وتخلدت قصتهما في الأدب العربي إلى الأبد، حيث أثبتت أن للحب العذري قدرة على تجاوز التحديات والعواقب.

جميل بثينة

"جميل بن عبد الله بن معمر من بني عذرة من قضاة التي كانت تسكن بالحجاز على طريق مصر وشام، وأمه من "جذام" وهي تسكن في الجانب الشمالي من هذا الطريق. ويلتقي نسبه ونسب صاحبه بثينة عند جددهما حن بن ربيعة، ثم يختلفان على ما بينهما من تقارب النسب في قوة العشيرة وصلاح الحال"^{٢١٨}.

٢١٧ ضيف، شوقي. الحب العذري عند العرب. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م. ص ٤٨

٢١٨ العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ١٦.

"كان جميل إمام المحبين في زمانه وعاش في القرن الأول للهجرة"^{٢١٩} وكان شهيراً بحبه إلى
بثينة ابنة عمه فسمي بجميل بثينة وهما من قبيلة واحدة وتأثرا بعادات وتقاليد وقيم
قبيلتهما.

وكانت بثينة من بني الأحاب من قبيلة بني عُذرة، وكان جميل أيضاً من جماعة أخرى من
بني عُذرة. كانت بنو عُذرة إحدى قبائل العرب وينتمي إليها طائفة من الشعراء العرب
العذريين المعروفين، وعاش بنو عُذرة في الصحراء شمال الحجاز بوادي القرى القريب
من طريق التجارة بين مكة والشام، وهو واد خصب استوطنت فيها هذه القبيلة،
اشتهرت هذه القبيلة منذ عصور ما قبل الإسلام بالقوة والشرف والمناعة، ودخل بنو
عُذرة الإسلام في العام السابق للهجرة، وشارك أبنائها مع الرسول في الغزوات
والفتوحات الإسلامية. كان جميل من أشهر العشاق العرب، بدأ شغفه لبثينة عندما
كان صغيراً، هكذا يقول:

"علقت الهوى منها وليدا فلم يزل

إلى اليوم ينمى حبها ويزيد"^{٢٢٠}

٢١٩ العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ٩
٢٢٠ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
ص ١٨

والتقى جميل بثينة في وادي يسمى وادي بغيض، وكان ذلك أول اتصاله بها في ذلك يقول

الشاعر:

"وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بثين سباب

فقلنا لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلام يابثين جواب"^{٢٢١}

عند بلوغه الرجولة طلب يدها للزواج، بل أن أهلها رفضوا عن الزواج، "خطبها جميل

من أهلها فأبوها عليه، وزوجوها من نبيه بن الأسود العذري"^{٢٢٢}، ويقول فيه:

"لقد أنكحوا جهلاً نبيها ظعينة لطيفة طي الكشح ذات شوى خدل"^{٢٢٣}

ثم قام بتأليف أبيات على مجدها وزارها سرا في وادي الكورة حيث أقامت فيها. إن

مؤلفاته الشعرية معروفة جداً. إنه لم ينظم الشعر إلا في محبوبة واحدة هي بثينة،

فأتقن قصائده حتى قيل: "إنه أشعر أهل الإسلام والجاهلية، لأنه أصدق المحبين

يخطئون؛ إذ ربما ثبت له أنه أصدق من أحب في زمانه، ولم يثبت له أنه أصدق من

تغزل، فضلاً عن هجا ومدح"^{٢٢٤}

٢٢١ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

ص ١٠٥

٢٢٢ الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، ٢٠٠٦م. ص ٧٤

٢٢٣ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

ص ٣٦

٢٢٤ العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ٥٢

صار جميل بن معمر مشهورا بفصاحة لسانه، اقتصر معظم أشعاره على عشيقته
بثينة بنت حيان التي أحبها منذ طفولته، وهما تربيا معا في البادية، ولما كبرا تقدم جميل
للزواج منها ولكن رفض أبوها حيان بن ثعلبة العذرية رفضا قاطعا مما شعل فؤاده
وزاده تمسكها ودفاعا عن حبه، وكانت في ذلك قصائده التي بدأ ينظمها تعبيرا عن حبه
لبثينة وأخذ يرددها حتى ذاعت خبر حبه لبثينة على ألسنة القبائل.

قام جميل بنظم عديد من أبيات الشعر في عشيقته بثينة حتى أنت قصائده إلى أبيه،
فقرر الزواج منها حتى يتوقف، لكن أصر جميل على حبها، وزاد عناده، وكان يقابل
حبيبته سرا، لذلك وبخه الناس على ذلك، مما دفع عمه إلى تقديم شكوى عنه إلى الوالي
الذي أهدر دمه، فسار هائما على وجهه في البلاد.

كان رائدا في أسلوب الغزل، وهو عنصر من عناصر الأدب الإسلامي يتعامل مع
موضوعات الحب بأسلوب رائع، واشتهر بتقاليده الشعرية عن الحب العفيف الذي كان
موضوعا شائعا في القبائل البدوية في تلك الفترة.

تحكي القصائد عن حب جميل الشديد لبثينة بنت حيان من قبيلة عذرة بوادي القرى
في العلا. كان جميل منشغلا بجمالها منذ صغره، كان جميل فخورا بحبه وسيفه، وصار
مجنونا بحبه لها، الذي استمر في تأليف الشعر الجميل والرومانسي. وكان حب بثينة
لجميل حقيقا.

مع مرور الزمان، غادر جميل إلى مصر، لكن حينها سيُروى إلى الأبد من خلال جمال قصائد حبه. مع آلاف السنين من التاريخ، فليس من المستغرب أن تظهر قصة حب من رمال العلا.

وكلما التقيا زادت شوقهما، فيرددان اللقاء حتى وصل الخبر إلى أهلها، شكوه إلى الوالي، "ثم ضاق به الأمر فهرب من وجه السلطان وأوى إلى جذام أخواله"^{٢٢٥}.

فهو يدل كلام جميل على طبيعة العلاقة التي كانت بينهما، وهي العلاقة التي كانت بين الرجل والمرأة، يعنى علاقة العشق والحب.

فكان في أول أمره بالحب يهوى إلى أخت بثينة أم الجسير أو أم الحسين، ولما التقى بثينة فانصرف عن أختها إلى بثينة وشغلته عن سائر النساء، هكذا يقور:

"ألم تسأل الدار القديمة هل لها بأم جسير، بعد عهدك، من عهد"^{٢٢٦}

وقال:

يا خليلي، إن أم حسين حين يدنو الضجيج مت علله

روضه ذات صفوة وخزامي جاد فيها الربيع من سبله"^{٢٢٧}

٢٢٥ الجوّاري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م. ص: ٧٥

٢٢٦ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م. ص ٦

٢٢٧ نفس المرجع، ص ٦

وكان جميل مؤمنا ورجلا كريما، هكذا يقول عباس بن سهل الساعدي: "دخلنا على جميل وهو يحتضر، فنظر إلي وقال: يا ابن سهل، ما تقول في رجل لم يشرب الخمر، ولم يزن، ولم يقتل النفس، ولم يسرق، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟ قلت: أظنه قد نجا، فمن هذا الرجل؟ قال: أنا... قلت: ما أحسبك سلمت وأنت تشيب بثينة منذ عشرين سنة: فعاد يقسم: لا نالتني شفاعة محمد إن كنت وضعت يدي عليها لربة، وأكثر ما كان مني أن اسند يدها إلى فؤادي أستريح ساعة"^{٢٢٨}.

وصف جميل بثينة بأجمل صفات حيث يقول:

"لقد شغفت نفسي، بثين، بذكركم كما شغف المخمور، يا بثن بالخمير

هي البدر حسنا والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر

لقد فضلت حسنا على الناس مثلما على ألف شهر فضلت ليلة القدر"^{٢٢٩}

تظهر هذه الأبيات شدة حب جميل لبثينة، ويشبه حبه لها كحب الخمر عند المخمور ويصورها كالبدر والنساء الأخريات كالقواكب فاخصها على جميع النساء وفضلها علي سائر النساء كما فضل الله سبحانه ليلة القدر على سائر الليالي.

ويقول أيضا:

٢٢٨ العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ٣٠
٢٢٩ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط ١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
ص: ٢٣.

"لها مقلّةٌ كحلاءٍ، نجلاءٌ خلقه"

كأن أباهما الظبيُّ، أو أمهما مها" ٢٣٠

يشبه جميل حبيته بثينة بابنة الظبي لأن عينها واسعة.

كان العرب يحرمون زواج العشاق كأديهم وتجنب من سوء ظن المجتمع عنهم، كثيرون من عشاق بني عذرة يُقال إنهم يموتون إذا أمضوا في الحب، وبعض شعراء الحب، مع القلوب التي طعمت حلاوة الحب وذاقت مرارتها، وبعدما حرموا من ضوء الحب بابتعاد العاشقة، وصاروا مجنونين، كما حدث للشاعر العاشق قيس بن الملوّح الملقب بالمجنون. بثينة تزوجت رجلاً آخر، وهذا أثار صعوبات لجميل بن معمر وليس هذا الأمر سهلاً عليه، حتى أنه عبر عن حزنه في قصائده، ويقول:

"إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا

جرى الدفع من عيني بثينة بالكحل

ولو تركت عقلي معي ما طلبتها

ولكن طلابها لما فات من عقلي" ٢٣١

٢٣٠ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط ١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م. ص

زواج بئينة

قام أهل بئينة بتزويجها من رجل آخر اسمه نبيه بن الأسود لأن يمنع حيا لجميل بن معمر والتخلص من قبضه، هكذا يقول:

"لقد أنكحوا جهلا نبيها ظعينةً لطيفة طي الكشح ذات شوى خدل" ٢٣٢

ولم يدفع زواجها إلى الجنون الذي أصاب الشعراء المحبين العذريين الآخرين، لكنه في الوقت نفسه لم يمنعه من لقاءها والتشابه معها غزله بها.

زار جميل بئينة بعد زواجها حينما يغيب زوجها من منزلها، وكان جميل ينتظر لفرصة غياب زوجها. اعتاد أن يزورها في بيتها، وأحيانا يجتمعان في أماكن كانوا يقابلونها في السابق. أما بئينة من جهتها لم تمنعه قط. كانت تطلب من خادمتها المساعدة في لقاءه، هكذا يقول أبي العباس "وكان يأتيها سرا، ومنزلها وادي القرى، فجمع له قومها يأخذوه

إذا أتاها" ٢٣٣

ويقول عنه جميل:

"ولو أن ألفا دون بئنة كلمهم غياري وكل حارب مززع قتلي

٢٣٢ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بئينة. ط ١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢ م. ص

٣٦

٢٣٣ ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ج ١. بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٩٩٨ م. ص ٣٩٢

لحاولتها إما نهارا مجاهرا وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى!^{٢٣٤}

حينما سمع زوجها، نبيه بن الأسود، هذا الأمر، قام بشكوى إلى الخليفة وسجنه سلطان، وأيضا تعرض جميل لتهديدات بالقتل من قبل أهل بثينة، فقاوم جميل تلك التحديات من أسرة بثينة بشجاعته، وقال إنه لا يخشى أحداً منهم. تعتبر هذه المحاولات اليائسة دافعا في إعادة قيام حبه نحوها، هكذا يقول:

"فليت رجالا فيك قد نذرو دمي

وهموا بقتلي يا بثين لقوني

إذا ما رأوني طالعا من ثنية

يقولون من هذا وقد عرفوني

يقولون لي أهلا وسهلا ومرحبا

ولو ظفروا بي ساعة فتلوني

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي

٢٣٤ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط ١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢ م.

ولا مالهم ذو ندهة فيدوني" ٢٣٥

يأس أهل بئينة من محاولاتهم لمنع جميل من بئينة.

رغم محاولاتهم الفاشلة في الشكوى إلى الولاة، حيث لم تكن لها أي فائدة، ولم يتمكنوا من منعها من اللقاء، استمرت قصة حبهما حتى النهاية. وفي يوم ما، ذهبوا إلى مكان يسمى "برقاء ذي ضال"، حيث قضيا ليلتهما بالحديث واللعب، وعادا في الصباح بينما كانت بئينة لا تزال نائمة. عندما استيقظت، أدركت بئينة ما كان يريد جميل، وقررت أن تتركه ولا تعود إليه.

بعد أن فشلت محاولاته في لقاء حبيبته، سافر إلى مصر. هناك، تعرض للمرض وتوفي.

يُقال أنه كتب قصيدة في أثناء تأثره بالموت، يقول فيها

"صَدَعَ النَّعِيُّ وَمَا كُنِي بِجَمِيلٍ

وَتَوَى بِمِصْرَ ثَوَاءَ غَيْرِ قَفُولٍ

وَلَقَدْ أَجْرَ الذَّيْلَ فِي وَادِي الْقُرَى

نَشْوَانَ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ

بَكَّرَ النَّعِيُّ بِفَارِسٍ ذِي هِمَّةٍ

٢٣٥ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بئينة. ط ١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢ م. ص

بَطَلٍ إِذَا حُمَّ اللَّقَاءُ مُذِيلٍ

قومي بَثِينَةٌ فَاِنْدُبِي بِعَوِيلٍ

وَابِكِي خَلِيلِكِ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ^{٢٣٦}

ولما وصل خبر وفاته إلى بثينة خرجت مع نساء أهلها خائفة، وصاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها، واجتمع النساء العجى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة، ثم قامت وهي تقول

"إن سلوى عن جميل لساعة

من الدهر لا حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة وليتها^{٢٣٧}

هذه قصة جميلة ومثال عظيم للحب العذري في الأدب العربي الذي خلد في التاريخ. حب جميل لبثينة حب حقيقي وصافي وغدري حيث أنه أحبها حتى أدركته المنية، وأيضا كانت

٢٣٦ ابن معمر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. ط١. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م. ص

١٢٨

٢٣٧ العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م. ص ٧٠.

بشينة أحببت جميل كثيرا بل تغيرت حياتها إلى طريق آخر، فعاش جميل حياة خياليا
ونظم قصيدته عن حبه لها التي تلمع في تاريخ الأدب العربي حتى يومنا هذا.

الفصل الثاني

الحب العذري في الأدب العربي الحديث

الأدب العربي الحديث مليئٌ بمختلف ألوان من الحب ومنها الحب الرومانسي والحب العذري والحب الجنسي وما إلى ذلك، ويتناول الكتاب والروائيون في العصر الحديث الحب العذري كموضوع مهم وأداة قوية لتعبير عن مشاعرهم ومقاصدهم بشكل واسع، والحب العذري الذي هو الحب النقي والخالي من العلاقات الجنسية والجسدية والبدنية، ويركز حول التعابير الرومانسية والعواطف بين الشريكين.

الروايات التي عالجت بالحب العذري في الأدب العربي الحديث تتميز بأسلوبها ومضمونها. قد تتراوح بين القصص الوجدانية والواقعية التي تروي قصة حب ملتزمة وعذرية حتى النهاية، وبين الروايات الرمزية التي تتناول الحب العذري كرمز للبراءة والنقاء.

الروايات

الروايات تمثل في قصة طويلة تعكس تقاليد وأخلاقيات والعادات، مثيرة للقلوب تعبر عن شغف الرجال والنساء في كل الزمان والمكان. ترتبط الروايات ارتباطاً وثيقاً بالعواطف والسلوكيات الإنسانية، فتعتبر هذه الروايات دوافعاً رئيسية للأدب، تبقى بذاتها مستقلة عن مجريات الأنماط الأدبية الأخرى.

الرواية، أصلها القصة أو الحكاية، وتم وصفها بالروايات حين اتسعت دائرة القصص الطويلة. نمت القصة بين يدي الأجيال ببراعة، انطلقت من طبيعة الإنسان وروحه المتجددة.

تستكشف الروايات عوالم مختلفة تمتد من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية إلى القضايا العاطفية باستخدام أداة قوية هي الحب. تتعرض الرواية لسلسلة من الظواهر والأحداث والأفعال التي تحدث من خلال شخصيات الرواية، والشخصيات تعمل وتتجاوز في فترة زمنية ومكانية معينة.

إن الكتاب "ألف ليلة وليلة" يعتبر أساسا للرواية العربية الحديثة لأن الرواية هي القصة الطويلة. هنا يتطرق الباحث إلى بعض نماذج الروايات العربية الحديثة التي ينعكس فيها الحب العذري

طريقة استخدام الحب في روايات نجيب محفوظ

اعتبر نجيب محفوظ، الروائي العربي المشهور، الحب موضوعا مهما في رواياته، وأيضا قام باستخدام الحب كعنصر أساسي في أعماله الأدبية بتركيز على قضايا اجتماعية وثقافية.

أهم ميزات روايات نجيب محفوظ هي الوصف الدقيق والتفاصيل العاطفية العميقة، واستخدم الحب كعلاقة عاطفية بين الشخصيات، وأيضا كآلة جميلة لجذب عقول القارئ إلى موضوعات مختلفة التي هي غاية مهمة للكاتب.

قام محفوظ بتوظيف الحب الرومانسي في رواياته وقدم العلاقات العاطفية العميقة بين الشخصيات، ويوجد في أعماله الأدبية حب مستحيل بسبب العوامل الدينية أو الاجتماعية، وأيضاً قام باستخدام الحب كقوة دافعة للشخصيات والأحداث، ويعمل الحب في أعماله الأدبية على تحول مسار الشخصيات وتوجيه أفعالهم لأن الحب دافع للتغيير الشخصي والتحويلات النفسية للشخصيات.

استخدم محفوظ الحب في بعض رواياته كآلات قوية لإظهار قضايا متنوعة مثل الزواج والعلاقات العائلية والموروث الثقافي والضغطات الاجتماعية الناتجة عن الحب المحرم أو الحب الذي يتعارض مع عادات المجتمع.

وفي بعض الروايات، قام محفوظ باستخدام الحب كوسيلة للتعبير عن التحديات والقضايا السياسية والاجتماعية وكوسيلة لتسوية النضال السياسي والثورات والتحويلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع.

من خلال استخدام الحب في رواياته بأساليب متنوعة، يقدم نجيب محفوظ صورة شاملة للعواطف الإنسانية والتغيرات النفسية، التي تساهم في تطوير القصة وجعلها أكثر ملموسة حقيقية.

"كان نجيب محفوظ قد اهتم بفلسفة الحب منذ كتاباته المبكرة، ونراه في مقال نشر عام ١٩٣٤ بعنوان (فلسفة الحب) بتشجيع من استاذة سلامة موسى، يتبنى افكار الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون عن مفهوم الشعور بالحب، كان عمره آنذاك ثلاثة

وعشرين عامًا، وفي المقال يحدثنا محفوظ عن الحب الذي هو في نظره مشاعر لا يمكن تحديدها، فالحب هو أول الأشياء وآخرها وهو الذي يُسير الأشياء جميعًا: "الحب هو تلك النسمة الحية التي تشيع في جميع الكائنات الحية"^{٢٣٨}

كان نجيب محفوظ يحاول شرح هذه النظرية ويقول "أن الحب عاطفة مركبة؛ بل هي أعقد العواطف جميعا ولا عجب فهو محور الوجود الحي والحقيقة أنه لا يوجد إنسان لا يحدوه في عمله حب سواء في طفولته أو شبابه أو كهولته أو شيخوخته، كأن الحب أداة في يد الحياة تسخرنا به لأغراضها"^{٢٣٩}.

وأيضاً استخدم نجيب محفوظ الحب في رواياته كمرآة للبيئة والمجتمع حوله. عبد المنعم، في روايته "السكرية"، تألق بطريقه الديني الملتزم والمخلص. انه قام باختيار طريق الإيمان الصادق، حيث كان ملتزماً بالصلاة، ويغرق في قراءة القرآن واتصل بجماعة الإخوان المسلمين، وأطلق لحيته كعلامة دينية. ومع ذلك، كان قلبه ينبض بحبه لجارته، فتاة صغيرة لم تتجاوز الرابعة عشرة من العمر، وكانا يلتقيان في الظلام، حيث ينسى عبد المنعم كل الدروس الدينية التي درسها. لكنه بعد كل لقاء مع هذه الفتاة يشعر بحزن قوي يغمره، فينسب بدموع الندم على سجادة الصلاة، يتوجه بدعاء يطلب من الله سبحانه أن يحرره من الشيطان الرجيم.

^{٢٣٨} حسين، علي. الذين يحبون حقاً لا يتزوجون. ٢٠١٧م. <https://alantologia.com>. ٢ يوليو ٢٠١٧م.

<https://alantologia.com/page/15509>

^{٢٣٩} نفس المرجع

يصوّر نجيب محفوظ - بمهارة ممتازة - الصراع الداخلي الذي يعتمل في قلب عبد المنعم، "فلفحت وجهه حرارة منبعثة من الداخل، ونم حاله على أنه سيعاود الخطأ على رغمه، وجعل يستعدي إرادته ليتغلب على الرجفة السارية في بدنه"^{٢٤٠}. حيث يتردد بين النية في التوبة والضعف الذي يصابه، حتى يصمم أخيراً على التوبة الصافية والبعيدة عن الرجوع. ويشعر القارئ في النهاية من (السكرية) الحزن الذي يصاحب نهاية قصة حب كبيرة قد تدوم مدى الحياة.

إن كمال عبد الجواد الذي هو الشاب المثقف الذي أحب عايدة الفتاة الأرسطراطية. مجرد رمز للحب مثل الخراب المهجور الذي يثير الذكريات التاريخية، لكن الأسلوب الذي صور به هذه المشاعر التي ميزت جيلاً من الشباب الذين عاشوا في تلك الفترة، فكان الكاتب هو واحد من أبناء ذلك الجيل، وفي كتابه استخدم الحب من تجربة حياة الكاتب في شعبه.

بحيث يتطور الحب ويقف بانتظار الإنسان على مفترق طرق حياته، كما هو الحال لجعفر إبراهيم السيد الراوي، بطل في رواية "قلب الليل"، الذي يبدأ حياته في قصر جده وريث عائلة من علماء الدين وتنتهي حياته بقاتل.

٢٤٠ محفوظ، نجيب. السكرية. ط٦. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٥ م. ص ١٣٧

بالنسبة لموضوع استخدام الحب في روايات وأعماله الأدبية، يمكن القول إنه استخدم هذا الموضوع للإصلاح الاجتماعي بالأسلوب جذاب، وتركز رواياته وقصصه على العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتحوليات الاجتماعية في المجتمع المصري خاصة، وتتناول معظم رواياته قضايا مثل حب وزواج وعلاقات عاطفية وتحرر شخصي.

تعالج معظم روايات نجيب محفوظ العلاقات الجنسية والرومانسية، وتصور تجارب الشخصيات وصراعاتهم العاطفية والجنسية. ومع ذلك، فإن فكرته عن الحب العذري نادرا ما تظهر بشكل صريح في رواياته وأعماله الأدبية.

من الروايات المشهورة لنجيب محفوظ، "الطريق" و"السكرية" و"بين القصرين" و"ميرامار". يتناول نجيب محفوظ في هذه الروايات مختلف جوانب الحياة والعلاقات الإنسانية والتحوليات الاجتماعية، ولكنها تحتوي على مشاهد ومشاعر جنسي وعاطفي متميز.

تعتبر روايات نجيب محفوظ مرآة للمجتمع المصري وتتناول القضايا الاجتماعية بأسلوب فني رائع. وكان أسلوبه غنيا بالتفاصيل والوصف، ويقدم رؤية عميقة عن الشخصيات والعوالم والمجتمعات التي يعيشون فيها، وقام نجيب محفوظ باستخدام الحب كأداة لعرض القضايا الاجتماعية المختلفة، حيث إن الحب هو عنصر وحيد الذي يقدر على جذب عقول القراء وتوجيههم إلى القضايا الاجتماعية والإنسانية والسياسية المختلفة.

الحب في أعمال جبران خليل جبران

جبران خليل جبران هو روائي وشاعر لبناني-أمريكي مشهور، ولد في العام ١٨٨٣ وتوفي في العام ١٩٣١. عاش ثمانية وأربعون عاما، أول حياته في لبنان وآخرها في الولايات المتحدة الأمريكية، كان جبران أحد أبرز الأدباء العرب في القرن العشرين، تتضمن أعماله من الآداب المختلفة ومنها "النبى" و "الأجنحة المتكسرة" و "الأرواح المتمردة".

على الرغم من أن روايات جبران – مثل الروائيين الأخرى - تركز بشكل مباشر على مفهوم الحب العذري، وتعكس العواطف العاطفية والرومانسية بطرق مختلفة. يتميز أسلوبه بالصور الجمالية والعمق والروحانية والأسلوب الشعري الذي يظهر الأحاسيس والمشاعر الداخلية للشخصيات.

الحب الذي هو موضوع مهم في أعمال جبران، ويوجد فيها جوانب متعددة من هذا المفهوم والعواطف الرومانسية. يتميز أعماله الأدبية بأسلوبه الشعري والفلسفي، حيث يقدم تصويرا جماليا ورائعا للحب للقراء ويعبر عن معانيه وتأثيراته العميقة على قلوب الإنسان والمجتمع.

في أعماله الأدبية، استطاع جبران أن يستوظف مفهوم الحب بأسلوبه الفريد والمميز. والحب العذري هو نوع من أنواع الحب الذي يكون خاليا من المشاعر الجسدية والجنسية. يركز هذا النوع على الروحانية والتواصل العاطفي بين الأشخاص. وقد استخدم جبران هذا المفهوم بشكل رائع في عدة أعماله الأدبية، ومنها:

الأجنحة المتكسرة

هذه الرواية التي تم إصدارها في الأمريكية الشمالية، تعد واحدة من الأعمال المشهورة لجبران. تتناول هذه الرواية عدة موضوعات بتركيز قصة حبه الأول لفتاة اسمها سلى كرامة في أيامه كطالب في بيروت، يتحدث عنها بأسلوب شعري مميز ومليء بالإحساس الوجداني، ينقل إلى القارئ تقديسه للحب وكل ما يثيره في الروح من سعادة سماوية وألم لا يعبر عنه بالكلمات. يروي جبران أيضا عن الظروف والأحوال الاجتماعية والسياسية والدينية في بيروت.

يعرض جبران الحب كجزء أساسي من حياة الشخصيات، وهو يرسم العواطف القيمة والصراعات الداخلية للشخصيات التي تجتاحها العواطف الرومانسية، ويبرز الصراعات التي تواجهها في محاولة للتوفيق بين الحب والتضحية ومتطلبات الحياة. يقول جبران عن المحبة بقوله الفلسفية "فالمحبة هي الحرية الوحيدة في هذا العالم، لأنها ترفع النفس إلى مقام سام لا تبلغه شرائع البشر، وتقاليدهم، ولا تسوده نوميس الطبيعة وأحكامها"^{٢٤١}

٢٤١ جبران، جبران خليل. الأجنحة المتكسرة. بيروت: دار المؤلف، 2018م. ص ٣٢

وأيضاً يظهر حبه الأعلى لسلي بقوله "منذ تلك الدقيقة صارت سلمي كرامة أعز من الصديق، وأقرب من الأخت، وأحب من الحبيبة، صارت فكراً سامياً يتبع عاقلتي، وعاطفة رقيقة تكتنف قلبي، وحلماً جميلاً يجاور نفسي"^{٢٤٢}

ويقول جبران "إن المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي"^{٢٤٣}، و"أن المحبة هي الزهرة الوحيدة التي تنبت وتنمو بغير معاونة الفصول"^{٢٤٤}.

يصور جبران الحب ككنز ثمين ويقول "والحب كنز ثمين يودعه الله النفوس الكبيرة الحساسة"^{٢٤٥}.

النبي

كتاب "النبي" هو مجموعة من الأنظمة الشعرية التي كتبها جبران في عام ١٩٢٣ م، وهذا أيضاً من خلاصة أفكاره الفلسفية، أصبحت هذه المجموعة شهيرة في العالم العربي والغربي. ويقدم مفهومات عميقة عن مختلف جوانب الحياة الإنسانية مثل الحب والزواج والأطفال والعدالة والحرية الخ.

يتضمن أعمال جبران سحرية التي تمحو هموم العالم بلمسة الحب الذهبية. تمتلك حقيقة الحب في أعماله القوة على تحويل علامات الاعتقاد التي يفرضها المجتمع على

٢٤٢ نفس المرجع، ص ٤٦

٢٤٣ جبران، جبران خليل. الأجنحة المتكسرة. بيروت: دار المؤلف، ٢٠١٨ م. ص ٤٦

٢٤٤ نفس المرجع، ص ٤٧

٢٤٥ نفس المرجع، ص ١٠٠

الإنسان. يعتبر جبران واحد من الأدباء الذين ارتفعوا الأدب إلى العالم الروحي والفلسفي. تتمتع أعماله الأدبية بقوة على إيقاظ الشعور بالهوية وتنقية القلب وما إلى ذلك.

تناول جبران قضية الحب والزواج في بعض فصول كتابه "النبى"، ويقدم نظريته الفلسفية للحب، هكذا يقول "المحبة لا تُعطي إلا نفسها، ولا تأخذ إلا من نفسها، المحبة لا تَمْلِك شيئاً، ولا تريد أن يملكها أحد؛ لأنَّ المحبة مكثفية بالمحبة"^{٢٤٦} ويفسر كيف تأثر الحب على العلاقات الإنسانية ويعرض العديد من المفاهيم الجميلة والحكم العميقة المتعلقة بالحب وأهميته في بناء العلاقات الصحية والزوجية والاجتماعية.

دمعة وابتسامة

دمعة وابتسامة هو كتاب يتضمن كثير من النصوص القصصية والشعرية التي تعبر عن مختلف المشاعر والتجارب الإنسانية. فقد كتب جبران بلغة القلوب والنفوس، وصور وبين لنا لحظات من الحياة تتراوح بين الفرح العارم والألم العميق. وتتميز بالعمق والجمال في التعبير عن الحب والحزن والفرح والحنين وغيرها من المشاعر الإنسانية الجوهرية. تتنوع قصص الكتاب بين الواقعية والخيال.

يقول جبران "إن الحب ينقلب بالعباد نارا آكله"^{٢٤٧}. تُفسر هذه العبارة بأن الحب، عندما يتحول في قلوب الإنسان، يصبح مصدرًا للشغف والعاطفة القوية، قد تكون كالنار التي

٢٤٦ جبران، جبران خليل. النبى. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٦. ص: ٢٩

٢٤٧ جبران، جبران خليل. دمعة وابتسامة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١ م. ص ١٠٥

تأكل كل شيء. يعني هذا أن الحب قد يكون قوة دافعة شديدة، لكنه في بعض الأحيان يكون أيضًا مدمرًا.

"إن المحبة التي شاءت ففتحت أعيننا وجعلتنا من عبادها تهبنا نعمة الصبر والتجلد، كفكفي الدمع وتعزي لأننا تحالفنا على دين الحب، ومن أجل الحب العذب نحتمل عذاب الفقر ومرارة الشقاء وتباريح الفراق، ولا بد لي من مصارعة الأيام حتى أظفر بغنيمة تليق بأن أضعها بين يديك تساعدنا على قطع مراحل العمر، إن المحبة يا حبيبتي - وهي الله - تقبل منا هذه التهدات وهذه الدموع كيخور عاطر، وهي تكافئنا عليها بقدر ما تستحق" ٢٤٨.

يرسم جبران الحب بألفاظ رائع ومثمر، ويفسر أن المحبة التي شاءت، بقوتها وسحرها، فتحت أعيننا وجعلتنا من عبادها. بوجود المحبة، نتحدى التحديات بالصبر، فنعبر عن دين الحب ونحتمل الصعاب والفقر من أجله، ونصارع الحياة لنجني ثمار السعادة. المحبة، الله، يقبل تضرعاتنا برحمة، وتكافئنا بسخاء على ما نقدمه. ومن أجل الحب نحتمل عذاب الفقر ومرارة الشقاء. وبالجملة أن الحب هو السعادة التي ترشد الإنسان إلى حياة السعادة. والخلاصة التي خلص جبران أن الحب هو دمة وابتسامة.

يدرس جبران فلسفة الحياة بوسيلة أعماله الأدبية، حيث يتبين تأمله وفلسفته العميقة في أقواله وأفكاره المنبثقة من قلبه وعقله المتأمل. ويستطيع القارئ الوصول إلى زاوية

٢٤٨ جبران، جبران خليل. دمة وابتسامة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م. ص ٣٠

جديدة من الفهم للحياة ومعانيها المختلفة، ويرسم جبران صورا حقيقية لتجارب الإنسان ومشاكله وتحدياته وآماله وأحلامه. إن أعماله تعتبر عبقرية فنية وفلسفية تجذب نفوس القارئ، مما يجعلها تظل خالدة ومؤثرة على مر العصور.

جبران خليل جبران، بموهبته وعبقريته الأدبية، استوظف الحب كموضوع مهم في أعماله الأدبية لجذب عقول الإنسان الى مواضيع مهمة في الحياة، واقترح العلاج الى مشكلات الحياة بواسطة الحب. ينقل جبران رسالة الحب بأسلوب مميز ورائع، حيث يتضح تأثيره العميق في تشكيل الشخصيات وتوجيه أفكاره. يتناول الحب بشكل شامل، مما يثري قراءته ويعمق فهمها. يترك أثرا قويا في قلوب القراء بتصوير الحب في أسلوب رائع.

الطيب صالح وروايته موسم الهجرة إلى الشمال

رواية موسم الهجرة إلى الشمال

هذه الرواية واحدة من أشهر الروايات في الأدب العربي، ونشرت أولاً في بيروت. وتدور قصة الرواية حول بطل هذه الرواية مصطفى سعيد الذي عاش في السودان في ظل الاستعمار البريطاني وبعدها تمت دراسته في لندن وحصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد. امتزجت الحضارة العربية والغربية في شخصية مصطفى.

يعتبر الحب في روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" موضوعاً معقداً ومتنوعاً ومختلطاً مع السياقات الاجتماعية والسياسية. يواجه البطل، مصطفى سعيد، الحب بأشكال مختلفة طوال الرواية.

يقضي مصطفى حياته بعلاقات عاطفية مع نساء مختلفات، حيث تمثل كل واحدة منهن عرضاً متنوعاً من الحب والرغبة. تعكس علاقته معهن مواضيع الحنين والتناقض الثقافي. وتظهر علاقاته مع النساء، ولا سيما علاقاته معهن في إنجلترا، التعقيدات التي قد تحيط بالقرب الشخصي والصراع بين الثقافات.

كان مصطفى دارساً في الغرب، لكنه كان يحمل علاقة عنيفة ومعقدة مع هويته الغربية. وكانت حياة مصطفى مضطربة في أوروبا خاصة علاقته العاطفية مع نساء بريطانيات، والتي تشكل محور الرواية. يجذب مصطفى النساء إلى علاقة جنسية، وتنتهي كل تلك

العلاقات بمأساة. انتحرت ثلاث نساء منهن، وقُتلت الرابعة بيده وخضع لمحاكمة بتهمة القتل وقضى فترة في سجن في إنجلترا.

كان مصطفى يحب أن يعيش في إنجلترا ويسعى للانتقام من المستعمرين بالذهاب إلى إنجلترا، بمعنى آخر أن سبب ذهابه إلى إنجلترا هو رغبته في الانتقام من القوى الاستعمارية، كما قال "نعم يا سادتي إنني جئتكم غازيا في عقر داركم. قطرة من السم الذي حقنتم به شرايين التاريخ"^{٢٤٩}. وأن مصطفى سعيد أعلن أنه جاء إليهم غازيا. "حدد مصطفى سعيد سلاحه في هذه الحرب هو الجنس. لأن الجنس يكف العديدين من الحقائق التي تنساب مع العاطفة لتحرق كل الدنس والحقارة والكذب والرياء وهو الرمز لتحول ما هو مادي في داخله وخارجه. إذن الجنس هو أكثر المقتنيات خطورة"^{٢٥٠}.

ويفسر الطيب صالح أن الاستعمار الأوربي هو الذي حقن في شرايين الناس خلال التاريخ سم الحقد نحو الأوروبيين الاستعماريين. لذا أصبح الرجال الذين عاشوا تحت الاستعمار أن يعدوا للانتقام من البلاد الأوروبية. وكان مصطفى سعيد مؤلفا لأربعة كتب متعلقة بالاستعمار ومنهم اقتصاد الاستعمار والاستعمار والاحتكار والصليب البارود واغتصاب إفريقيا. وأن عنوان "اغتصاب إفريقيا" يشير إلى الاستعمار البريطاني الذي تجربته القارة الإفريقية.

٢٤٩ صالح، الطيب. موسم الهجرة الى الشمال. ط١٤. بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م. ص ٩٨
٢٥٠ مخدية، أحمد سعيد، وآخرون. الطيب صالح عبقرى الرواية العربية. ط٣. بيروت: دار العودة، ١٩٨١م.
ص ١٢٧

وفي الحقيقة أن مصطفى سعيد لم يحب النساء في إنكلترا وليس كانت هذه العلاقة بينه وبين النساء علاقة عاطفية. "مصطفى سعيد لم يحب أيا من عشيقته، لأنه كان يعلم علم اليقين أنه قادم من عالم آخر، وأن بينه وبينهن عصورا من العنف الذي صنعه الأوروبيون بينه وبينهن المستعمرون والغزاة الرومان، والصليبيون والإنجليز، والفرنسيون الذين اغتصبوا ثروات الشرق، ودمروا حضاراته"^{٢٥١}. وكانت العلاقة بينه وبين الأوروبيات مثل العلاقة بين الصياد والفريسة كما قال مصطفى سعيد "أقرأ الشعر، وأتحدث في الدين والفلسفة، وأنقد الرسم، وأقول كلاما عن روحانيات الشرق. أفعل كل شيء حتى أدخل المرأة في فراشي. ثم أسير إلى صيد آخر"^{٢٥٢}.

تروي الرواية الحب ليس فقط كتجربة شخصية ولكن كقوة تخلق الهويات وتؤثر على الأعمال. تستكشف مشاكل الارتباطات الإنسانية داخل العلاقات، وتأثير التاريخ الشخصي على كيفية تصور الحب.

استخدم الطيب صالح موضوع الحب في هذه الرواية كأداة أو منظور لإظهار عمق العواطف الإنسانية والعلاقات والسياقات الاجتماعية والثقافية ضمن سرد الرواية. وأيضا استخدم الحب كآلة للانتقام من الأوروبيين الذين استعمروا أرضهم لفترة طويلة. الأمر يتعلق بكيفية استخدام الكاتب، الطيب صالح، موضوع الحب كوسيلة لاستجلاء صور مختلف جوانب حياة الشخصيات بشكل عام.

٢٥١ غازي، خالد محمد. الطيب صالح: سيرة وشهادات من محطات العمر. الجيزة: وكالة الصحافة العربية،

٢٠١٥. ص ١٥٢.

٢٥٢ صالح، الطيب. موسم الهجرة الى الشمال. ط ١٤. بيروت: دار العودة، ١٩٨٧ م. ص ٣٣

الحب في الشعر العربي الحديث - بنظرة خاصة في أعمال نزار قباني

الحب العذري هو موضوع شائع في شعر العربي الحديث، والشعراء الحديث يستخدمون أسلوباً متنوعاً وتقنيات أدبية مختلفة لنقل مشاعر الحب.

نزار قباني هو أحد الشعراء الذين يكتبوا كثيراً عن موضوع الحب، واعتبره البعض عالماً ذا أبعاد مميزة في شعره، حتى وصف بعضهم بأنه "شاعر الحب"، بينما وُصف بأخرين بأنه "شاعر المرأة"، "حتى رأى البعض أنه شاعر جسد المرأة وليس شاعر المرأة"^{٢٥٣}. وقد اعتبره البعض معلماً يميز الاتجاه الشعري لدى نزار. وهو الشاعر السوري المشهور الذي ألف القصائد العاطفية والرومانسية وهو شاعر الحب والجمال، وتختلف مواضيع شعره بين الوطنية والحب والنساء والحرية. "وُلد نزار قباني في دمشق عام ١٩٢٣، تخرج في كلية الحقوق بدمشق عام ١٩٤٤ م، كان قائماً بأعمال السفارة السورية في مصر، ١٩٤٥-١٩٤٨ م، وسفير سوريا في إنكلترا والصين ومدرية. في العام ١٩٦٦ م ترك العمل الدبلوماسي وأسس في بيروت داراً للنشر وتحمل اسمه، وتفرغ للشعر"^{٢٥٤}. ونشأ في بيئة أدبية ثرية، وبدأ اهتمامه بالشعر والأدب منذ صغره سنة.

تعتبر أعمال نزار قباني أعلى مثالية للحب واختار طريقة عاطفية فريدة، تركز قصائده على إظهار الحب وعلاقة المرأة، يعبر عن المشاعر العاطفية بشكل رائع وجميل، تميزت أشعاره بالعاطفة والكلمات المؤثرة التي تخاطف القلوب. " لقد نظم نزار شعر الحب، وعبر عن معاناة المرأة العربية، ونقل الواقع بكل أبعاده، ورسم نظرة المجتمع للمرأة، ولم يستثن النذل والقهر والجانب المظلم في حياة المرأة الشرقية، أي أنه وضع يده على

٢٥٣ العرود، على أحمد محمد. جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث. ط٢. الأردن: دار الكتاب الثقافي،

٢٠٠٩ م. ص ١٣٢

٢٥٤ حاج، سيمر فوزي. بيارة العطر والشعر. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤ م. ص

وجع المرأة العربية، واستعار لسانها وتكلم عنها مرات عدة. واستعار السنة نماذج مختلفة من الرجال، وعبر عن فهمهم ورؤيتهم وتعاملهم مع النساء^{٢٥٥}.

من بين أشهر قصائده "قصيدة أنا والنساء" و"قصيدة كتاب الحب" و"قصيدة حبيبي والمطر" و"قصيدة حب بلا حدود" وغيرها الكثير، التي تعبر عن الحب بطريقة رائعة وملحمة. يعتبر نزار قباني من رواد الشعر العربي الحديث وله تأثير عظيم على الأدب العربي الحديث.

عبرت أعماله الأدبية عن الحب للحياة، ولذا يوجد لكلماته علاقة بالواقع اليومي للناس. بالإضافة إلى قصائده الرومانسية، كان قباني يؤمن بالحرية والتقدم والمساواة.

توفي نزار قباني في السنة ١٩٩٨ م، ورغم رحيله، فإن إرثه الأدبي والثقافي ما زال في قلوب العديد من عشاق الشعر والأدب، حيث استمرت قصائده في يد الأجيال الجديدة والإضافة إلى المناقشة الأدبية والثقافية في العالم العربي الحديث.

يقول دكتور إحسان عباس "وقد أكثر نزار الحديث عن الحب - معتبرا إياه عالما ذا أبعاد متميزة تكفل له الوجود المستقل - في شعره - حتى سماه بعضهم «شاعر الحب» وسماه آخرون «شاعر المرأة» أو غير ذلك من تسميات، وكان بعضهم يرى أنه يرسم بهذه

٢٥٥ العرود، على أحمد محمد. جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث. ط٢. الأردن: دار الكتاب الثقافي،

٢٠٠٩ م. ص ١٣٥

التسميات المعلم الذي يميز الاتجاه الشعري عند نزار، كما كان البعض الآخر يرى أن

نزارا شغل بقصة الحب حتى ألهمته عن القضايا الكبرى في العالم العربي^{٢٥٦}

وجد نزار قباني علاقته العاطفية بالنساء في قصائده وأعماله الأدبية. على الرغم من

أنه أظهر الحب والعاطفة في معظم قصائده، إلا أن بعض أشعاره تظهر تناقضاً في

موقفه من العلاقات العاطفية مع النساء. في مجموعته الشعرية "الرسم بالكلمات"،

أشار إلى شعوره بالاشمئزاز من بعض النساء خلال فترة نهاية حياته، هكذا يقول:

"اليومَ تنتقم النهودُ لنفسها

وترد لي الطَّعَنَاتِ بالطَّعَنَاتِ"^{٢٥٧}

"الجنسُ كانَ مُسَكَّنًا جرَّبتُهُ

لم يُنهِ أحزاني ولا أزماتي

والحبَّ .. أصبحَ كلُّهُ متشابهاً

أنا عاجز عن عشق أية نملة"^{٢٥٨}

وهذا يمثل تطور شخصيته وتفاعله مع العواطف والعلاقات في آخر مراحل حياته.

٢٥٦ عباس، إحسان. اتجاهات الشعر العربي المعاصر. ط ١. ج ١. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب، ١٩٧٨ م. ص ١٣٨.

٢٥٧ سلوم، محمد الزينو. أعمال الشاعر نزار القباني بين قوسي قزح. ج ٤. Kotobarabia.com، ٢٠٠٧ م. ص

٦٣.

٢٥٨ نفس المرجع، ص ٦٤

ويقول عن الحب في قصيدته "اعتزال التمثيل"

"إن طيور الحب لا تطير مرتين

فالحب يا صديقتي مسافر

يأتي الينا مرة...ويرحل...

هذا هو الواقع يا عزيزتي" ٢٥٩

وبالتالي، وفقاً لأراء نزار قباني، أصبح الحب في القرن العشرين تمثيلات جسدية تم تحويلها إلى مظاهر زائفة، مما أدى إلى تشويه مفهوم الحب وأبعده عن طبيعته الحقيقية المتعلقة بصفة النفس وإخلاصها. صار الحب مرتبطاً بالجسد والجنس، مما يجعل المحب يشعر بالغرابة والانفصام الروحي من الشريك؛ إذ أن الحب أصبح محمداً على الجسد والجنس، وتأثر بشكل كبير على الروتين اليومي. تقول أمنة عمايرية: "فإن الحب حسب نزار في القرن العشرين أصبح مجرد حركات تمثيلية جسدية مما نحى بالحب منحى الابتدال وأبعده عن معناه الحقيقي المرتبط بصفاء النفس وإخلاصها، وأصبح الحب جسدياً ويظل المحب يعيش غربة وانفصاماً روحياً عن الآخر كون الحب توقف على الجسد وآلياته وقضى عليه الروتين اليومي" ٢٦٠

٢٥٩ قباني، نزار. اعتزال التمثيل. ٢٠٢١م. <https://poetsgate.com>. ٠٢ أبريل. ٢٠٢١م.

٢٢٠٣٨٤ <https://poetsgate.com/poem.php?pm=>

٢٦٠ عمايرية، أمنة. موضوع الحب في الشعر العربي الحديث. <https://www.diwanalarab.com>

٢٠١٢. <https://www.diwanalarab.com/>. ٢١ آب. ٢٠١٢.

ويقول نزار قباني:

"الحب أصبح كله متشابهاً

أنا عاجز عن عشق أية نملة

أو غيمة أو عشق أي حصاة

مارست ألف عبادة وعبادة"^{٢٦١}

وهذا يستمر نزار قباني في استخدام الحب العذري في شعره كوسيلة للتعبير عن عواطف مختلفة، يتغير موقفه حيناً لحين، الحب بمفهومه رؤية الجمال وتجليات الصراع في الحياة والعواطف، يظل الملجأ النهائي، لأنه الرابط الوحيد للحياة.

ألف نزار قباني قصائد جميلة عن الحب ومنها قصيدة أحبك وأنا محرومة وقالت لي السمراء والقصيدة الدمشقية وقصيدة إلا أنت. وبعض الأبيات من قصائده ما يلي:

"سأقول لكِ أحبك

سَأقول لكِ أحبك

حين تنتهي كل لغات العشق القديمة

فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه .. أو يفعلونه

عندئذ ستبدأ مهمتي في تغيير حجارة هذا العالم

وفي تغيير هندسته

^{٢٦١} سلوم، محمد الزينو. أعمال الشاعر نزار القباني بين قوسي قزح. ج٤. Kotobarabia.com، ٢٠٠٧م. ص

شجرة بعد شجرة

وكوكبًا بعد كوكب

وقصيدة بعد قصيدة

سأقول لك أحبك

وتضيق المسافة بين عينيك وبين دفاتري

ويصبح الهواء الذي تتنفسينه يمر برثتي أنا

وتصبح اليد التي تضعينها على مقعد السيارة هي يدي أنا^{٢٦٢}

" أن موقف نزار من الحب بدأ بازدياد المرأة واحتقارها بعدما اكتشف أن حبه له مزيف

ومحض تمثيل، كالفنّاع أو مساحيق التجميل الذي تضعها كل يوم، مما دفعه أن يقف

موقفًا سلبيًا من موضوع الحب بأنه أضحى هذا جسديًا لا شعورًا نحس به فهو أصبح

ذلك العمل الجنسي الميكانيكي المبتور من بعده الاتحادي، والغارق في المجون^{٢٦٣}

فجدير بالذكر أن نزار قباني هو شاعر الحب في العصر الحديث. وهو من جديد، مثل

الأدباء الآخرين في العصر الحديث، استخدم موضوع الحب في قصائده كوسيلة لنقل

مشاعره وأفكاره حول العديد من القضايا الاجتماعية والعاطفية. اهتم نزار قباني

بأهمية الحب والعلاقات الإنسانية وأيضًا حقوق المرأة وتحرر النسائي ودور المرأة في

٢٦٢ قباني، نزار. سأقول لك أحبك. <https://www.nizariat.com/poetry.php?id=١١٧>.

٢٦٣ عمّيرية، أمّنة. موضوع الحب في الشعر العربي الحديث. <https://www.diwanalarab.com>. ٢٠١٢.

<https://www.diwanalarab.com/>موضوع-الحب-في. ٢١ آب. ٢٠١٢.

المجتمع. وكان نزار قباني يعزز وحدة العربية وانه ناقش في شعره بشكل متكرر هذا الموضوع. وقام نزار قباني بدعم الحرية العدالة والاجتماعية والإنسانية والتسامح.

الفصل الثالث

مقارنة الحب العذري في الأدب العربي القديم والحديث

توظيف الحب العذري موضوع رئيسي الذي يميز الأدب العربي سواء القديم أم الحديث، إلا أن هناك فروق مهمة في كيفية استخدام هذا الموضوع بين الفترتين. في الأدب العربي القديم، كان توظيف الحب العذري واستخدامه يتركز بشكل أساسي حول مفهوم الحب والعشق الرومانسي، حيث يظهر الحب العذري كعواطف نبيلة وصافية تتدفق من القلب وتتجاوز العلاقات الجسدية، وتظهر طبيعة الحب العذري كمصدر للجمال والرومانسية دون التركيز على قصود أخرى سوى الإظهار عن الإحساس بالحب الصافي والنقي. كانت الأعمال الأدبية العربية في العصر القديم تبرز العلاقات العاطفية النقية والطاهرة بين العشاق، مع التركيز على الشجاعة والصدق والوفاء.

أما في الأدب العربي الحديث، شهد الحب العذري تحولات هامة، وتناول العلاقات العاطفية بشكل أكثر واقعية، مع تسليط الضوء على المواجهات والمشاكل والتحديات التي قد تواجه العشاق في مجتمعات معاصرة. يظهر الأدب في العصر الحديث تنوعاً في مفهوم الحب العذري، حيث يتم التطرق إلى جوانب مختلفة مثل النضالات والنزاعات الاجتماعية والثقافية والدينية التي تؤثر على العلاقات العاطفية.

ويُظهر الأدب العربي الحديث تحسنا وتوسعا في توظيف الحب العذري واستخدامه حتى يتم التركيز به على العلاقات العاطفية والرومانسية. يوجد هذا النوع من التوظيف في الأعمال الأدبية مثل الروايات الحديثة والقصص والقصائد.

الحب العذري في الأدب العربي القديم يتصور كمفهوم ظاهر ورومانسي ونقي بشكل عام، مع أنه في الأدب الحديث يتشكل كمفهوم متنوع لهذا الموضوع، مما يعكس التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية. وقام الأدباء العرب بتوظيف الحب العذري بمختلف أوجه. ويوجد الحب العذري في الأدب العربي القديم بمعناه الحقيقي ويصور عمق الحب بين العشاق، ويلعب الحب العذري في الأدب العربي الحديث دورا بارزا لإظهار عواطف مختلفة حول القضايا الاجتماعية والثقافية.

استخدم الأدب الحديث الحب العذري كأداة لتقديم وتعبير عن قيم ومفاهيم اجتماعية أو سياسية أو ثقافية. ويوجد هذا التوظيف أو الاستخدام في الأعمال الأدبية مثل الروايات والمسرحية والقصائد التي تبرز قضايا مختلفة مثل الاشتراكية، والأخوة، والمودة، وغيرها من القيم الاجتماعية والإنسانية الهامة.

وإن الحب العذري في الأدب العربي في العصر الحديث يتجاوز الحدود الشخصية ليصبح آلية لتدعيم الوعي الاجتماعي وتحقيق التغيير في المجتمع. في حين أن الأدب الكلاسيكي يسلط الضوء على الجمالية والرومانسية، استخدم الأدباء الحب العذري في العصر الحديث كأداة فعالة لنقل رسائل معينة وتقوية قيم إنسانية واجتماعية وثقافية محددة في المجتمع.

الباب الخامس: تأثير الحب العذري في مجتمعات مختلفة

الفصل الأول : ردود الناس تجاه قصص الحب

الفصل الثاني : تأثير الحب على الحياة الاجتماعية

الفصل الثالث : توظيف الحب لصالح المجتمع

الباب الخامس

تأثير الحب العذري في مجتمعات مختلفة

يعكس الأدب المتأثر بالحب العذري قيم النقاء والبراءة والعفة. يتميز الحب العذري بنقية وتركيز على المشاعر العميقة والعلاقات الجليظة. يتناول الحب العذري بالاحترام المتبادل والتضحية.

ويعكس الجمال في العلاقات الحقيقية التي تبنى على أسس أخلاقية عالية. الأدب المتأثر بالحب العذري الذي يشدد على القيم العالية ويظهر الخلق الحسن بدون عوامل خارجية. يهتم الحب العذري في الأدب بالعواطف الروحية ويستمد إلهامه من الرومانسية الصادقة والقيم الأخلاقية الرفيعة.

يشير الحب العذري إلى الحب النقي والصافي غير الملوث بالارتباطات الجنسية أو العواطف الجسدية. كما هو معلوم أن للحب العذري قيمة إيجابية، له تأثير هام وإيجابي على الفرد والمجتمع مثل تعزيز القيم الأخلاقية ويعزز الحب العذري قيم النزاهة والأخلاق في المجتمع. يشجع على احترام النفس والآخرين، ويشجع الاحترام والشراكة الصحية في العلاقات الإنسانية والاجتماعية. "يقول علماء النفس إن العلاقة مع الوالدين في الطفولة الأولى هي أساس كيفية تطوّر شخصية الأطفال. يضيف هذا

مسؤولية كبيرة على الوالدين ليكونوا عاقلين في تصرفاتهم. الوالد المحب يساهم في تطوير شخصية إيجابية وصحية للطفل²⁶⁴.

يقوم الحب العذري ببناء علاقات صحية ومستمرة بناء على أساس الثقة والاحترام. يساهم في تقويم التواصل الصحيحة وفهم الاحتياجات والرغبات المتبادلة بين المجتمعات.

تعتبر معظم المجتمعات الحب العذري كقيمة اجتماعية هامة، وهو مظهر من مظاهر الشرف والأخلاق، ويشجع الناس على الحفاظ على التقدير للحب العذري في الأعمال الأدبية التي تصور المجتمع وقيمه.

اشتهر الشعر الرومانسي بالتعبير عن الحب العذري بشكل مثالي ورومانسي. يصور شعراء الحب العذري الحب النقي والصافي والخالي من أي علاقات جسدية أو جنسية، ويعتبر الشعراء الرومانسيون الحب العذري أعلى صور الحب. ويؤثر هذا الشعور في القراء وينعكس القيم على المجتمع. يلعب الحب العذري دورا هام في تكوين المثل الأدبي والقصص والشخصيات.

يؤثر الحب العذري على قوانين المجتمع وتطوره. يؤدي الحب العذري إلى تشديد قوانين الزواج والعلاقات العاطفية، ويشجع الشباب على الابتعاد عن العلاقات الجنسية.

²⁶⁴ Admin. Importance of love in Society and in Married Life. 2021. <https://impoff.com>. April 30, 2021. <https://impoff.com/importance-of-love/> (قام الباحث بترجمة أجزاء مهمة من هذا المقال إلى العربية)

الفصل الأول

ردود الناس تجاه قصص الحب

قصص الحب هو جزء أساسي في الأدب العالمي ولا يستطيع الأدباء أن يهمل الحب في أعمالهم الأدبية، ومن المؤكد أن قصص الحب تعبر عن مجموعة متنوعة من العواطف والمشاعر الإنسانية. ويتجاوز الحب - كمفهوم عالمي - الثقافات والأديان، وله تأثير خاص في كل مجتمع. يحاول الباحث دراسة عن كيفية ردود الناس تجاه قصص الحب في المجتمع الإسلامي وفي المجتمع غير الإسلامي.

يقول فاييو ديركول: "قصص الحب هي عمليات ديناميكية تبدأ، وتتطور، وغالبًا ما تستمر لفترة طويلة في نظام ثابت أو متذبذب، قبل أن تتلاشى. بالرغم من أنها بلا شك أهم شيء في حياتنا، إلا أنها لم تكن جزءاً من نظرية الأنظمة الديناميكية إلا مؤخراً. بشكل خاص، لماذا يظل من الصعب جدًا توقع تطور العلاقات العاطفية يبقى لغزاً كبيراً يفتقد تفسيراً شاملاً داخل الفهم العلمي الحالي. سبب شائع لذلك هو أن قصص الحب تعكس التقلبات في البيئة الاجتماعية المحيطة. لكن يمكننا أيضاً أن نتخيل أن تفاعل الشخصيات المعنية يسهم في جعل القصة غير متوقعة، أي، فوضوية. بعبارة أخرى، نحن نفترض أن الفوضى العاطفية يمكن أن تكون لها أصل داخلي ذي صلة"^{٢٦٥}

٢٦٥ ديركول، فاييو. Love stories can be unpredictable. ٢٠١٤. pubs.aip.org. ١٧ يونيو، ٢٠١٤ م.

(قام الباحث بترجمة الفقرة من المقالة) <https://pubs.aip.org/aip/cha/article-abstract>

قصص الحب التي تنتهي بالسعادة تقوي الأمل والإيجابية، وفي نفس الوقت أن قصص الحب التي تنتهي بالفشل والألم قد تلهب التعاطف في التحديات والمواجهات التي يواجهها الأشخاص في حياتهم العاطفية.

قصص الحب هي مرجع للإلهام والرومانسية في حياة الإنسان. فهي تحكي قصصاً شائعة عن الأحاسيس العميقة والعلاقات العاطفية التي تجمع بين شخصين. وأيضاً هذه القصص مصدر للتأثير القوي على الناس وتحركهم بشكل عاطفي.

تختلف ردود الناس نحو قصص الحب بناءً على خلفياتهم الثقافية وتجاربهم الشخصية. يوجد هناك من يقرأ قصص الحب ملحمة يشعر بالرومانسية والسعادة، حيث تستهويهم العواطف القوية والتضحيات التي يقدمها الأبطال من أجل الحب.

من جانب آخر، هناك أشخاص قد يشعرون بالغيرة أو الغضب عندما يقرؤون قصص الحب تشابه تلك القصص. يمكن أن تؤثر هذه القصص على مشاعرهم وعواطفهم الشخصية وتجعلهم يرغبون في تجربة ما يشبهها في حياتهم.

تعتبر قصص الحب مصدراً للحكمة والتعلم. ويمكن للناس - من خلال قصص الحب - الحصول على دروس حياتية حول الصبر والتسامح والتضحية وأهمية الاتصال الممتاز في العلاقات العاطفية.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الناس القصص الرومانسية ملجأ للهروب من واقعهم اليومي المليء بالتحديات والضغوط. توفر لهم هذه القصص فرصة للتخيل والتشويق لعوالم مليئة بالحب والجمال.

المجتمع الإسلامي

يحتل الإسلام مكانة خاصة في قلوب ملايين البشر في جميع أنحاء العالم، والحب يظهر في الثقافة الإسلامية بصورة مختلفة من ثقافات أخرى. ويرد الناس تجاه قصص الحب في هذا السياق. ويوجد كثير من الرواية والقصص والشعر التي تعبر عن الحب في الأدب العربي الكلاسيكي في العصور الإسلامية ومنها قصة مجنون ليلى والتي تعبر عن حب عميق وعذري.

في المجتمع الإسلامي، يقوم الزواج على الحب والاحترام، يشجع الإسلام على أهمية الحب بين الزوجين. يعتمد ردود الناس في المجتمع الإسلامي على رؤيتهم الدينية للحب. هناك توجيه نحو العلاقة بين الحب والزواج والأسرة، يعكس هذا تعاليم الإسلام التي تؤكد على أهمية العلاقات الزوجية الصالحة.

المجتمع غير الإسلامي

تختلف ثقافات المجتمعات غير الإسلامية في ردودها نحو قصص الحب والعلاقات العاطفية. تقدم بعض المجتمعات غير الإسلامية حرية الاختيار في شؤون الحب والعلاقات، فيختار الأفراد شريك حياتهم بحرية، بغض النظر عن التقاليد أو الأعراف.

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تشكيل ردود الناس تجاه قصص الحب. تنقل الأفلام والمسلسلات والموسيقى صورا مثلية للعلاقات العاطفية، وهذا يؤثر في توجهات الشباب والكبار نحو الحب.

مع تغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تتغير أيضا اتجاهات الناس عن الحب والزواج. وتؤدي الحضارة والتطور إلى تغيير ردود الناس.

يعتبر الحب مشاعر إنسانية جوهرية وأساسية، وتلمس قصص الحب القلوب وتثير المشاعر.

من جهة أخرى، الذين يتمتعون ويستثمرون في قصص الحب، يجدون فيها مصدرا للإلهام والرومانسية والتي وتمنحهم الأمل والسعادة. تلهم قصص الحب الجميلة للبحوث عن الحب الحقيقي وتجعلهم يؤمنون بقوة العواطف والرومانسية في حياتهم اليومية.

من ناحية أخرى، هناك من يحتفظ بمواقف متحفظة وسلبية تجاه قصص الحب. وفي نظريتهم أن قصص الحب مجرد خيال وبعيدة عن الواقعية الحيوية والحقيقة وأنها مبالغ فيها ومفرطة في العواطف، وأيضا يتجنبون المشاركة فيها أو يعتبرونها مجرد ترف ترفيهي.

ويتفاعل الناس بطرق متنوعة مع قصص الحب، إذ تمثل لهم مصدرا للتأثير والتعلم والترفيه. فتخاطب هذه القصص عن قوة العواطف وقدرتها على تغيير حياة الأفراد وتشكيل مجتمعات أكثر ترابطاً.

في الختام، يبقى الحب معقولا جذابا يتجاوز الثقافات والأديان. ردود الناس تجاه قصص الحب يعكس القيم والتقاليد الاجتماعية في المجتمعات المختلفة، وهو موضوع مثير للدراسة والمناقشة في سياقات متعددة.

الفصل الثاني

تأثير الحب على الحياة الاجتماعية

الحب ليس هو أحاسيس رومانسية بين الأفراد فقط، بل هو قوة سماوية تؤثر بشكل إيجابي على الإنسانية. يؤدي الحب إلى تقوية العلاقات الاجتماعية، وتدعيم التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة، وتأسيس عالم جيد. وعندما يتم توجيه الحب إلى العمل الخيري ومساعدة الآخرين، فيصبح طاقة إلهية تؤدي إلى تغيير إيجابي في المجتمع. يقول فيليام غودي: "يتم تحليل الحب كعنصر من عناصر العمل الاجتماعي وبالتالي من الهيكل الاجتماعي. على الرغم من أن المجمع الرومانسي نادر، إلا أن "نمط الحب" يُلاحظ في مجموعة واسعة من المجتمعات. نظرًا لأن الحب يمكن أن يكون مفتعلًا للأسر والطبقات الاجتماعية، فيجب أن يكون تحت السيطرة. ونظرًا لأن معناه مختلف داخل الهياكل الاجتماعية المختلفة، فإنه يتم التحكم فيه بواسطة تدابير متنوع"^{٢٦٦}

الانجذاب للحب هو أحد الأسس الأساسية والطبيعية في الحياة الإنسانية. ويعتبر الحب ركنا أساسيا في التجربة العاطفية والروحية، ويحمل قوة وجمالا لا يمكن إغفالهما. لكن ما هي العوامل التي تجعلنا نشعر بهذا الانجذاب القوي للحب؟ ولماذا يحقق الحب أهمية مهمة في حياتنا؟ فالجواب هو أن الحب حاجة أساسية للحيوانات ولا سيما للإنسان. فالإنسان وجميع حيواناتهم يحتاجون إلى التواصل والتواجد العاطفي مع الآخرين.

٢٦٦ غود، ويليام ج. الأهمية النظرية للحب. ج. ٢٤، رقم ١. الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع، ١٩٥٩ م. ص

يقوي الحب الشعور والاتصال العميق بالآخرين، مما يعزز الازدهار النفسية والصحة العامة. ويمنح الحب الشعور بالأمان والثقة والدعم، ويساهم في تشكيل الهوية العاطفية والاجتماعية.

والحب يعزز الحياة الاجتماعية والثقافية والعلاقات الشخصية. يساهم الحب في تأسيس علاقات قوية ومستمرة مع الأصدقاء والعائلة والشريك. إنه يخلق رابطة قوية بين الناس ويعزز التعاطف والتفاهم المتبادل.

ويحمل الحب الإلهام والإبداع ويعزز السعادة والرفاهية. فالشعور بالحب والعاطفة العميقة يجعل الإنسان أن يشعر بالسعادة والقناعة الداخلية. يمنح الحب فرحة واقتناع في الحياة، ويساعد على التغلب على التحديات والصعاب التي يواجهها الإنسان. وبشكل عام، يتأثر الحب على الحياة الاجتماعية تأثيراً بالغاً ويحرك انجذاب الإنسان للحب حياته ويعطيه معانٍ جديدة في الحياة. يعمل الحب كوقود للحياة والنمو والتواصل الإنساني. إنه قوة ربانية تسهم في بناء عالم أفضل وأكثر سعادة. والحب هو كنز ثمين يضيء سبيل الإنسان ويملاً قلبه بالفرح والأمل.

الحب هو أحد من أقوى العواطف التي يمكن أن يشعر بها الإنسان. إنه يلهم ويحمل في العديد من الإيجابية على الحياة الاجتماعية، بغض النظر عن الثقافة أو الديانة، للحب قوة أن يجعل العالم أفضل وأكثر سعادة.

يستحق موضوع تأثير الحب على الحياة الاجتماعية المناقشة واسعة، حيث يمكن رؤية هذا التأثير بوضوح في مجموعة متنوعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية. ومن تأثير الحب على الحياة الاجتماعية هو تعزيز أو تقوية العلاقات الاجتماعية وتحسين الصحة النفسية.

تعزيز العلاقات الاجتماعية

الحب يلعب دورا كبيرا في تقوية وتعزيز العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواعها وهو عامل هام في تأسيس علاقة إيجابية بين الأفراد والمجتمعات. عندما يكون هناك حب فيكون عرضة لبناء علاقات أكثر توصالا وقوة مع الآخرين، ويكون هذا مفيدا في بناء عائلات وصدقات قوية. عندما يشعر الأشخاص بالحب والاحترام المتبادل، يمكنهم تحقيق التواصل الفعال والصريح، مما يدعم التفاهم المتبادل والتقارب العاطفي.

الحب يقوي العلاقة الأسرية والعائلية، حيث يساهم في تأسيس أسر قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة. كما يعزز الحب الصداقات ويجعلها أكثر تماسكا واستدامة. الأصدقاء الذين يشعرون بالحب التبادلي يكونون دعامة مهمة في الحياة ويمكن الاعتماد عليهم في الأوقات العسيرة.

تحسين الصحة النفسية

الحب هو مصدر للسعادة والرفاهية النفسية. يشعر الأفراد - الذين يعيشون في بيئة محبة بالأمان والسلام والاستقرار العاطفي - تحسين صحتهم النفسية بشكل عام.

الحب له تأثير كبير على الصحة النفسية والعقلية. توفر العلاقات العاطفية الصحية للأفراد مصدرا هاما للدعم العاطفي والاجتماعي. ويشجع الحب ثقة النفس والإيجابية الذاتية. عندما يشعر الفرد بأن هناك شخص يحبه ويقدره على ما هو عليه، يزيد ذلك من شعوره بالقبول والثقة في قيمته كشخص.

والحب هو أيضا مصدر للسعادة والفرح. عندما يشعر الشخص بالحب، يكون أكثر عرضة للابتسام والتفاؤل، ويقلل من مستويات الشدة والقلق. من الجدير بالذكر أن الحب الصحي يعتمد على الاحترام والدعم المتبادل بين الشريكين. وهو مرجع للرفاهية النفسية والعاطفية.

الأشخاص الذين يشعرون بالمحبة والاحترام المتبادل يميلون إلى التعاون والعمل المشترك بشكل أفضل. ويؤدي هذا إلى تحسين العمل الجماعي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية. ويساهم الحب في تقبل التنوع واحترام الآخرين بغض النظر عن خلفيتهم واختلافاتهم وثقافتهم واعتقاداتهم.

وللحب تأثير كبير على الفن والثقافة. توجد موضوعات الحب والعواطف في الأدب والفنون والموسيقى والسينما. إن تعبير الفنانين عن تجاربهم العاطفية يمكن أن يلهم الجمهور ويعكس التأثير العميق للحب على الإبداع الإنساني.

فخلاصة القول، يظهر تأثير الحب الإيجابي على الحياة الاجتماعية من خلال تعزيز العلاقات الإنسانية والسعادة الشخصية، والتي تلعب دورا هاما في بناء مجتمعات صحية ومزدهرة.

الفصل الثالث

توظيف الحب لصالح المجتمع

الحب لإصلاح المجتمع

تعتبر قوة الحب من أكبر القوى التي يمكن أن تستخدم لصالح المجتمع. فعندما يظهر الناس المحبة والعشق، تتغير الاجتماعية ويزدهر العالم بجماله. إن الحب ليس مجرد شعور عاطفي، بل هو أداة جيدة يمكن استخدامها لبناء مجتمع عظيم. ولا يوجد أي شيء في العالم بدون الحب لأنه أساس للجميع. يقول محمد محمود عبد الله: "الحب هو أساس العلاقات الإنسانية، ومنظم حياة المثلي للبشرية، وهو فوق ذلك أصل من أصول الدين، وبدونه لا يقوم نظام، ولا يستقيم حكم، ولا يستقر عدل، ولا تنتظم أسرة، ولا يعلة مجتمع، ولا ترتقي أمة"^{٢٦٧}

ينشأ التوازن والسلام في المجتمعات المليئة بالحب والتعاطف. يتراكم الخير والعطاء بين الناس، وتحسن فيها العلاقات الاجتماعية. إن الحب يجمع الناس ويغلب الفوارق والانشقاقات، ويخلق روح التعاون والتحالف بين الجميع.

^{٢٦٧} عبد الله، محمد محمود. أسباب حب الله للعباد. ط ١. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥ م. ص ١٠٣.

تقول سوزان هاربر: "الحب والتعاطف أساسيان لبناء والحفاظ على الصداقة والعلاقات الاجتماعية. إنهما يقويان المهارات الاجتماعية ويشجعان على التعاون ويقلان من الصراعات"^{٢٦٨}

يمكن أن يستخدم الحب لصالح المجتمع من خلال المبادرات الاجتماعية والخيرية. عندما يتحد الانسان في سبيل مساعدة الآخرين وتقديم المساعدة للمحتاجين، ينعكس تأثير الحب في تحسين ظروف الحياة للجميع. يمكن رؤية ذلك من خلال حملات التبرعات والمشاريع التنموية التي تعمل على توفير الرعاية الصحية والتعليم والمأوى للفقراء والمحرومين.

²⁶⁸ Harper, Susan. Nurturing Love: An Ultimate Guide to Saving Your Marriage Before It Starts and Building a Strong Foundation for a Lifelong Relationship. 2023. www.xinxii.com. 20 October 2023. <https://www.xinxii.com/lifestyle-fashion-202/nurturing-love-520528>

قوة الحب لتأسيس العلاقة الاجتماعية

الحب له قوم لتأسيس العلاقات الإنسانية الإيجابية وتدعيم التسامح والتفاهم. عندما يتمتع الإنسان بالمحبة والاحترام المتبادل يساهمون في حل الصراعات وتجاوز الخلافات. إن الحب يعلمنا كيف نتعاون ونعيش بسلام مع الآخرين.

ويساهم الحب أيضا في تأسيس علاقات إنسانية إيجابية عن طريق تحسين التسامح والتفاهم. عندما يكون الحب والاحترام المتبادل بين أشخاص المجتمع، يتشكل بيئة مشتركة التي تدعم الحوار والتعاون، وهذا يساعد الناس لمعرفة كيفية التفاعل بطريقة سلمية وحل الصراعات وتجاوز الاختلافات من خلال التعاطف والتسامح.

يعلم الحب قدرة الإبعاد عن حب الذات والتسامح إلى آراء الآخرين، ويدعم في التعاون والتعايش السلمي مع الآخرين، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية. يقدم الحب الفرصة للتواصل والتعامل العميق والاستماع بعناية إلى خبرات الآخرين، مما يؤدي إلى فهم أفضل وتعاطف أكبر.

بالإضافة إلى ذلك، الحب هو قوة تحفيزية للتغيير الاجتماعي. عندما يتحلى الأفراد والمجتمعات بالمحبة والرغبة في إحداث تحول إيجابي، يصبحون قادرين على مواجهة التحديات ومواجهة الظلم والظروف الصعبة. الحب يقوم به تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المساواة وحقوق الإنسان.

في النهاية، إن الحب هو ظاهرة إلهية تتجاوز حدود الزمان والمكان. إنه يكون قوة إيجابية تستطيع تغيير العالم كلها. عندما يتبنى الإنسان الحب في حياته ويسعى لنشره وتطبيقه في علاقاته، فيمكن أن يخلق مجتمعا يزدهر بالتعاون والتسامح والتفاهم.

خاتمة

خلاصة البحث

الحب العذري هو موضوع يثير اهتماما كبيرا في الأدب العربي، سواء في العصور القديمة أو الحديثة. يظهر هذا الموضوع تجربة الحب بشكل صاف وغير مرتبط بالعلاقات الجنسية. تركز قصص الحب العذري على العواطف والمشاعر والعشق بين الأحباء في الأدب القديم.

يعتبر الحب من أقدم القوى والعواطف التي تحرك الإنسانية منذ القدم، وهو يحمل الكثير من المعاني. ففي مفهومه العميق، يعد الحب ظاهرة إلهية يتعدى الحدود الزمانية والمكانية. ويشير الحب إلى الوحدة والتوحيد بين كل الكائنات الحية. يجمع الحب بين الناس ويوحد القلوب والعقول.

أن الحب العذري هو مفهوم غني ومتنوع يظهر بأشكال مختلفة في الأدب العربي الحديث والكلاسيكي. تمثل القصص الرومانسية والشعر الواقعي والمسرحيات المعاصرة من الألوان المثيرة للحب العذري في الأدب العربي الحديث. ويتطور الحب العذري مع التطورات الاجتماعية في الأدب العربي الحديث بأساليب مختلفة، ويعالج مع موضوعات معاصرة وقضايا اجتماعية بطرق متقدمة.

قام الباحث بإظهار الدور الرئيسي الذي يلعبه الحب العذري في الثقافة العربية والمجتمع، حيث يمثل قوة روحانية ترتقي بالفرد والمجتمع إلى مجالات جديدة من الفنون

المختلفة. كما أظهر الباحث التحديات التي يواجهها الحب العذري في القيم والتقاليد الاجتماعية، وكذلك التأثير النفسي والاجتماعي للعلاقات المحرمة.

قام الباحث بإظهار أهمية فهم الحب العذري وبياناته في الأدب العربي الحديث والكلاسيكي، وكذلك تأثيره على الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات. ومن خلال هذه الدراسة، يعزز الحب العذري القيم الروحية والاجتماعية والتفاهم والتسامح بين الناس.

وقام الباحث بمقارنة توظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي وفي الأدب الحديث. وقام بتركيز على كيفية تطور هذا الموضوع مع مرور الزمن وتأثيره على المجتمع والثقافة العربية. وبين أن الحب العذري لا يزال موضوعا هاما في الأدب العربي.

وفي النهاية، قام الباحث بإظهار الحب العذري ودوره في الأدب العربي وتأثيره الإيجابي على الحياة الاجتماعية. وأوضح صورة عميقة للعواطف والتفاعلات الاجتماعية، ورسم كيف يتأثر الحب في تقوية التواصل والتفاهم بين الأفراد والثقافات المتنوعة. فالحب العذري ليس بموضوع رومانسي في الأدب فقط، بل هو مرآة تعكس تفاعلات الإنسان مع الخبرة من حوله ومع نفسه.

في الختام، يخلص الباحث أن الحب هو هبة من الله. إنه الشعور الذي يربط الحيوانات ولا سيما الإنسان بعضهم البعض. إنه ليس فقط جزءا من طبيعتنا كبشر، بل هو جزء من وجود الله في حياتنا. فإن لم يكن هناك الحب، فلن يكن هناك حياة، فالحب الذي يحرك العالم كله.

نتائج البحث

- الحب العذري هو مفهوم عاطفي مميّز، حيث ينشأ الحب والتجاذب غالباً غير مرتبط بالعلاقات الجنسية. إنّه شعور ينطلق من القلب ويتغلغل في الروح، يمثل الاحترام العميق والتقدير الحقيقي والتضحية في قلوب الناس. وهو الحب الصافي والنقي بدون قصد العلاقة الجنسية.
- إن الأدب العربي هو أقدم آداب العالم الذي يصور الحب والعشق والغزل بصورته الرائع، ويقول النقاد الأوروبيون بأنه لم توجد عاطفة الحب في الشعر اليوناني القديم. لم تنضج في بداياتها إلا بعد أن اتصلت أوروبا بالشرق أدبيا واجتماعيا.
- الأدباء العرب - في الأدب العربي القديم - قاموا بتوظيف الحب العذري بمعناه الحقيقي بدون وضع أي غاية أخرى، حيث قاموا بتوظيف الحب العذري بشكل صاف لإظهار عمق الحب بين العشاق، دون التركيز على النواحي الجسدية، واستخدموا هذا المفهوم لإظهار عواطفهم الرومانسية وشغفهم الروحي بشكل ملهم وجميل.
- عروة بن حزام الذي أحب ابنة عمه عفراء بنت عقال هو الذي يعتبر أقدم الشعراء العذريين في الأدب العربي.

- إن شعر المجنون هو أفضل مثال للحب العذري وحرارته، ويقول المجنون شعره عن حبه لليلي ووجعه بعد أن فراقها وأيضا يصور عن أوضاع شعبه والحالات الاجتماعية التي عاش فيها ويصف عن آلامهم وشعورهم.
- قام الأدباء في الأدب العربي الحديث بتوظيف الحب العذري - بشكل عام كوسيلة - للتعبير عن عواطف مختلفة ولنقل مشاعرهم وأفكارهم حول العديد من القضايا الاجتماعية والعاطفية.
- استوظف الحب العذري في روايات نجيب محفوظ أداة للإصلاح الاجتماعي بشكل عام، وتركز معظم رواياته وقصصه على العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتحويلات الاجتماعية في المجتمع المصري خاصة، وتتناول معظم رواياته قضايا مثل حب وزواج وعلاقات عاطفية وتحرر شخصي.
- استطاع جبران أن يوظف مفهوم الحب بأسلوبه الفريد والمميز في معظم أعماله الأدبية، حيث ينعكس فيها الحب العذري، الذي يخلو من المشاعر الجسدية والجنسية، ويرتكز على الروحانية والتواصل العاطفي بين الأشخاص.
- تعتبر أعمال نزار قباني أعلى مثالية للحب العذري واختار طريقة عاطفية فريدة، تركز قصائده على إظهار الحب وعلاقة بالمرأة، يعبر عن المشاعر العاطفية بشكل رائع وجميل، تميزت أشعاره بالعاطفة والكلمات المؤثرة التي تخاطف القلوب.

• في النظرية الإسلامية، يُعتبر الحب أساسيا قويا للعلاقات الإنسانية والعائلية والروحية، وتوجيهه إلى الخير والرحمة والتعاطف والصدق كما يقوي الحب الاقتراب من الله سبحانه.

• يؤثر الحب العذري على المجتمع بوسيلة مختلفة ومنها تطوير التعاملات العميقة والعلاقات العاطفية القوية بين الأفراد، ويؤدي إلى تأسيس علاقات تعاونية واستقرارية. ويدعم الحب العذري الاحترام الشخصي والقيم السلوكية والأخلاقية في المجتمع، ويركز على أهمية الاحترام الشخصي والقيم الروحية في العلاقات الاجتماعية.

التوصيات

في نهاية هذا البحث، يكون الباحث على علم تام بأن هذا البحث ليس شاملا وكاملا بمعنى الكمال، لأن هذه الدراسة تركز على توظيف الحب العذري في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث باختيار بعض الأعمال الأدبية فقط. ومن الواضح أن هناك جوانب متنوعة في إبداعات الحب ومظاهره المختلفة في الأدب العربي، مما يفتح مجال البحث للباحثين في المستقبل، خاصة فيما يتعلق بمستويات الدراسات المقارنة بين الأدب العربي والأدب العالمي الآخر. إن هذا الموضوع يمكن توسيع نطاق الدراسات لاستكشاف المزيد من جوانب الحب وتأثيراته في أحوال مختلفة، مما يساهم في توسيع المعرفة الأدبية والثقافية.

المصادر والمراجع

المصادر:

١. بركة، إقبال. الحب في صدر الإسلام. الطبعة ١. القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨ م.
٢. جبران، جبران خليل. النبي. الطبعة ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٦.
٣. أن أستون، سالي. كليوباترا ملكة مصر. ترجمة زينب عاطف. القاهرة: مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٨.
٤. جبران، جبران خليل. الأجنحة المتكسرة. بيروت: دار المؤلف، ٢٠١٨ م.
٥. جبران، جبران خليل. دمعة وابتسامة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١١ م.
٦. محفوظ، نجيب. السكرية. الطبعة ٦. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٥ م.
٧. مجنون ليلى، قيس بن الملوح. شرح: يسري عبد الغني. ديوان قيس بن الملوح
مجنون ليلى (برواية أبي بكر الوالبي). الطبعة ١. بيروت: دار الكتب العلمية،
١٩٩٩ م.
٨. فراج، عبد الستار أحمد. ديوان مجنون ليلى. الطبعة ١. القاهرة: مكتبة مصر،
١٩٧٩ م.

المراجع:

١. عيسى، عبد القادر. حقائق عن التصوف. الطبعة ١٦. حلب: دار العرفان. ٢٠٠٧.
٢. الراغب الاصفحاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. ج١. مصر: المطبعة اليمنية، ١٩٠٦م.
٣. بن عطية، أبو محمد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الطبعة ١. ج١. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠١.
٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. الطبعة ١. ج٤. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٦.
٥. ابن عبد ربه، احمد بن محمد. العقد الفريد. ج٢. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٣.
٦. المكتبة العالمي للبحوث. الحب عند العرب. ج١. بيروت: دار مكتبة الحياة.
٧. رجب، احمد. يخرّب بيت الحب. الطبعة ٦. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥.
٨. حدبا، عزام. أسئلة حول الحب. الطبعة ١. القمة للطباعة والدعاية والإعلان، ٢٠٢٢.
٩. باحارث، محمد. الحب أكبر كذبة صدقها العالم. ٢٠٢٠م.
١٠. النشار، مصطفى. فلاسفة أيقظوا العالم. الطبعة ٧. القاهرة: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، ٢٠١٦.
١١. الحب والجمال عند العرب، أحمد تيمور باشا، دار الكتب العربي، ١٩٨٢م.
١٢. عبيد، مهدي. تزوج أو لا تزوج. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
١٣. وارن، نيل كلارك. كيف تجد الحب؟. القاهرة: دار الثقافة، ٢٠١٥م.

١٤. المهدي، محمد. خريطة الحب – دليل السعادة الزوجية. الطبعة ١. القاهرة: الرواق للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م.
١٥. رويحة، أمين. الحب والزواج. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠ م.
١٦. المحامي، عادل أحمد سركيس. الزواج في المجتمع المصري الحديث. الجيزة: وكالة الصحافة العربية، 2021 م.
١٧. رزق، هيام محمود. المراهق والجنس. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦ م.
١٨. عكاشة، أحمد. قراءة للعقل المصري. الطبعة ١. القاهرة: الكرامة للنشر، ٢٠٢٢ م.
١٩. النجار، أحمد السيد، وآخرون. الفساد وإعاقة التغيير والتطور في العالم العربي. الطبعة ١. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥ م.
٢٠. سليمان، سناء محمد. سيكولوجية الحب والانتماء. الطبعة ١. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣ م.
٢١. الجوزية، أبي عبد الله ابن قيم. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. الطبعة ١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣١ هـ.
٢٢. فيصل، شكري. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م.
٢٣. خضر، هالة محجوب. مفقوم فلسفة عند كلا أفلاطون وابن حزم. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٤ م.
٢٤. ضيف، شوقي. الحب العذري عند العرب. الطبعة ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩ م.
٢٥. خليف، يوسف. الحب المثالي عند العرب. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١ م.
٢٦. سركيس، عادل أحمد. الزواج وتطور المجتمع. وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢١ م.

٢٧. مَعْمَر، جميل بن عبد الله. ديوان جميل بثينة. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
٢٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن نجر. ثلاث رسائل. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٩٢٦م.
٢٩. الأندلسي، على بن حزم. طوق الحمامة في الألفة والألاف. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.
٣٠. ريبو، بول. قصة روميو وجولييت من هما العاشقان اللذان خلد شكسبير اسميهما. دار أزهي، ٢٠٢٣م.
٣١. شكسبير، وليم. ترجمة لويس عوض. أنطونيو وكليوباترا. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م.
٣٢. نهرو، جواهرلال. ترجمة فاضل جتكر. اكتشاف الهند. الطبعة ٢. ج ١. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١م.
٣٣. المشهداني، ضياء محمد محمود جاسم. الحب في المنظور الإسلامي. بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م.
٣٤. خضر، سهام. رابعة العدوية بين الأسطورة والحقيقة. لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠١٠م.
٣٥. العجم، رفيق. موسوعة مصطلحات الإمام الغزالي. الطبعة ١. بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٠.
٣٦. الرازي، فخر الدين. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. الطبعة ١. ج ٣١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١
٣٧. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء. تفسير القرآن العظيم. الطبعة ١. ج ٧. جيزة: مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م
٣٨. النووي، يحيى بن شرف. صحيح مسلم بشرح النووي. كتاب الإيمان. باب ٣٩. حديث ١٤٧. ج ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧.

٣٩. علي حسن علي الحلبي، إبراهيم طه العتيبي، وحمدي محمد مراد. موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة. الطبعة ١. ج ٢. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م.
٤٠. أبو السعادات، مجد الدين. جامع الأصول في أحاديث الرسول. ج ٦. مكتبة الحلواني، ١٩٧١ م.
٤١. الغنوي، طفيل بن عوف وأحمد. ديوان الطفيل الغنوي تحقيق محمد عبد القادر أحمد. الطبعة ١. بيروت: دار الكتب الجديد، ١٩٦٨ م.
٤٢. ابن العبد، طرفة. المحقق: مهدي محمد ناصر الدين. ديوان طرفة بن العبد. ط ٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.
٤٣. الجندي، محمد سليم. امرؤ القيس. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨.
٤٤. المصطاوي، عبد الرحمان. ديوان امرئ القيس. الطبعة ٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤ م.
٤٥. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء. الطبعة ٣. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧ م.
٤٦. الأصبهاني، أبو الفرج. كتاب الأغاني. ج ٧. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م.
٤٧. طماس، حمدو. ديوان عنتر بن شداد. الطبعة ٢. بيروت: دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م.
٤٨. الفاخوري، حنا. تاريخ الأدب العربي. الطبعة ١٢. بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٨٧.
٤٩. فهيم، أحمد. الغزل العذري في الشعر الجاهلي: دراسة في شعر المتيمين. ج ٣. مصر: دار النايفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ م.
٥٠. الصباح، محمد علي. عنتر بن شداد حياته وشعره. الطبعة ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م.
٥١. العسكري، أبو هلال. ديوان المعاني. ج ١. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٢ هـ.

٥٢. أبكاربوس، إسكندر. منية النفس في إشعار عنتر. الطبعة ٢. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٨٨١م
٥٣. بادشاه، حافظ محمد. دراسة فنية لشعر عنتر بن شداد. جامعة بنجاب، ٢٠٠١م.
- ضيف، أحمد شوقي عبد السلام. تاريخ الأدب العربي. الطبعة ٢٢ القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٠.
٥٤. المصري، يوسف بن إسماعيل. سيرة عنتر بن شداد بن معوية بن قراد العبسي، ج ١. بيروت: المطبعة اللبنانية، ١٨٦٩م.
٥٥. حسين، طه. حديث الأربعاء. الطبعة ١٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م.
٥٦. الأصفهاني، أبو الفرج. كتاب الأغاني. ج ١. دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.
٥٧. الكتي، محمد بن شاكر بن أحمد. فوات الوفيات. ج ٣. بيروت: دار الصادر، ١٩٧٤م
٥٨. الزركلي، خير الدين. الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج ٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م
٥٩. العقاد، عباس محمود. جميل بثينة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.
٦٠. الجواري، أحمد عبد الستار. الحب العذري نشأته وتطوره. الطبعة ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م
٦١. ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ج ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
٦٢. محفوظ، نجيب. فلسفة الحب، مجلة الجديدة، القاهرة، ١٩٣٤م.
٦٣. جبران، جبران خليل. النبي. الطبعة ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٦م.
٦٤. صالح، الطيب. موسم الهجرة الى الشمال. الطبعة ١٤. بيروت: دار العودة، ١٩٨٧م.

٦٥. مخدية، أحمد سعيد، وآخرون. الطيب صالح عبقري الرواية العربية. الطبعة ٣. بيروت: دار العودة، ١٩٨١م
٦٦. غازي، خالد محمد. الطيب صالح: سيرة وشهادات من محطات العمر. الجيزة: وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٥.
٦٧. حاج، سيمر فوزي. بيارة العطر والشعر. الطبعة ١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م
٦٨. عباس، إحسان. اتجاهات الشعر العربي المعاصر. الطبعة ١. ج ١. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م.
٦٩. سلوم، محمد الزينو. أعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قنح. ج ٤. Kotobarabia.com، ٢٠٠٧م
٧٠. غود، ويليام ج. الأهمية النظرية للحب. ج. ٢٤، رقم ١. الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع، ١٩٥٩م.
٧١. العرود، على أحمد محمد. جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث. الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٩م.
٧٢. عبد الله، محمد محمود. أسباب حب الله للعباد. ط ١. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م

المراجع الإنجليزية

1. Beltor, Monique, and Eileen Bailey. The Essential Guide to Overcoming Obsessive Love. New York: Alpha Books, 2021.
2. Crosse, Sarah. The Field of the Hidden Treasure. United States: S. R Crosse, 1905.
3. European Journal of English Language and Literature Studies Vol.7, No.6, pp.49-58. UK. ECRTD, 2019.
4. Hollingsworth, Tamara, and Isecke, Harriet. The Tragedy of Julius Caesar, Huntington Beach: Teacher Created Materials, 2010.
5. Roller, Duane W. Cleopatra: A Biography. United Kingdom, OUP USA, 2011.
6. Smith, Vincent A. The Early History of India. New Delhi: Atlantic Publishers & Distributors, 1999.
7. Winternitz, Moriz. A History of Indian Literature. Pt. 2. Vol. III. Delhi: Motilal Banarsidass, 1967.
8. G. B, Kanuga. Immortal Love of Rama. New Delhi: Lancer Publishers, 1993.
9. Kālidāsa. The Abhijñānaśākuntalam of Kālidāsa: With the Commentary of Rāghavabhaṭṭa, Various Readings, Introd., Literal Translation, Exhaustive Notes, and Appendices. India, Motilal Banarsidass, 1969.

مصادر الإنترنت

1. <http://kulilk.com/portal/node/11564>
2. <https://philarchive.org/rec/REIPOL-2>
3. <https://www.britannica.com/topic/Platonic>
4. <https://www.verywellmind.com/unrequited-love-4175362>
5. <https://standrewscollege.ac.in/wp-content/uploads/2019/11/Love-in-literature-ARJ-2014-Vol-2.pdf>
6. <https://www.xinxii.com/lifestyle-fashion-202/nurturing-love-520528>
7. <https://www.drhajar.org/copy-of-lyla>
8. <https://poetsgate.com/poem.php?pm=220384>
9. <https://www.nizariat.com/poetry.php?id=117>
10. <https://impoff.com/importance-of-love/>
11. <https://pubs.aip.org/aip/cha/article-abstract>
12. https://www3.dbu.edu/naugle/pdf/platonic_love.pdf
13. <https://www.diwanalarab.com/موضوع-الحب-في/>